

مكتبة

ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين
لبيون الشيخ الشهيد / د. عبد الله يوسف عزام

إعداد وترتيب
أ. محمود سعيد عزام

الطبعة الأولى
1441هـ - 2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البرنامج الوطني لدار الكتب الفلسطينية
بطاقة فهرسة أثناء النشر
وزارة الثقافة - الإدارة العامة للمكتبات والمخطوطات

سعيد عزام ، محمود

محطات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين بعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله

يوسف عزام

محمود سعيد عزام - غزة: مكتبة ومطبعة دار الأرقم.

(295) ص ، 25*17.6 سم

رقم الإيداع: 2018/729

جميع حقوق المؤلف محفوظة لدى دار الكتب الوطنية والمكتبات بوزارة الثقافة

رقم الإيداع: 2018/729 م ، بتاريخ 17 ربيع ثاني 1439 هـ - 4 يناير 2018 م.

تصميم وتنسيق

م. أحمد مصطفى أبو عجوة

إهداء

- . . إلى الذين يتطلعون لإعادة دين الله في الأرض . .
- . . إلى كل مجاهد يرفع لواء الجهاد (القرآن بيد وسلاحه باليد الأخرى) .
- . . إلى الذين يبحثون عن العزة والكرامة والانتماء لهذا الدين عبر بوابة القتل والقتال في سبيل الله .
- . . إلى القادة الشهداء الذين رسموا لنا الطريق بدمائهم وعبدوها بأشلائهم وبنوا سداً منيعاً أمام أعداء الله بجماعهم .
- . . إلى القادة القابضين على الجمرة من يقودون مسيرة الجهاد بجهودهم وعرقهم وصبرهم واحتمالهم على تكاليف الطريق .
- . . إلى المحافظين على ثوابت هذه الأمة وفي مقدمتها الأسرى والمسرى .
- إلى هؤلاء جميعاً أقدم ثواب عملي هذا . .
- راجياً من الله العليّ القدير أن يُنتفع بهذا الجهد إنه سميع مجيب .

معد الكتاب

أ. محمود سعيد عزام "أبو عادل"

غزة - فلسطين

2018/01/03

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن
ولاه وبعده:

.. محطات ووقفات أضعها بين يدي القارئ الكريم، عليها تكون غذاءً
للأجيال القادمة ..

.. محطات تتحدث عن وقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين، وهي
عبارة عن خلاصة مواقف وأحداث مفصلية في تاريخ الأمة .. اخترتها من
موسوعة الذخائر العظام فيما أثر عن الإمام الهمام الشهيد عبد الله عزام،
ليطلع عليها الجيل.. وليأخذ منها الدروس والعبر بعد أن يقف على
المخططات الماسونية العالمية والصهيونية التي حاربت الإسلام وأهله.

ولكي تصل الفكرة إلى القارئ بشكل سلس وميسر؛ أحببت أن أتناول هذه
الأحداث التاريخية الجسيمة التي دارت في القرن العشرين باختصار شديد
وذلك حسب التاريخ الزمني بقدر الاستطاعة.

ولهذا نهجت في هذا العمل نهجاً يساعد القارئ في الوقوف على هذه
الأحداث في محطات خمسة:-

المحطة الأولى: تناولت فيها بعض المواقف الرائعة التي وقفها السلطان
عبد الحميد أمام اليهود بشأن فلسطين، والتي أدت إلى عرقلة مشروعهم

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

الصهيوني، وحرمانهم من أي موطن قدم على أرض فلسطين، خاصة؛ بعد أن قال السلطان قولته المشهورة لزعيم الصهيونية هرتزل:

(إن إعمال المبضع في جسدي، وقطع عضو من أعضائي، أحب إلي من أن تقطع فلسطين من أرض المسلمين، إن أرض فلسطين أعادها المسلمون بالدم ولن تؤخذ منهم مرة أخرى إلا بالدم).

ثم قال: (لقد شرفني الله عز وجل بخدمة الملة الإسلامية مدة ثلاثين عاماً، ولن ألطخ تاريخ آبائي وأجدادي بهذا العار).

ثم نظر إليه قائلاً: (وَقَرَّ نَفُودُكَ يَا هِرْتزَلْ؛ إن مات عبد الحميد فستأخذون فلسطين مجاناً).

وفعلاً بقي السلطان على مواقفه الثابتة والصلابة إلى أن أُسر بعد أن تأمرت عليه الماسونية العالمية وأذناؤها من العرب والعجم.

وهنا لابد من التنويه إلى أن الحديث عن السلطان عبد الحميد وما دار عليه وعلى الخلافة العثمانية من مؤامرات، لا يمكن أن يختزل بصفحات ولا بكتيبات، وإنما تحتاج مثل هذه الأحداث الجسيمة والمؤامرات الكبيرة إلى مجلدات ومجلدات حتى تفيها حقها.. ومن هنا؛ فقد أخذت بمنهج (ما لا يدرك كله لا يترك جله).

وعليه؛ فقد اقتصر في هذه العجالة على جزء يسير مما قاله وما كتبه الشيخ عبد الله عزام فقط وباختصار شديد عن السلطان عبد الحميد الثاني،

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ليطَّلَع عليه الجيل بصورته الحقيقية، وبعيون كاتب إسلامي حركي، بعد أن رأى بأم عينيه أن التاريخ قد زور في مناهج التعليم وانتهى بتضليل أبنائنا ومسحه في أذهانهم.

المحطة الثانية: تناولت فيها الإمام حسن البنا وبعض الجهود التي بذلها من أجل فلسطين بعد أن عدَّ واستعد وقارع اليهود والتحم معهم بكتائبه فوق ساحة بيت المقدس؛ والتي انتهت بملاحقات واعتقالات للمجاهدين الذين خاضوا غمار المعارك مع اليهود على أرض فلسطين على أيدي عربية ادعت أنها تقاتل من أجل فلسطين.

وكان قد سبقها عملية مطاردة وملاحقة واعتقال للإخوان فوق أرض الكنانة، ليرتك البنا بعدها وحيداً خارج السجن تمهيداً لاغتياله.

ومع ذلك؛ لم يفت في عضد البنا مثل هذه الاعتقالات، بل أخذ بزمام المبادرة، وأصبح يوجه ما تبقى من مجاهدين فوق أرض الجهاد وبالتحديد؛ في جبهة بيت لحم والقدس على أرض فلسطين، وكان يحرضهم في ظل هذه الظروف على قتال اليهود، ومن أشهر الرسائل التي أرسلها إلى المجاهدين في فلسطين في نهاية حياته:

(أيها المجاهدون.. لا يهتمكم الأحداث التي تجري فوق أرض مصر.. إن مهمتكم تخليص فلسطين من اليهود.. ولا تنتهي مهمتكم ما دام في فلسطين يهودي واحد).

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وهكذا؛ بقي يقارع اليهود على أرض فلسطين حتى انتهى الأمر باغتياله على يد الغدر والخيانة، بأوامر من الملك فاروق وأزلامه.

المحطة الثالثة: وهي من أصعب المحطات والمراحل التي مرت بها حركة الإخوان المسلمين إبان حكم عبد الناصر؛ بعد أن أوجعها وآلمها أشد إيلام، وذلك عبر الاعتقالات والمطاردات والإعدامات لخيرة قادة الحركة المجاهدين، وعلمائها وأبنائها وعلى رأسهم؛ عملاق الفكر الإسلامي الأستاذ سيد قطب، وعبد القادر عودة، ومحمد فرغلة وغيرهم ممن قاتل اليهود وأوجعهم في أشرس المعارك التي خاضوها على أرض فلسطين ..

ولن ينسى التاريخ ما فعله عبد الناصر بالفئة المؤمنة، والصفوة المختارة من هذه الأمة، وستبقى مرحلته لعنة عليه إلى يوم الدين، وهذا ما عبر عنه الأستاذ محمد قطب وما نزل بالحركة من شدة حيث يقول:

(راجعت تاريخ التعذيب في البشرية، فما وجدت مجموعة عُذبت ولا سُحقت أكثر من؛ جماعة الإخوان المسلمين في مصر، سوى محاكم التفتيش في أوروبا).

المحطة الرابعة: تناولت فيها مهزلة حرب عام 1967م والعمل الفدائي، خاصة؛ بعد أن خرجت جيوش سبع دول عربية من فلسطين مهزومة أمام هذا الكيان المسخ.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أقول: خرجت هذه الجيوش تجر وراءها الخزي والعار، بهزيمة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً بعد أن اطمأنت كل الاطمئنان على قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين عام 1948م.

وهذا ما رأيناه من خيانة عبر أقوال بعض قادة هذه الدول عندما قال عبد الناصر لنائبه أكرم الحوراني عام 1959م:

(مطلوب منا تسليم غزة والضفة الغربية لإسرائيل حتى نحمي حدودنا)

وكذلك ما قاله أحد المجاهدين عبد الرحمن الأرنبوط للقائد الأردني عبد الله التل في القدس عام 1948م:

إلى أين يا عبد الله التل؟؟

فرد عليه قائلاً: (مطلوب منا تسليم القدس لليهود)

هكذا سُلمت فلسطين لليهود مجاناً، وبهذا تحققت مقولة السلطان عبد الحميد لهرتزل: (إن مات عبد الحميد فستأخذون فلسطين مجاناً).

كما وتحدثنا فيها أيضاً عن الانتفاضة الفلسطينية والعمل الفدائي وأحاسيس الشيخ تجاه فلسطين.

المحطة الخامسة: هذه المحطة تناولت فيها المؤامرة العالمية على هذا

الدين، وقد أجمع العالم كله على أن لا يقوم للإسلام قائمة، وتعاهدوا فيما بينهم؛ أن لا يعود الإسلام إلى سدة الحكم مرة أخرى، واتفقوا على معادلة ذات شقين:

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إن وجود الإسلام على سدة الحكم معناه؛ زوال إسرائيل.
وأن وجود إسرائيل، معناه؛ ملاحقة الإسلام وخنقه.
هذه هي المعادلة التي اتفق عليها العالم.

وقد رأينا هذه التخوفات في أقوال قادة الغرب كما جاء في كتاب (إلى أين يتجه الإسلام؟) للمستشرق (جب):-
(والذي يخيفنا شيئان، المعاهد الدينية والحركات الإسلامية.. والحركات الإسلامية عادة تستعصي على المراقبة لأنها تتفجر انفجاراً).
ثم يضيف قائلاً: (إن الشرق لا ينقصه إلا صلاح دين جديد).

وقد كتب على هامش كتابه:

(ظهرت حركة اسمها حركة الإخوان المسلمين، مؤسسها حسن البنا.. لا ندري هل يستطيع أن يواجه التيار ويقف أمام الأحداث؛ أم تكون الأحداث أكبر منه، ثم تجرفه وتجرف حركته كما جرفت غيره).

وفي عام 1954م قدم جونسن مشروعاً سياسياً لأمريكا تحت اسم مشروع سد الفراغ، ذيله بعبارة باللغة الإنجليزية خلاصتها:

(لن يتم سلام في المنطقة ما دامت الحركة الإسلامية في مصر، هذه الحركة التي تعد مليوناً من البشر في داخل مصر وخارجها.. لن يقر لنا قرار، ولن يكون هناك سلام، مادامت حركة الإخوان المسلمين موجودة فوق الأرض).

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أخي القارئ الكريم: لقد حاولت أن أتتبع بعض التجارب التي نقلها الشهيد عبد الله عزام في موسوعته خلال القرن العشرين، ليعلم إخواننا المجاهدين وأبناء الدعوة الإسلامية في كل مكان؛ كيف نُفذت المؤامرات على هذه الأمة منذ سقوط الخلافة الإسلامية العثمانية وضياع فلسطين، بعد أن بيعت بثمن بخس.

أخيراً: سيجد القارئ الكريم في ثنايا هذا العمل ما يفيد وما يفتح عليه من أمور جديدة وما لا يتوقعه، وذلك بأسلوب شيق يصل إليه بكل سهولة ويسر.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.

معد الكتاب

أ. محمود سعيد عزام "أبو عادل"

2018/01/03م

المحطة الأولى

السلطان عبد الحميد الثاني في مواجهة اليهود

- الفصل الأول: السلطان عبد الحميد و فلسطين.
- الفصل الثاني: الحملة ضد السلطان.
- الفصل الثالث: ما بعد السلطان.
- الفصل الرابع: ما بعد هزيمة تركيا.

الفصل الأول

السلطان عبد الحميد وفلسطين

- لمحة موجزة عن حياة السلطان عبد الحميد الثاني
- أصل اليهود.
- هرتزل أول من فكر بقيام كيان سياسي لليهود.
- الحدث الأكبر.. مؤتمر بازل 1897م.
- قرارات نظرية.
- البداية بين السلطان وهرتزل.
- المقابلة الأولى.
- المقابلة الثانية.
- هرتزل وما بعد المقابلة الثانية.
- تخوف السلطان من اليهود بخصوص فلسطين.
- دور اليهود في تقويض دعائم الخلافة العثمانية.

لمحة موجزة عن حياة السلطان عبد الحميد الثاني (1)

.. كان السلطان عبد الحميد الثاني (2) رجلاً ذكياً ذو شخصية قوية..
.. تخرّج من كلية الشريعة في اسطنبول.. وكان ترتيبه الثاني في
الجامعة على مستوى العالم الإسلامي... (3)

.. كان عالماً متديناً يعترف بدينه..
.. حكم الخلافة ثلاث وثلاثون سنة من عام 1876 - 1909م، وقد أمد
بعمر الإسلام ثلاثة عقود من الزمان.

.. والحق؛ أن القرون الأخيرة ما قدمت لنا شخصية إسلامية، ولا حاكماً
قوياً يعترف بدينه، ويضحى بنفسه وعرشه من أجل الإسلام؛ مثل السلطان
عبد الحميد.

.. جاء إلى الحكم بعد أن بدأت الماسونية تستشري في الدولة العثمانية،
واليهود يسيطرون على مفاصل الدولة..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 700، 1050.
(2) ويعتبر السلطان عبد الحميد الثاني هو آخر خلفاء الدولة العثمانية.
(3) وللعلم.. فالترتيب الأول في كلية الشريعة على العالم الإسلامي كان من نصيب مفتي فلسطين منيب هاشم.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ما قبل تولي السلطان الحكم:-

استطاع اليهود أن يوصلوا مدحت باشا إلى رئاسة الوزراء في الدولة العثمانية، والذي كان يسمى أبو الأحرار⁽¹⁾.

.. تمكن مدحت باشا أن يقتل اثنين من الخلفاء لرفضهم إعلان الدستور⁽²⁾ وهما؛ عم السلطان عبد الحميد ووالده.

.. التقى مدحت باشا مع السلطان عبد الحميد بعد تخرجه من الجامعة، وطرح عليه أن يكون خليفة بعد عمه عبد العزيز سنة 1876م بشرط أن يعلن الدستور بعد توليه الخلافة.

.. قبل السلطان هذا الشرط بأن يعلن الدستور وهو مجموعة من القوانين الأوروبية، يتساوى فيها حقوق النصارى واليهود والمسلمين.

.. استلم السلطان عبد الحميد الخلافة بعد مقتل عمه عبد العزيز، وذلك بترتيب مدحت باشا رئيس الوزراء بعد أن أخذ عهداً من السلطان عبد الحميد أن يعلن الدستور فور توليه الخلافة.

.. بعدها بدأ مدحت باشا - رئيس الوزراء - يلح ويطالب السلطان عبد الحميد على تنفيذ ما وعد، ولكن السلطان كان رجلاً ذكياً، وداهية من الدواهي؛ حيث كان السلطان يصبر مدحت باشا ويستمهله بعض الوقت

(1) وتعني (أبو الماسونية في العالم).

(2) ماذا يعني إعلان الدستور؟؟ ، إعلان الدستور يعني: مساواة اليهود والنصارى والمسلمين أمام القانون العثماني، بعد أن كان اليهود والنصارى ليس لهم حقوق كحقوق المسلمين.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

حتى حانت الفرصة الحقيقية والتي مهدت لإلقاء القبض عليه، وبالتالي؛ تم نفيه إلى الطائف، وبقي هناك حتى قتل في سجنه، فحزن عليه الماسونيون في العالم كله.

وبهذا كان مقتل مدحت باشا ضربة شديدة وموجعة لأوروبا والماسونيين في العالم، حيث نال مدحت باشا القصاص لقتله اثنين من الخلفاء.

.. وهكذا انتهى مدحت باشا الذي كان يرأس الماسونية ويدير محافلها في سالونيك⁽¹⁾ بدعم من الغرب والشرق.

(1) سالونيك: هي مدينة يونانية الآن، ولكن؛ أصلها مدينة تركية على حدود تركيا واليونان، وهي مقر الماسونية العالمية آنذاك.

أصل اليهود (1)

كان اليهود يُطاردون في أوروبا ... في أسبانيا .. في روسيا، وقد لاحقهم بطرس الأكبر وذبح منهم الملايين.

وينحدر معظم اليهود من منطقة في روسيا إسمها بحر الخزر، ولكنهم يتكبرون لأصلهم ويقولون: نحن من أرض الميعاد (فلسطين أرض الآباء والأجداد) وهذا ليس صحيحاً...

وحتى يثبتوا أنهم من فلسطين؛ أقدموا على مسح كلمة الخزر من كل الخرائط الجغرافية، وسموا بحر الخزر بحر قزوين ...

ولذلك؛ لا يوجد الآن كلمة خزر في أي قاموس من القواميس، حتى يخفي اليهود أصلهم، ويثبتوا أن أصلهم من فلسطين.

إذن؛ قال اليهود: نحن نُدَبِّح في كل مكان، فلا بد أن نجتمع في مكان واحد، وأحسن مكان نجتمع فيه؛ هو أرض الميعاد، أرض (أورشليم)!! حيث هيكل سليمان والذي تقول فيه التوراة، والإنجيل: لا يمكن أن يُبنى الهيكل إلا على يد أحد أبناء داود، ويحكم رجل من داخل الهيكل الأرض كلها(2).

(1) موسوعة النخائر العظام، المجلد 4، ص 1011.

(2) وهذا يدل على أن دولة اليهود دولة عقائدية!!

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ولذلك؛ كانت فكرة تجميع اليهود أفضل فكرة دينية وطنية قومية تجمعهم للعودة إلى أرض الآباء والأجداد (كما يدعون).

ولكن؛ كيف يمكن الوصول إلى أرض فلسطين، وفلسطين تحت الحكم العثماني؟ خاصة وأنه ليس هناك مجلس أمن، ولا أمم متحدة، ولا مؤسسات دولية، لأن المؤسسات الدولية جميعها وراءها اليهود، وبأموال اليهود، وهم يلعبون بها كما يشاءون!!!؟؟.

هرتزل أول من فكر بقيام كيان سياسي لليهود (1)

في عام 1895م، حضر صحفي نمساوي اسمه هرتزل محكمة فرنسية لضابط يهودي فرنسي في الجيش الفرنسي اسمه دريفس، أُتهم بالخيانة.. ورأى هرتزل أن إجحافاً وقع على هذا الضابط من قبل المحكمة لأنه يهودي.

ولأن المحكمة والقضاة كانوا نصارى؛ شعر هرتزل أن هذا اليهودي ظلم لأنه يهودي، فخرج من المحكمة وهو يصيح؛ من شاء منكم أن يُنصف في هذه الأرض، فليترك دينه اليهودي وليتصر، لأن اليهود مظلومون.

ومن حينها أخذ هرتزل على عاتقه أن يقيم كيان سياسي يتجمع فيه يهود العالم، ثم ألف فيما بعد؛ كتاباً يبين فيه خطته في المستقبل، وسماه الدولة اليهودية.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 700 .

الحدث الأكبر... مؤتمر بازل 1897م⁽¹⁾

.. يعتبر مؤتمر بازل بداية خط التحول في التاريخ الحديث، استطاع هرتزل عام 1897 أن يجمع المنظمات اليهودية في العالم في مؤتمر بازل في سويسرا، وبعد المؤتمر وقف هرتزل وقال:

(لا تستغربوا أيها الرفاق إذا قلت لكم: إن دولة إسرائيل قد قامت، وإني لا أستطيع أن أحدد الزمان الذي ستقوم فيه، لكنني آسف إن قلت لكم: لن تزيد عن خمسين سنة...).

وفعلاً؛ بعد خمسين سنة بالضبط، قامت دولة إسرائيل عام 1947م.

جهد متواصل، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرٌ آلِيلٌ وَاللَّيَالِ
إِذَا مَرُّوْنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَندَادًا﴾⁽²⁾

فواعجباً من هؤلاء، من تمسكهم بباطلهم، وتضحيتهم له!!

كان اليهود في الثلاثينات والأربعينات يقولون: نحن نريد وطناً؛ فكنا آنذاك نضحك عليهم، وكنا نُنشد الأناشيد ونحن صغار:

فلسطين بلادنا واليهود كلابنا

والله ما كان أحد من اليهود في فلسطين يستطيع أن يرفع رأسه!! كانوا أذلة!! ولكنهم كانوا يخططون ويعدون!! ومعظم رؤساء ووزراء إسرائيل

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1011.

(2) سورة سبأ، آية 33.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كانوا رؤساء عصابات يهودية، وقد اشتركوا في الحرب العالمية الثانية استعداداً للحرب مع الفلسطينيين، ومنذ خمسين سنة وهم يبذلون ويواصلون جهدهم، ولا يطمعون في جنة.. ولا يخافون من نار.. لا يأملون في حور.. إنما يريدون الدنيا.

فواعجباً من أهل الدنيا!! كيف يضحون من أجلها أكثر من الذين يريدون الدنيا والآخرة؟؟ .

قرارات نظرية

بقيت قرارات مؤتمر بازل 1897م قرارات نظرية، وقد أرادوا أن تتحول هذه القرارات إلى واقع، وذلك بتذليل بعض العقبات التي تقف أمامهم...

كان اليهود قد أسقطوا الكاثوليكية في أوروبا منذ أن نجحوا في إقامة الثورة الفرنسية عام 1789م، ولم يبق أمامهم سوى الأرثوذكسية الروسية والدولة العثمانية التي تحكم فلسطين بالإسلام.

ومن هنا؛ خطط اليهود لإسقاط الدولة العثمانية، وإقامة الثورة البلشفية في روسيا.. وعندما تمكنت روسيا عام 1904م من الحصول على الوثائق من المقر اليهودي العالمي في ألمانيا عبر رجال الساعة وترجمتها؛ قال (نيلوس) الأستاذ الروسي بعد ترجمتها: ستسقط الدولة العثمانية، وستسقط الإمبراطورية الروسية القيصرية.⁽¹⁾

فالحقيقة؛ أن وجود الإسلام متمثل بقوة يُحمى بالسلاح وممتد يزعج أعداء الله عز وجل.

ومن هنا؛ كان التآمر على الدولة العثمانية الإسلامية، وكان اليهود من أبرز الذين أدوا دوراً كبيراً في تقويض دعائم الإسلام، وهدم الخلافة العثمانية، وذلك؛ تمهيداً لقيام وطن قومي لهم في فلسطين.⁽²⁾

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 673.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 700.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إن معظم الأحداث الكبرى التي جرت في المنطقة الإسلامية (العربية خاصة) كانت ترمي إلى الهدف الكبير الذي وضعه هرتزل ومن ورائه اليهود نصب أعينهم وهو؛ الوصول إلى أرض الميعاد.

كان أمامهم عقبة كأداء لا يمكن تجاوزها وهي الدولة العثمانية وعلى رأسها السلطان الصالح عبد الحميد الثاني الذي حكم بين 1876 - 1909 أي قرابة ثلث قرن أطالت عمر الإسلام هذه الفترة. (1)

ومن هنا؛ بدأوا بمرحلة إغراء السلطان.

البداية بين السلطان وهرتزل (2)

تقرر في مؤتمر بازل عام 1897م في سويسرا أن تقام دولة لليهود فوق أرض الآباء والأجداد (كما يدعون) وقد حدد هرتزل - كما قلنا آنفاً - سقفاً زمنياً ألا يزيد عن خمسين عاماً.

نظر هؤلاء ... فوجدوا أمامهم شخصية قوية تمسك بزمام الدولة العثمانية، ألا وهي شخصية السلطان عبد الحميد الثاني ...

.. إذن؛ ماذا يفعلون؟؟ لجأوا إليه بالإغراء ... ما هو إغراؤهم؟؟

.. المرأة !! .. لا يستطيعون أن يقدموا له امرأة جميلة !!

.. الخمر !! .. لا يستطيعون أخذ عقله بالوسكي !!

.. إذن .. لم يبق إلا الإغراء بالمال !! .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 1، ص 921.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1013.

المقابلة الأولى (1)

دخل هرتزل على السلطان عبد الحميد في المرة الأولى ومعه حاخام القسطنطينية ليفي ... حاخام اسطنبول عام 1901م، زهل السلطان عبد الحميد لهذه الجرأة، فقال للحاجب: أما كنت تعلم ماذا يريد هذا الخنزير مني؟؟ ثم صاح في وجه هرتزل قائلاً: أخرج من وجهي يا سافل...

المقابلة الثانية (2)

لم ييأس هرتزل بل عاد ودخل عليه مرة ثانية عام 1902م، ومعه محاميه قراصو⁽³⁾، وقد عرض عليه عروضاً مغرية:

أولاً: 150 مليون جنيه ذهب إنجليزي لجيبه الخاص.

ثانياً: بناء أسطول بحري للدولة العثمانية.

ثالثاً: سد بعض ديون الدولة العثمانية.

رابعاً: بناء جامعة عثمانية في القدس.

خامساً: الدفاع عن سياسة عبد الحميد في الغرب.

بشرط واحد؛ أن يسمح السلطان عبد الحميد لليهود بالهجرة إلى فلسطين.

إغراءات مذهلة جديدة بإغراء السلطان عبد الحميد، لكن السلطان عبد

الحميد كان حازماً في رده على هرتزل والمحامي المرافق له حيث قال:

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1013.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1013.

(3) قراصو: اليهودي الماسوني الذي كان يدير المحافل الماسونية والجمعيات القومية في داخل تركيا آنذاك مثل؛ جمعية الاتحاد والترقي.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

((.. إن إعمال المبضع⁽¹⁾ في جسدي، وقطع عضو من أعضائي، أحب إليّ من أن تقتطع فلسطين من أرض المسلمين.

.. إن أرض فلسطين قد أخذها المسلمون بالدم، ولن تؤخذ منهم مرة أخرى إلا بالدم، ثم قال: لقد شرفني الله عز وجل بخدمة الملة الإسلامية مدة ثلاثين عاماً⁽²⁾ ولن ألتخ تاريخ آبائي وأجدادي بهذا العار)... ثم نظر إلى هرتزل وقال له:

(وقرّ نقودك يا هرتزل ... إذا ذهب عبد الحميد، فستأخذون فلسطين مجاناً...))!!

وبالفعل ذهب عبد الحميد وأخذت فلسطين بالمجان.

.. ليتنا وجدنا حاكماً مسلماً من العرب أو غيرهم يقف موقف السلطان عبد الحميد ... بل كانوا يعلموننا ونحن صغار، أن السلطان عبد الحميد رجل جبار، متكبر، ديكتاتور، وكانوا يسمونه؛ السلطان الأحمر ... وكانوا يصورونه غارقاً بالدماء..

هكذا تربينا في المدارس للأسف الشديد!! ولذلك؛ كنا نكره السلطان في صغرنا ... هكذا كان يُضلل الجيل...!!

هكذا كنا ونحن صغار، إذا أردنا أن نعيب بعضنا البعض نقول له: يا حميدي، بمعنى: أنه أمي أو لا يفهم شيئاً!! (3)

(1) المبضع: السكين.

(2) لقد حكم 33 سنة.

(3) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1013 ، 752.

هرتزل وما بعد المقابلة الثانية (1)

بعد مقابلة هرتزل للسلطان عبد الحميد ذهب إلى إيطاليا وأرسل من هناك برقية للسلطان قال فيها: ستدفع ثمن هذه المقابلة من عرشك ونفسك...

كان السلطان يعلم أن اليهود أقوى منه، ويعلم أن بأيديهم المال يستطيعون أن يشتروا به كثير من الضمائر، ولكنه آثر أن يضحي بنفسه وعرشه، وأن لا يخون الإسلام والمسلمين... ودخل المعركة مع اليهودية العالمية الماسونية، ومع الدول الغربية، وبدأت الصحف في العالم تهاجم السلطان عبد الحميد.

تخوف السلطان من اليهود بخصوص فلسطين (2)

.. عندما وجد السلطان عبد الحميد أن اليهود يتآمرون على فلسطين، أصدر مرسوماً سلطانياً قال فيه:
أولاً: تعتبر أراضي فلسطين أراضٍ وقفية، لا يجوز بيعها أو التصرف فيها.

ثانياً: لا يجوز لليهود أن يدخلوا القدس إلا مارين... ولا يقيموا فيها أكثر من ثلاثة أيام.

ثالثاً: على سلطات الحدود أن يضيّقوا على اليهود، وبالتالي أصدر جوازاً أحمرًا لليهود حتى يُعرفوا به.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1051.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 704.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. عندما مالت الكفة لصالح اليهود، وأصبح اليهود يديرون موازين السياسة في كثير من البلدان، وسيطرون على الأمم المتحدة ومجلس الأمن؛ أصبح الجواز الأحمر هو الجواز الدبلوماسي، وبهذا فُرض الجواز الأحمر على العالم، وحامله يحترم، ويسهل له كل التسهيلات، ولا تفتش أمتعته بعد أن كان حامله عنواناً للذلة والمهانة.

.. وهكذا نجد أيضاً، أن اليهود يفرضون على علم الأمم المتحدة اللون الأزرق، لأن؛ حزام الماسونية أزرق، ففرضوه على علم الأمم المتحدة.

دور اليهود في تقويض دعائم الخلافة العثمانية (1)

.. عندما كان للمسلمين دولة، وكان لهم بقعة أرض يحكمون فيها دين الله، وكان لهم خليفة، كانت أوصال الكفار في الأرض كلها ترتعش كلما ذكر اسم الخليفة..

عندما كان الخليفة العثماني يقيم في اسطنبول؛ كانت فرائص أعداء الله عز وجل ترتعش في موسكو ولندن وباريس ...

هذه المدن أصلاً، ما برزت، ولا ظهرت، ولم يكن لها في عرف الناس أي حساب، إلا بعد أن تضاعف دور الخلافة العثمانية ودور اسطنبول عاصمة تركيا المسلمة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 700، 1041.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

لقد حكمت تركيا ثلث أو ربع المعمورة لمدة خمسة قرون ... شعب بسيط غير متعلم، انطلق في الأرض، يرفع راية لا إله إلا الله في يد، ويحمل السيف باليد الأخرى، وبالتالي أدخل كثير من الشعوب تحت هذه الراية المقدسة.

.. فهذه بلغاريا والنمسا والمجر وقسم من روسيا ويوغسلافيا وألبانيا.. هذه البلدان كانت تدفع الجزية للمسلمين العثمانيين، بالإضافة إلى كل المنطقة في الشرق العربي، كانت تحت راية المسلمين العثمانيين، وكذلك ليبيا والشمال الأفريقي إلى أن وصلت البندقية وجنوب إيطاليا وقبرص ورووس ...

هذه المناطق كلها كانت بقاعاً إسلامية ترفرف فوقها راية لا إله إلا الله. ومن هنا؛ كان الغرب متحسس بل شديد الانفعال لأي كلمة تطالب بالجهاد أو تطالب بقيام دين الله في الأرض أو تشكيل تنظيم إسلامي ... فهذا لا يمكن أن يقبله الغرب بأي حال ...

يمكن أن يقبل جمعيات إسلامية خيرية تعني بالأرامل والأيتام...!!
يمكن أن يقبل إقامة مساجد أنيقة واسعة...!!
يمكن أن يغض الطرف عن حاكم يقوم بقص الأشرطة أو فتحها...!!
يمكن أن يغض الطرف عن قوافل تتوجه إلى بيت الله الحرام...!!

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أما أن يقبل أو أن يفض الطرف عن حركة إسلامية تريد إعادة الحكم الإسلامي إلى الحياة مرة أخرى إلى الأرض؛ فهذا لا يمكن أن يقبله بأي حال!!.

ومن هنا؛ نجد أن الغرب يداري نفسه كثيراً، ويخطط من تحت الستار لضرب الإسلام، ولكن في قضايا الحركة الإسلامية... في قضايا الجهاد في سبيل الله... في قضايا إعادة الخلافة الإسلامية من جديد، لا يستطيع أن يداري حقه، ولا أن يغطيه، فتجده أحياناً كاشفاً واضحاً عن حقه في محاربة الإسلام وأهله.

ولذلك؛ لا يمكن للغرب أن يسمح لحركة إسلامية مسلحة في أي مكان في الأرض؛ بل هي محرمة تحريماً مؤكداً.

لا يمكن أن يسكت على أي أحد من المسلمين أن يحمل رصاصة، أو يحاول إعادة حكم الله في الأرض...

أقول: هذه قضية لا يمكن التسامح معها أو الصمت عليها إطلاقاً من قبل أعداء الله عز وجل.

ومن هنا؛ كانت الأحكام العسكرية، والانقلابات الثورية في العالم الإسلامي والعربي، جاءت كلها لقمع الحركات الإسلامية في تلك البلاد..

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وما من انقلاب عسكري في العالم الإسلامي والعربي، إلا وجاء على قائمته واجبات كثيرة، وعلى رأسها، الواجب الأول: ألا وهو؛ كيل الضربات الساحقة لطلائع الحركات الإسلامية واجتثاثها من الجذور.

ولذلك؛ لم يتمكن الإنجليز والفرنسيون من تعليق العلماء على الأعداء، ولكن جاء الثوار والعسكر أصحاب الأحذية الثقيلة، ومعظمهم لا يفهمون في السياسة.. لينفذوا هذه المهمات والواجبات.

وبنظرة بسيطة لما فعله القذافي، وصادام حسين، والأسد، وعبد الناصر، وغيرهم من الحكام، يدرك الإنسان أن هؤلاء الثوريين فعلوا في فترة قصيرة من الزمن، ما لم يفعله جحافل الصليبيين خلال أربعة عشر قرناً من الزمان.

ومن هنا؛ كانت أقصر طرق اليهود لمسح الإسلام في المنطقة هي؛ الانقلابات العسكرية التي تأتي "ظلماً" باسم الشعب، ومن أجل الشعب، ومن أجل تحرير الشعب، ثم تكون بعد ذلك؛ المصائب التي لا يحتملها الشعب.

الفصل الثاني

الحملة ضد السلطان

- بداية الحملة ضد السلطان عبد الحميد.
- تشويه صورة السلطان أمام الجيل.
- بذور القومية وتشويه الإسلام.
- الفن ودوره في تحطيم السلطان.
- استمرار المؤامرات على السلطان.
- ادخال ضباط الجيش في الماسونية.
- محاولة اغتيال السلطان.
- المؤامرة على الدولة العثمانية.
- إسقاط السلطان.
- الليلة الظلماء.
- حدثان ضخمان في القرن العشرين.

بداية الحملة ضد السلطان عبد الحميد (1)

.. بدأت الحملة ضد السلطان عبد الحميد، وقد اشترك فيها بعض العلماء مثل؛ جمال الدين الأفغاني، والذين يحسنون الظن بالأفغاني يقولون: إنه ما كان يعلم بالمؤامرة الكبرى التي كانت تدور على السلطان ... لكنه اشتغل ضد السلطان وضد الخلافة، وكذلك تلميذه محمد عبده.

.. بدأوا يربون الأدباء ويخرجونهم، وكانت هناك أميرة من الأميرات من العائلة المالكة إسمها نازلي فاضل، وقد فتحت صالوناً ليس لحلاقة الشعر؛ وإنما لحلاقة الدين وسمته بالصالون الأدبي ..

كان ممن يرتاد هذا الصالون؛ محمد عبده، وإبراهيم المويلحي، وسعد زغلول، وقاسم أمين، ولطفي السيد، وطه حسين، وعدد من الشخصيات التي ظهرت في مصر.

هؤلاء جميعاً أعدوا للاشتراك في تحطيم السلطان عبد الحميد.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1015.

تشويه صورة السلطان أمام الجيل (1)

بدأت الصحف تكتب عن الدولة العثمانية وعن ظلم السلطان، وصاروا يغمسونه بالدم الأحمر، ويكتبون تحته: السلطان الأحمر؛ حتى أن بعض الكتاب المسلمين لا زالت في أذهانهم صورة السلطان مشوهة..

وهذا كله من تشويه الصحافة النصرانية التي كانت تصدر في مصر وبيروت والتي كانت توجه العالم العربي كله.

ولذلك؛ اليهود كانوا على عجل من أمرهم، يريدون أن يقيموا دولتهم، ولك أن تقرأ الأشعار التي كانت تُكتب في ظلم السلطان عبد الحميد...

لقد درست في المدارس شعر الشيخ إبراهيم اليازجي، وكنت أظنه شيخ أزهري، ولم أكتشف أنه نصراني إلا بعد أن أصبحت أستاذاً!! وكان مما كُتب في الشعر ضد تركيا:-

تنهبوا واستيقظوا أيها العرب لقد طمى السيل حتى غاصت الركب
أقداركم في عيون الترك نازلة وحقكم في أيادي الترك منتهب

صاروا يصدرون نشرات ضد الدولة العثمانية وشعارهم بيت الشعر:

لنطلبن بحد السيف مآربنا فلن يخيب لنا في حده إرب

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1051.

بذور القومية وتشويه الإسلام (1)

.. بدأت أول بذور القومية العربية في داخل الجامعة الأمريكية في بيروت على أيدي المبشرين ...

وأنشئت الجامعة الأمريكية في المنطقة من أجل التبشير ... وبدأت الدعاية لها في المنطقة..

.. كانت الجامعة الأمريكية أصلاً هي الكلية الإنجيلية ورئيسها الأول راهب مبشر.

.. اختاروا بعض الشباب النصارى، وطُلب منهم أن يبدأوا بفكرة القومية العربية، منهم؛ شاهين مكاريوس، وإبراهيم اليازجي (ابن ناصيف اليازجي)، ويعقوب صروف (وكان أستاذاً في الجامعة الأمريكية)، وإلياس حبالين، وكذلك الأسماء التي اشتهرت مثل؛ بطرس البستاني مع ناصيف اليازجي وأولادهم الذين فرختهم الجامعة الأمريكية ورعتهم..

هؤلاء جميعاً بدأت على أيديهم فكرة القومية العربية، وكلهم من النصارى.

عندما أرادوا أن يحطموا السلطان عبد الحميد؛ أمرت بعض العائلات النصرانية أن تهاجر من لبنان إلى مصر، باعتبار أن مصر ميدان أرحب

(1) موسوعة النخائر العظام، المجلد4، ص 1051.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وأوسع، وكان من بين الذين هاجروا إلى مصر: امرأة اسمها (روز اليوسف) وقد تنصرت في لبنان ثم أرسلت إلى مصر.

عندما وصلت إلى مصر، أسلمت وسمت نفسها فاطمة اليوسف بعد أن بدأت تصدر مجلة أسمتها (روز اليوسف) فأصبحت هي وصحافتها تدير السياسة المصرية لفترة طويلة من الزمن حتى بعد الثورة.

.. وكذلك جورجى زيدان نصراني، أُرسِل إلى القاهرة، عمل مؤسسة سماها (دار الهلال) وبدأ يكتب عن الإسلام، ويشوه الإسلام، والذي كان يسميه (عذراء قريش)، ويبين فيه أن الإسلام والتاريخ الإسلامي هو عصر من عصور الجواري.. عصر من عصور العبيد.. عصر من عصور التقاتل على السلطة، وبدأت الصحف النصرانية تزداد في مصر وهكذا.

الفن ودوره في تحطيم السلطان (1)

.. كان لابد للفن أن يشترك في تحطيم السلطان، فلتغن منيرة المهديّة ضد السلطان، ولابد للشعر أن ينطق.. فليغرد أمير الشعراء أحمد شوقي، ليهاجم السلطان عبد الحميد.

.. والناس جميعاً في العالم الإسلامي قد عرفوا شخصية السلطان عبد الحميد من خلال التشويه الإعلامي والفني والأدبي، ومن خلال السياسة، والمطلوب من هؤلاء جميعاً أن يدمروا الكيان المسمى بالسلطان عبد الحميد الذي يمكك بمنارة الخلافة الإسلامية.

.. والناس ضائعون، لا يدرون ما الذي يجري، فصاروا يرددون ضد السلطان ... الظالم، الجبار، المتكبر، الأحمر، فكانت الصحف ترسمه غارقاً بالدماء ... والسلطان فعل كذا ... والسلطان قتل كذا ... الخ وبالتالي بدأوا بعملية شراء الرجال الذين حول السلطان.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1051.

استمرار المؤامرات على السلطان (1)

وهكذا بقيت المؤامرات ضد السلطان عبد الحميد مستمرة من خلال جمعيات الاتحاد والترقي، وتركيا الفتاة.. فأنور باشا، وأجاويد باشا، وطلعت باشا، كلهم صنائع في يد اليهودية العالمية، تحركهم من أجل إسقاط السلطان عبد الحميد.

وكذلك الأفلام المأجورة والصحف العميلة، ولكنها كانت تدار من الخارج، ومعظم الذين يديرونها يهود، وعقولهم يهود، ولكن؛ أسماؤهم محمد، وعلي، وعمر، ينتظرون ماذا تقول أمريكا؛ فيرددون ما تقوله أمريكا وبريطانيا.

هؤلاء صنائع الغرب في المنطقة، تربوا على أيديهم، ودهاقينهم في كليات الصحافة، أو في المحافل الماسونية التي أقاموها ... فربوا هذه الفئران، وهذه الأفاعي التي تأكل القيم في المنطقة، ووظيفتها تسميم الأخلاق الإسلامية في بلادنا.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 702.

إدخال ضباط الجيش في الماسونية (1)

.. بدأوا يدخلون ضباط الجيش في الماسونية، فأدخلوا رفعت باشا، وأنور باشا، ومدحت باشا، وجمال باشا، ومصطفى كمال باشا، أدخلوهم جميعاً في الماسونية خاصة؛ في مدينة سالونيك مقر الماسونية العالمية.

هذه المدينة كانت تابعة لتركيا، وعدد سكانها (120) ألف، من بينهم (80) ألف يهودي من اليهود الإسبان والإيطاليين.

وتعتبر سالونيك مركز المحافل الماسونية، ومحطة من المحطات اليهودية العالمية ... وفي هذه المحافل، تربي قادة الجيش التركي مثل؛ مصطفى كمال أتاتورك، وأنور باشا، وغيرهم من الباشوات..

ومن المعلوم أنه لا يصل لهذه الرتبة إلا بعد أن يصل إلى رتبة جنرال في الجيش، فإذا وصل برتبته أمير لواء في الجيش؛ عندها يسمى باشا.

.. كان السلطان عبد الحميد يحب العرب ويعتمد عليهم، وكان السلطان قد سلم قيادة الجيش لرجل عراقي اسمه محمود شوكت؛ ومحمود شوكت هو الذي تحرك باسم الماسونية لمحاصرة اسطنبول.

محاولة اغتيال السلطان (1)

التقت السياسة على أساس تدمير الدولة العثمانية، وانطلقت المؤامرة والشحن والتشويه والتحريض من القاهرة وبيروت ... والقاهرة بالذات؛ كانت بؤرة الإجرام التي دمرت الإسلام، خاصة بعد أن استلمها الإنجليز عام 1882م.

في عام 1904م وضع اليهود وأبناء الماسونية سيارة مفخخة بجانب المنصة التي يصلي عليها السلطان عبد الحميد وفجروها، مما أدى إلى قتل عدد كبير من المصلين الأبرياء، ولكن الله نجّا السلطان ...

المؤامرة على الدولة العثمانية (2)

وهكذا استمرت المؤامرات على السلطان والخلافة وصاروا يشترتون الناس الذين حول السلطان واحداً تلو الآخر ...

.. بدأوا يعملون محافل ماسونية، ويدخلون ضباط الجيش وكبار الموظفين في الدولة وخاصة؛ في مدينة سالونيك، والتي تعتبر المركز الرئيسي للماسونية العالمية.

.. سبق وأن قلنا أنه كان من بين الذين دخلوا المحافل الماسونية؛ أنور باشا، وجمال باشا، وطلعت باشا، ومصطفى كمال باشا، وأجاويد باشا ... أصبح هؤلاء يضغطون على السلطان لإعلان الدستور.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1052 .

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1052 .

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين ليعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. في تموز 1908م، تحرك الجيش وأجبر الخليفة على إعلان الدستور،
وعندها تساوى اليهودي والنصراني والمسلم بالحقوق أمام القانون
العثماني...

وبهذا الإعلان، دخل اليهودي والنصراني في مجلس الشورى، وصار
لهم أصوات كالمسلمين، وأصبح مجلس الشورى هو الذي يعين الخليفة
ويعزله.

وهكذا؛ دخلت الأوجه الماسونية إلى مجلس الشورى مثل؛ قراصو⁽¹⁾،
وأرستيدي⁽²⁾ وذلك بناء على الدستور العثماني الجديد المعلن، وكل ذلك
في عهد السلطان عبد الحميد عام 1908م.

(1) قراصو: هو المحامي اليهودي الذي كان مع هرتزل عندما قابل السلطان عبد الحميد في المرة
الثانية

(2) أرستيدي باشا: كان وزيراً للنافعة وهو ولد رومي

إسقاط السلطان (1)

في عام 1909م تحرك الجيش مرة أخرى من سالونيك مركز الماسونية العالمية، وحاصر القسطنطينية.

طلب حرس السلطان الخاص من السلطان عبد الحميد أن يردوا الجيش المهاجم، وكانوا على أعلى مستوى من التدريب، وكان بإمكانهم، إلا أن السلطان رفض وقال: لن أسمح بإراقة قطرة دم واحدة من أجل المحافظة على عرشي، وكانت هذه غاظة السلطان عبد الحميد.

أثناء محاصرة القسطنطينية، اجتمع مجلس الشورى الذي حرك الجيش أصلاً.. وكثير منهم ماسون وقرر إرسال: رسالة إلى المفتي يقول فيها:

(إذا كان وجود فلان في الحكم يؤدي إلى إراقة الدماء، وإلى إشاعة الفوضى، وإلى ضياع الحدود، وغير ذلك، فهل يجوز أن نخلعه لنخلص الأمة من هذه الفتن المتوقعة؟؟).

أجاب المفتي بكلمة؛ نعم ... حُملت كلمة نعم من قبل قراصو اليهودي وأرستيدي الماسوني وعارف حكمت وقالوا لمجلس الشورى: أن المفتي أفتى لمجلس الشورى بإسقاط السلطان عبد الحميد .. عندها؛ دخلوا على السلطان عبد الحميد لاعتقاله..

قال السلطان لقراصو اليهودي: أما أنت فيهودي، ما دخلك بالمسلمين؟؟
وأما أنت يا عارف(2): هل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟؟.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1052.
(2) عارف حكمت: كانت أمه خادمة في قصر السلطان، فأحبه السلطان عبد الحميد وأدخله المدرسة الحربية وتخرج منها، ثم رفاه السلطان ليكون مسؤولاً عن البحرية، ونشير هنا؛ أن المكتبة التي بباب المسجد النبوي اسمها مكتبة عارف حكمت للأسف الشديد.

الليلة الظلماء (1)

في 27 نيسان سنة 1909م وفي ليلة ظلماء، أقصى السلطان عبد الحميد عن منصة الحكم، وتم اعتقاله ووضع في سيارة اتجهت به في وسط الليل إلى سالونيك، وتم وضعه تحت إقامة جبرية وبحراسة يهودي حتى يذله، واستلم الحكم؛ جماعة الاتحاد والترقي.

حدثان ضخمان في القرن العشرين (2)

وفي هذه الليلة التي سقط فيها السلطان عبد الحميد الثاني عن سدة الحكم، نستطيع أن نسجل فيها حدثين ضخمين:

الأول: سقوط فلسطين بيد اليهود.

الثاني: غياب الإسلام عن الوجود والشهود.

وبإمكاننا أن نقول: إن القرن العشرين كله يمثل هزائم متواصلة وانحسار الإسلام عن كل الكرة الأرضية، واستبد الطغاة، وأنشب الكفر مخالبه في أعماق هذا الدين يمزق أمعاءه، ويُقَطِّع أشلاءه، ويتابع أبناءه حيثما وجدهم.

ولقد اقتضت الخطة أن يحكم بلاد الإسلام أناس ممن يسمون بأسماء المسلمين، ويُعرفون ببشرتهم، ويتميزون بسماتهم، وهم الحارس الأمين الذي يُطبِّق تعاليم السادة الذين يقبعون في داخل المحافل الماسونية في

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 962.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 3، ص 554.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمود الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بروكلين وفي نيويورك أو في جنيف، يخططون لهذه البشرية ثم يلقون هذه المخططات إلى الرويبضات، كما سماهم رسول الله ﷺ، يغمدون الخناجر المسمومة في أعماق هذا الدين، وهم باسمه يهللون وتحت رايته يكبرون.

" سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتٌ يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ التَّافَهُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ" (1).

(1) صحيح الجامع الصغير.

الفصل الثالث

ما بعد السلطان

- دخول الحرب العالمية الأولى.
- خيانة أتاتورك.
- نسب مصطفى كمال أتاتورك.
- تضييع الأنساب مؤامرة على هذا الدين.
- هدف تضييع الأنساب.

دخول الحرب العالمية الأولى (1)

ثم دخلنا الحرب العالمية الأولى، ووقف العرب بجانب بريطانيا وفرنسا ضد تركيا، وبهذا؛ استطاع العرب أن يساهموا في تمزيق الإمبراطورية العثمانية.

وبالتالي، قسمت تركتها على الحلفاء، ونحن كعرب ماذا جنينا؟؟.

أخذ الشريف حسين، وسجن بعد أن وعدوه أن يكون ملكاً على جميع العرب.

يقول لورانس قائد الثورة العربية الكبرى ورجل المخابرات الإنجليزي في كتابه (أعمدة الحكم السبعة):

((إنني جد فخور أنني في المعارك الثلاثين التي خضتها، لم يُرق الدم الإنجليزي، لأن دم إنجليزي واحد أحب إليّ من دم الشعوب التي نحكمها جميعاً.. هذه الثورة - العربية - التي لم تكلفنا إلا عشرة ملايين دينار)).

ويقول أيضاً:

((إنني كنت أعلم أننا إذا انتصرنا وكسبنا الحرب، فإن كل الوعود التي أعطيناها للعرب، ستصبح أوراقاً ميتة، ولو كنت ناصحاً الشريف حسين، لقلت له: بأن ينصح أتباعه بالذهاب إلى بيوتهم.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 962 .

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إن العرب كانوا يتعاملون مع السياسة الخارجية بطريقة العشائر والبداءة والبساطة، ويتعاملون بكل ثقة مع عدوهم)).

وهكذا فُتح الباب على مصراعيه لهجرة اليهود إلى فلسطين، خاصة بعد أن صدر وعد بلفور في 1917/11/2م الذي يعطي اليهود وطناً قومياً في فلسطين.

وفي 7 نوفمبر عام 1917م قامت الثورة الشيوعية، وبعدها بفترة قصيرة صدر وعد لينين لليهود وهو من شقين:

الشق الأول: يعتبر الكلام والاعتداء على اليهود جريمة يعاقب عليها القانون.

الشق الثاني: نحن نعتزف بوطن قومي لليهود في فلسطين.

وأما أمريكا فقد اعترفت رسمياً بهذه الوعود⁽¹⁾ عام 1922م.

(1) ويسمى وعد بلفور ثاني

خيانة أتاتورك (1)

ذهب السلطان عبد الحميد، وجاءت جمعية الاتحاد والترقي - تركيا الفتاة - هؤلاء ماسونيون وليسوا أتراكاً، وهم من بولندا والمجر .

فأنور باشا من بولندا، وطلعت باشا من المجر، وفلان من ألبانيا، وهكذا؛ وقد تأمروا على ذبح تركيا، وفتحوا الهجرة إلى فلسطين على مصراعيها لليهود، ودخلت تركيا الحرب العالمية الأولى، وكان قائد الجيش التركي في فلسطين مصطفى كمال أتاتورك قد اتفق مع النبي القائد الإنجليزي على إسقاط الخلافة، مقابل تسليم تركيا لأتاتورك بعد انتصار بريطانيا.

وفعلاً؛ ضربت مؤخرة الجيوش التركية الأربعة في فلسطين، ووقع في الأسر مائة ألف جندي تركي بيد الإنجليز، وفتح أتاتورك الطريق لخيانة الإنجليز، وفجأة انسحب أتاتورك من فلسطين، ودخل اللبني في السابع عشر من سبتمبر سنة 1917م إلى المسجد الأقصى في القدس، وقال: (انتهت الحروب الصليبية).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 847 .

نسب مصطفى كمال أتاتورك (1)

.. كان مصطفى كمال يُشك في نسبه، ولذا؛ فإن أمه زبيدة يُشك بأنها يهودية، وكانت تعمل ساقية خمر في مرقص أو حانة من حانات الليل في داخل مدينة سالونيك، وكان أبوه لا يُعرف من هو؟ فكان اسمه مصطفى كمال بن علي الرضا، وعندما جاء إلى الحكم، تكرر لاسم أبيه وشطبه من السجل المدني.

ولذا؛ كان مصطفى كمال حاقداً على الأنساب، لأنه ليس له نسب، فأجبر كل تركي على ألا يكتب اسم أبيه أو جده في السجل المدني أو في البطاقة الشخصية، ولا مانع أن يسمي نفسه أحمد قمر مثلاً.. المهم ألا يضع اسم أبيه أو أجداده ...

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1015 .

تضييع الأنساب مؤامرة على هذا الدين (1)

وهذه سنة قد جرت عليها كثير من الدول، ومنها باكستان، وذلك لتحطيم الروابط الأسرية وتضييع الأنساب حتى يصل إلى الحكم أناس لقطاع مجهولي النسب، فكان أول من ابتدع هذه المؤامرة الخطيرة مصطفى كمال أتاتورك ثم تبعته باكستان ...

فتجد في شهادة الميلاد أربعة أسماء مثل؟ (شاه زادة إقبال شاه) وفي الحقيقة هو اسم واحد فقط، وأكثر ما يمكن أن يكتب اسم الأب، أما الجد الأول والثاني فليس له وجود في شهادة النفوس، حتى تضييع الأنساب ويأتون بأناس إلى الحكم مجهولي النسب.

ولذلك؛ القذافي ليس معروفاً نسبه، وعبد الناصر اسمه جمال عبد الناصر حسين، من الذي يعرف بعد حسين؟؟ من الذي يعرف أقارب عبد الناصر؟؟

ولذلك بعد أن استلم السادات الحكم خلفاً لعبد الناصر، كان في كل أسبوع يلبس السادات العباءة ويذهب إلى المنوفية ويجلس مع أقاربه، وكأنه يقول للناس: هؤلاء أقاربي، فأين أقارب عبد الناصر؟؟.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1053.

هدف تضييع الأنساب (1)

لا بد أن يعلم الجميع أن الهدف الحقيقي لتضييع الأنساب هو دفع مجهولي النسب إلى سدة الحكم.

لقد سمعت من إذاعة عمان أن أم القذافي يهودية ...

حدثني أحد الشباب الليبي ممن درسوا الطب في إيطاليا أن زميلاً له كان يدرس معه اسمه (خليفة المنتصر)، وبعد أن أنهى دراسته رجع إلى ليبيا.

تفاجأ هذا الشاب بدعوة من مجلس الثورة الليبي لترجمة رسالة جاءت للقذافي من راهب من ميلانو، وإذا بالرسالة تقول للقذافي:

" لا تتسأ أن تساعد أخوالك اليهود، وإعادة حقهم.. " وقد شدد مجلس الثورة على هذا الشاب أن يكتم السر تحت طائلة المسؤولية، وبقيت هذه القضية سراً حتى هرب (عمر المحيشي) إلى مصر، وهو عضو مجلس الثورة وتحدث من خلال إذاعة القاهرة أن أم القذافي يهودية..

أما أنا؛ فقد سمعت هذا أيضاً من زميله فمأ لأذن أن أم القذافي يهودية.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ولذلك؛ الكراهية التي يكنها القذافي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، لا يمكن أن تكون من عربي أو مسلم ... ومن هنا؛ جاء كثير من الناس إلى الحكم ليس لهم أنساب.

وهكذا؛ ومنذ أن سقطت الخلافة العثمانية في 3 مارس 1924م؛ تعهدت أوروبا بأن لا تسمح بأي حال من الأحوال أن يعود للإسلام خلافة أبداً... أي جماعة إسلامية تدعو فعلياً لإقامة دين الله في الأرض، يجب أن تُجتث من الجذور، وتُضرب ضربات وحشية، وتُسحق سحقاً.

ومن هنا؛ تأتي أهمية نشأة القيادة من أرض الميدان، بجراحها وآلامها وجهادها وحركتها وبيان نسبها ووضوح عرقها؛ لأنه لا بد أن نعرف من أين جاء هذا الرئيس؟؟.

الفصل الرابع

ما بعد هزيمة تركيا

- كيف مُرقت الدولة الإسلامية العثمانية؟
- أتاتورك حاكما لتركيا.
- معاهدة لوزان وأتاتورك عام 1922 م.
- كل العالم خطط لإسقاط الخلافة العثمانية.
- بعد الإطاحة بالخلافة اتفق العالم على عدة أمور.
- نهاية أتاتورك.
- أتاتورك وهو على فراش الموت.
- أتاتورك المثل الأعلى للطواغيت
- مجرد التفكير بالخلافة يرهب الغرب.
- محاولات على طريق إعادة الخلافة.

كيف مُزقت الدولة الإسلامية العثمانية؟ (1)

يقول المستشرق كامبل: " لا يمكن لهذه الشعوب الإسلامية التي تغطي رقعة واسعة من المعمورة وتتكلم في صلاتها بلغة واحدة وتدين بدين واحد وتتجه إلى قبلة واحدة ولها نفس التقاليد والأهداف، أن تُغلب ما لم تقسم.

فكان لابد من تمزيق الدولة الإسلامية العثمانية واستبدال القومية بالإسلام"

1- فبدأت الدعوة إلى القومية العربية: التي خرجت من الجامعة الأمريكية على يد مجموعة من الشباب النصارى معظمهم من خريجي الجامعة في بيروت منهم: إبراهيم اليازجي، ونصيف اليازجي، وفارس نمر، ونجيب عازوري، وشاهين مكاريوس.

وكان استاذهم الياس حبالين، ثم انتقلت هذه الأسر النصرانية إلى مصر لتواصل تدمير الإسلام وتمزيق الدولة العثمانية، وعملت دار الهلال وصاحبها النصراني جورجي زيدان، عملاً هائلاً في هذه القضية.

2- جاء محمد علي باشا سنة 1805م إلى عرش مصر وبدأ بالتغريب والعلمنة وترجمة القانون الفرنسي ليحل محل القانون الإسلامي واحتضنت فرنسا محمد علي ووضعت له سليمان باشا (الفرنساوي) من أجل إنشاء جيش واسطول بحري لمحمد علي لضرب الخلافة

(1) مجلد في خضم المعركة، للشيخ د. عبد الله عزام، ص 145-147، ط 1، 1993م.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

العثمانية والاستقلال عنها وقد استعمل إبراهيم باشا ابن محمد علي جيشه لضرب الحركة الوهابية خوفاً من انتشارها في المنطقة.

3- ضرب الخلافة الإسلامية في عقر دارها في إسطنبول فانفق كريسون وزير خارجية بريطانيا مع عصمت اينونو ممثل مصطفى كمال أتاتورك في معاهدة لوزان (من أكتوبر سنة 1922 إلى فبراير سنة 1923م) على ضرب الخلافة ومحاربة أية محاولة لإعادة الخلافة، ومحاربة الشعائر الإسلامية واتخاذ قانون غربي بدل الذي أفض مضاجع أوروبا وأرق أجفانها ثلاثة عشر قرناً، وكان إسقاط الخلافة في 3 مارس 1924م.

يقول أحدهم: (إن أوروبا كانت تفزع من الرجل المريض (وتقصد تركيا) لأن وراءه ثلاثمائة مليون من المسلمين على استعداد للجهاد بإشارة من اصبعه).

4- بعد أن هدم أتاتورك الخلافة أراد أن يعيد تأليه (الذئب الأبيض بوزكورت) الذي كان يعبده الأتراك القدماء، وكانوا يؤلهون (جنكيز خان) وقطع كل صلة بالإسلام والعرب.

5- بعد أن انتشرت الأفكار القومية على يد النصارى مثل: ميشيل عفلق (مؤسس حزب البعث) وانطوان سعادة، وجورج عبد المسيح (مؤسس الحزب القومي السوري) وجورج حبش وأستاذه قسطنطين زريق (حزب القوميين العرب) صار العرب يقدمون العربي النصراني على المسلم

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

التركي والباكستاني والأفغاني ووقف العرب في الحرب الأولى ضد الأتراك مع الانجليز والفرنسيين الصليبيين.

6- ثم انتقل الغرب خطوة أخرى: وهي إحياء العصبية الإقليمية المنتنة، فأحيا الفرعونية ودفع روكفلر عشرة ملايين دولار للبحث عن الآثار الفرعونية.

وعادت أسماء الكفار التي يشتمز المسلم من ذكرها، مثل قبور الفراعنة ورمسيس، ورمسيس الثاني (الذي تربى في بلاطه سيدنا موسى عليه السلام)، وأبو الهول و الأهرامات خوفو وخفرع ومنقرع ، فأصبحت هذه الأسماء محببة إلى المسلمين ويسمون بها البقالات والصالونات والميادين والمؤسسات والشركات.

يقول طه حسين: (لو وقف الإسلام بيني وبين فرعونيتي لنبذته).
وقال حافظ إبراهيم:

أنا مصري بناني من بنى هرم الدهر الذي أعيا الفنا
ويقول شوقي عن مصر:

وجه الكنانة ليس يغضب ربكم ان تجعلوه كوجهه معبودا

7- ومزق العالم الإسلامي شر ممزق وتفرقوا شيعاً فكل محلة فيها أمير المؤمنين ومنبر، وجازت الحيلة على المسلمين فأصبح أحدهم يتعصب لحدود مصطنعة من قبل أعدائه، وصارت الأنهار والجبال تغير نظرة المسلم لأخيه: صار المسلم لا يحس بأية غيرة للعدارى

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

اللاتي تنتهك اعراضهن على بعد أميال قليلة وذلك لأن الإنجليز قالوا له في معاهدة (سايكس بيكو) أن قطعة الأرض هذه ليست من بلدك.

والحمد لله، لقد كانت الصحوة الإسلامية من بشائر الخير الكبيرة في العقدين الأخيرين، ولكن رواسب الجاهلية وركام تقاليدنا ووشائجها تكوّن ثقلاً ضخماً على قلوب الشباب المسلم، لازال الشباب المسلم مرتبطاً بالحدود الجغرافية التي رسمها أعداؤه.

لازال الشاب يشعر بالوحشة والغربة تجاه أخيه الذي يحمل نفس مبادئه ويعاني في أعماقه من الآلام ويكابد من الأشواق والآمال التي تداعب خياله نفس الذي يعانيه أخوه.

ولكن الإحساس لم يصل إلى نفس الحرارة والحرقة التي يحس بها لمن يشاركه قطعة الأرض الصغيرة المسماة بالدولة ولو كانت مدينة واحدة.

لازال وجهه لا يتمر غضباً لله على دماء تسفك، وأرواح تزهق من إخوانه المسلمين على مقربة منه وذلك؛ لأن لون جواز سفره أخضر وجواز سفر أخيه أزرق.

يسافر الشباب إلى الغرب ليدرس ومع ذلك؛ لا يستطيع كثير منهم أن يحطم قيود الإقليمية التي تشده لأبناء اقليمه وإن كان لسانه ينطق بخلاف هذا ودعواه العريضة ان يحمل الإسلام العالمي بفكرته وعقيدته.

تكابد الأقاليم الإسلامية حوله من الفقر والمرض والذلة واحتلال الكفار، ما لا يعلمه إلا الله ثم الذي يعيشه، ومع هذا؛ لا غيره لديه ولا نكير ولا حمية.

أتاتورك حاكماً لتركيا (1)

بعد أن سقطت تركيا، عُين مصطفى كمال أتاتورك حاكماً على تركيا، بعد أن عملوا له مسرحيات وانتصارات وهمية مثل؛ معركة صقاريا، وأفيون، وغيرها من المعارك والانتصارات الصورية ليصبح بطلاً قومياً يُكَبِّرُ الناس له، ويهللون لانتصاراته.

وفي هذا المقام، نطق أحمد شوقي وهلل بشعره لانتصارات أتاتورك فقال:

الله أكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العربي
سماه أحمد شوقي بخالد بن الوليد..

وهكذا جاء مصطفى كمال أتاتورك إلى الحكم، وقام بطرد الأمراء وجميع عائلة السلطان من تركيا، وأعلنها جمهورية، وحارب الإسلام، وألغى اسم الخلافة نهائياً عام 1924م.

معاهدة لوزان وأتاتورك عام 1922م (2)

تم الاتفاق في هذه المعاهدة على أربعة شروط:
الشرط الأول: إسقاط اسم الخلافة نهائياً.
الشرط الثاني: سحق أي محاولة لإعادة الخلافة.
الشرط الثالث: اتخاذ قانون من القوانين الأوروبية بدلاً من القانون الإسلامي.
الشرط الرابع: محاربة الشعائر الإسلامية.
بهذه الشروط الأربعة؛ تم تسليم تركيا لأتاتورك، وفعلاً؛ بدأ أتاتورك ينفذ هذه الشروط الأربعة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1055.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1016.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

حارب الإسلام ... منع اللغة العربية ... حارب اللباس الإسلامي عبر تمزيق اللباس الإسلامي في الأسواق من قبل الشرطة، ورفع الخمار عن وجوه النساء وعن رؤوسهن.. منع الحج إلى مكة المكرمة ... منع صلاة الجماعة للسياسيين.. منع العمرة.. منع الكتابة بالأحرف العربية.. حول مسجد أيا صوفيا من مسجد إلى متحف، وهو من أجمل مساجد تركيا ... فرض القبعة الأوروبية بدلاً من الطربوش والعمامة التركية ... منع الحطة والعقال التي تمثل العرب ... دمر تركيا.

كل العالم خطط لإسقاط الخلافة العثمانية (1)

والحقيقة أن المحاولة لإسقاط الخلافة كانت ضخمة جداً، التقت فيها كل أيادي الكفر، وخطت لها كل المؤسسات، ووضعت لها كل الحبال والمكائد حتى تم إسقاط هذا الطود الشامخ الذي يجمع المسلمين في كل الأرض.

كان الخليفة أو المفتي يقف في اسطنبول مساء 29 شعبان يقول: "غداً الصيام"، فيصوم كل العالم الإسلامي.

ويقف في 29 رمضان فيقول: "غداً الأول من شوال أو عيد الفطر"، فيحتفل كل العالم الإسلامي بعيد الفطر.

كان الخليفة يقف في اسطنبول ويقول: المنطقة الإسلامية الفلانية مهددة من الكفار، يقف المسلمون جميعاً، وتتحرك الجيوش من كل مكان بإشارة واحدة من الخليفة لرفع الخطر عن هذه البقعة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1039 .

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

هذه المعاني كلها كانت تزعج الأمريكان والبريطانيين وأعداء هذا الدين.

يقول المستشرق (كامبل): " لا يمكن لهذه البقعة الممتدة الواسعة التي تسمى بالأرض الإسلامية، والتي تنطق بلغة واحدة، وتعبد عبادة واحدة، وتتوجه إلى قبلة واحدة... لا يمكن أن تحكم إلا إذا مزقناها وشتتناها".

وكيف يمكن أن يمزقوها؟، إن أسهل طريق لتمزيقها كما يقول: هو إسقاط المنارة التي تجمع هؤلاء، والصرح الذي يضمهم، والكلمة التي تؤلفهم، فإذا زالت الخلافة، تفرق الناس كالغنم في الليلة الشاتية ... يشرع عندها كل جزار سكاكينه، ويذبح ما شاء دون أن يجد غيرة ولا نكير ... وهذا الذي حصل.

بعد الإطاحة بالخلافة اتفق العالم على عدة أمور (1)

1. اجتثاث أي تجمع يدعو للحكم بالإسلام من الجذور.
2. سحق طلائع البعث الإسلامي.
3. تمييع عبادة الجهاد ومصطلحاته، وشن حملة رهيبة عليها باعتبارها وحشية وهمجية لا تصلح إلا لشرائع الغاب.
4. إغراق الجيل في مستنقع جنسي آسن، يتحول المجتمع فيه إلى مجموعات من الحيوانات الشبقة التي لا هم لها سوى إرواء النزوات وإشباع الشهوات.
5. تصفية الأجهزة من ذوي الالتزام الإسلامي المتميز، وخاصة أجهزة الأمن والجيش والإعلام والخارجية والجامعات.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 2، ص 109.

نهاية أتاتورك (1)

وهكذا وصل الأمر بمصطفى أتاتورك في نهاية حياته أن يشير بقبضته إلى السماء مهدداً رب العالمين!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

ولكن الله عز وجل كان له بالمرصاد، فضربه الضربة القاصمة حيث أصيب بمرض عضال، وبدأ وزنه ينزل من التسعينات حتى وصل وزنه 48 كم.

كان يصيح في نهاية حياته كالكلب لشدة الآلام التي ألمت بهذا الصنم الذي كان يُعبد من دون الله في الأرض، وكان يُسمى؛ الذئب الأغبر (والذي يعني الصنم الذي كان يعبده قدماء الأتراك) ، وكان يسمى أتاتورك، والذي كان يعني (أبا الأتراك).

لقد نجح الغرب أيما نجاح عن طريق أتاتورك وذلك بتحطيم الخلافة الإسلامية التي كانت تمثل المنارة التي يتجمع حولها المسلمون في الأرض، والرمز الذي يمثلهم في المعمورة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 623 .

أتاتورك وهو على فراش الموت⁽¹⁾

نشرت التايمز اللندنية وثيقة في أواخر الثمانينات (من القرن الماضي)، أن مصطفى كمال أتاتورك، استدعى مستر لورين السفير البريطاني في تركيا، وهو على فراش الموت، وعرض عليه أن يسلمه رئاسة الجمهورية في تركيا، لأن الدستور ينص على أنه بإمكان رئيس الجمهورية أن يوصي بالرئاسة لأي كان.

لكن السفير البريطاني رفض هذا العرض حتى لا تكتشف القضية، وحتى يبقى الخط الكمالي الأتاتوركي الذي رسمته بريطانيا على يد قائد تركي يسمع له الشعب ويطيع.

أتاتورك المثل الأعلى للطواغيت⁽²⁾

كل الانقلابات العسكرية التي حصلت في العالم العربي جاءت لتقول:

إن مثلنا الأعلى هو مصطفى كمال أتاتورك !!

جاء هذا الكلام على لسان عبد الناصر، وأنور السادات، والقذافي، وعلى لسان كثير من أرباب الانقلابات العسكرية لكن؛ يجب ألا تكون المعركة واضحة ضد الإسلام كمعركة تركيا...!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 753 .

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 753 .

مجرد التفكير بالخلافة يرهّب الغرب (1)

منذ أن سقطت الخلافة العثمانية وحتى الآن، كل حركة إسلامية قامت بحق وكانت ترفع شعار إعادة الحكم الإسلامي إلى الحياة، تكال لها اللكمات والضربات بلا هوادة.

فكان أول من فطن لإعادة الخلافة مرة أخرى هو الأستاذ حسن البنا عام 1928م، فشكل حركة إسلامية من أجل هذا الهدف النبيل.

نظر الغرب طويلاً... ما سر حيوية الإسلام وبقائه في الأرض؟؟

قالوا: هناك قضايا كثيرة تجمعها؛ الكعبة... القرآن... اللغة... الخلافة... مسجد النبي صلى الله عليه وسلم... الجهاد سر حياته، وسر قوته، ومعين عزته، وينبوع مجده...

إن: لابد من التركيز على هذه القضايا وعلى رأسها الخلافة، فلابد من تحطيم الخلافة العثمانية؛ لأن وجود الخلافة تمثل منارة مضيئة في ليل بهيم يأوى إليها كل الناس، فإذا أطفأنا نور الخلافة ضاع الناس في دياجير الجاهلية وصحرائها القاحلة... فكان لابد من التركيز عليها ثلاثة قرون متتالية لتحطيمها، ولابد من تحطيم شخصية السلطان عبد الحميد الذي حكم ثلث قرن منذ عام 1876-1909م.

محاولات على طريق إعادة الخلافة

المحاولة الأولى: على يد حسن البنا. (1)

كان إسقاط الخلافة العثمانية في عام 1924 م وأول محاولة لإعادة الخلافة سنة 1928م على يد حسن البنا.

لم ينتبهوا إلى البنا في بداية الأمر ... والله أعلم أن الرجل كان مخلصاً وصادقاً نحسبه كذلك، ولا نزكي على الله أحداً.

بدأت حركة البنا تزداد بسرعة، رغم أن عمره كان ما بين 22- 24 عام، وخلال فترة وجيزة وإذا بخيار أبناء مصر تحت جناحيه ... وإذا بالبنا يدخل حرب فلسطين.

قالوا: إذن؛ حركة إسلامية مسلحة تتادي بإعادة الخلافة!! إذن؛ لا بد أن تسحق سحقاً...!!

ولذلك؛ قتل بقرار من السفير البريطاني والفرنسي والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في القاهرة.

المحاولة الثانية: على يد عدنان مندريس (2)

في عام 1950 كان زعيم حزب العدالة التركي عدنان مندريس في إحدى الطائرات، فتوقف أحد محركات الطائرة.. أعلن قائد الطائرة عن توقف أحد المحركات، ووزعت قمصان النجاة، فدعا عدنان مندريس بينه وبين الله؛

(1) موسوعة النخائر العظام، المجلد4، ص1016 .

(2) موسوعة النخائر العظام، المجلد4، ص 1033 .

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إن أنقذني الله عز وجل، سأحاول إعادة الإسلام إلى تركيا، وسقطت الطائرة، وقتل جميع من في الطائرة إلا عدنان مندريس.

دخل عدنان مندريس الانتخابات، ووضع برنامجه الانتخابي وإصلاحاته المقبلة خلاصتها:

أنه سيعيد مسجد أيا صوفيا إلى مسجد، بعد أن حوله كمال أتاتورك إلى متحف، ووعده أن يعيد الأذان إلى اللغة العربية، وسيسمح لبعض الكتاتيب القرآنية أن تعود مرة أخرى للعمل وغيرها من الوعود التي وعدها من خلال برنامجه الانتخابي.

وبهذا البرنامج دخل عدنان مندريس الانتخابات، واكتسح الساحة، وحصل على الأغلبية الانتخابية، وشكل الوزارة، وتولى رئاسة الوزراء، وأول هدية قدمها للشعب التركي:

الله أكبر باللغة العربية في الأذان عبر مآذن اسطنبول، فخرج الشعب التركي يبكي في الأسواق والشوارع فرحاً بعد أن حُرِمَ سماع الله أكبر بالعربية ثلاثين عاماً.. وعادت بعض الكتاتيب القرآنية إلى العمل، وحول مسجد أيا صوفيا إلى مسجد بعد أن كان متحفاً.

وهنا؛ انتفض الغرب مرة أخرى، وتواصلوا وأجمعوا أمرهم؛ أنه لا بد من الخلاص من عدنان مندريس، وضغط الضاغط من داخل البيت الأبيض على الزر الأحمر، وأقيم الانقلاب على يد جمال جورسل ضد عدنان مندريس، وأعدم بتهمة الخيانة العظمى ومخالفة الدستور.

بعد بضعة عشر عاماً، جاء سليمان دميريل وهو من حزب عدنان مندريس، ونجح في الانتخابات واستلم الحكم ... عندها ضُغِطت الأزرار مرة أخرى من داخل البيت الأبيض، وأقيم الانقلاب التركي الماسوني على سليمان دميريل، ولكنه لم يعد لأنه يبدو أن له صلة بالماسونية العالمية فشغعت له.

المحاولة الثالثة: على يد حزب السلامة(1)

جاء حزب السلامة، وكان اسمه حزب النظام الوطني برئاسة نجم الدين أربكان، وهو أستاذ جامعي في اسطنبول بكلية الهندسة.

بدأ أربكان بجمع الشباب، ولكنه في النهاية تم حل حزبه من قبل الحكومة التركية وحوكم، وكانت التهم التي وجهت إليه؛ أنه يصلي في الأماكن العامة.

عاد أربكان مرة أخرى وشكل حزبه عن طريق أحد أتباعه باسم حزب السلامة الوطني وتجمع الشباب المثقف المسلح حوله.

بدأ هذا الحزب ينتشر انتشار النار في الهشيم، وانتشار النور في الظلام.

في سنة 1977م - 1978م لم تستطع الحكومة التركية أن تشكل الوزارة بأغلبية برلمانية، فاضطر جاويد باشا أن يتعاون مع نجم الدين أربكان، واشترط أربكان؛ أن يدخل ثمانية وزراء داخل الحكومة، وأن يكون نائباً لرئيس الوزراء، فوافق أجاويد على هذين الشرطين..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1033 .

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

عندما وصل أربكان إلى نيابة رئيس الوزراء، بنى مسجداً داخل البرلمان التركي، وأعاد الله أكبر تحت قبة البرلمان..

في تلك الفترة، حصلت خلافات بين المسلمين في قبرص وبين اليونانيين، وكان رئيس الوزراء أجاويد آنذاك؛ في أوروبا، فقرر نجم الدين أربكان الذي كان ينوب رئيس الوزراء، تحريك الجيش التركي نحو قبرص، واحتل نصف قبرص في نصف يوم ...

وهنا ضُجَّت أوروبا وبدأت الأصوات ترتفع .. لقد عادت تركيا إلى الحياة من جديد.. ستعود تركيا مرة أخرى لتبتلع أوروبا.

وهنا؛ ضغطت الأجهزة الغربية على أجاويد، بأن يرجع مباشرة إلى تركيا، وسحب الجيش من قبرص، ليترك المطران مكاريوس يذبح المسلمين على يده ويد أتباعه.

في الشهر التاسع من 1980م، أعلن الحزب مظاهرة في قونيا، وأحرق العلم الإسرائيلي، وطالب الحزب بإعادة الإسلام إلى تركيا، وندد بالعلمانية، عندها؛ تحركت الأجهزة الغربية للقيام بانقلاب عسكري على يد الضائع العسكري كنعان أفين إلا أنهم أخرجوا الانقلاب عدة أيام حتى يعود نجم الدين أربكان من أوروبا إلى تركيا ليلقى القبض عليه وعلى الشباب المسلم في تركيا، ويضرب التيار الإسلامي في تركيا، وليحافظ على خط الكمالية.

المحطة الثانية

وقفات مع الإمام حسن البنا

- الفصل الأول: شخصية البنا تلتفت الانتباه.
- الفصل الثاني: جهاد الإخوان في فلسطين.
- الفصل الثالث: فلسطين وخيانة الجيوش العربية للمجاهدين.
- الفصل الرابع: استشهاد البنا.

الفصل الأول

شخصية البنا تفت الانتباه

- ظهور البنا.
- البنا.. أخشى أن نكون على الطريق.
- ما الذي تفت انتباه الإنجليز لشخصية البنا.
- ما عرفناك إلا من خلال الإنجليز !!
- البنا... فكر مبكراً بفلسطين عام 1934 م.
- حال فلسطين عام 1936 م.
- نموذج من تلاميذ البنا
- كلمة للتاريخ.

ظهور البنا⁽¹⁾

لم تنتبه الحكومة المصرية للبنا في بداية الأمر، ولم تعره انتباهاً باعتبارها معلم للصفوف الابتدائية في الإسماعيلية، وكانت المخابرات المصرية تقدم تقارير عن نشاط حسن البنا للملك فاروق فيعلق عليها بقوله: ماذا عساه أن يفعل معلم الأولاد!؟

نال الدرجة الأولى على مستوى دار العلوم كلها، وتربى على الإسلام منذ نعومة أظفاره في ظل والده الشيخ عبد الرحمن البنا، والذي كان عالماً في الحديث الشريف.

رتب والده مسند الإمام أحمد لأربعين ألف حديث، حيث رتبه ترتيباً فقهياً، وصنفه على شكل أبواب كي يستفيد الناس منه، فبدأ بكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الجهاد، وكتاب العارية، وكتاب القبض والصرف، وعلق عليه، وخرّج أحاديثه، فأصبح هذا الترتيب هدية الزمان لهذا الجيل، وهو من خيرة ما رأيت من كتب الحديث.

فالبخاري فيه ثلاثة آلاف حديث، ومسلم فيه ستة آلاف أو سبعة آلاف حديث، أما هذا الكتاب الذي رتبه والد البنا؛ ففيه أربعين ألف حديث، رُتبت ترتيباً فقهياً، وُشّرت شرحاً مبسطاً.

كان البنا يساعد والده في إخراج هذا الكتاب، ولذلك؛ كان البنا محدثاً من صغره، وكان يحفظ القرآن غيباً، فضلاً عن أنه يحفظ ستة عشر ألف بيت

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 996.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

من الشعر، ومثلها من الأراجيز والنشيد وغير ذلك وهو في المرحلة الإعدادية.

كان يصوم الاثنين والخميس، وكان يقوم الليل منذ صغره، وعندما أنهى الثانوية العامة؛ كان ترتيبه الخامس على مستوى الجمهورية المصرية ...

نصحه والده أن يدخل الجامعة، ولو سأل حسن البنا نفسه - بينه وبين الله عز وجل - يا حسن!! ماذا تريد من الجامعة؟؟ هل تريد من العلم أن تماري به السفهاء؟؟ أو تباري به العلماء؟؟ أو تصرف به وجوه الناس إليك؟؟ لكان الجواب معروفاً، بأن النية يجب أن تكون خالصة لوجه الله تعالى.

تخرج من دار العلوم وكان ترتيبه الأول على الكلية، وقد قرأت له مذكراته .. مذكرة الدعوة والداعية، حقيقة؛ وأنا أقرأ رسائله! كنت أعجب من هذه الرسائل التي تعتبر قطع فنية من البيان ... ولا بد أن نشير إلى أن هذه الرسائل جميعها - تقريباً - كانت خطب ومحاضرات فرغت وطبعت في رسائل.

البنا.. أخشى ألا نكون على الطريق⁽¹⁾

سنة من سنن الله ... وقانون من قوانينه، أن الشر والخير يصطرعان، وأن المعركة لا يمكن أن تهدأ لحظة واحدة والنهائية بفلاح المؤمنين.

هذا القانون؛ لا يتخلف أبداً، يجب أن تدركه أية مجموعة إسلامية تحاول أن تعيد دين الله إلى الأرض مرة أخرى.

ولذا؛ قيل للشافعي: أيهما أولى للمرء، أيمكن له أم يبئلى؟؟ قال: لا يُمكن له حتى يبئلى...!!

ورحم الله البنا إذ يُستقبل في إحدى القرى المصرية استقبالاً حافلاً... يخرج إليه الشاب والشائب، والشيخ والطفل.

قال مرافقه: افتقدنا الإمام بعد أن دخلنا دار الإخوان، فوجدناه خلف أحد الأبواب يبكي؛ قلنا له: هذا يوم أعز الله به الإسلام، ينبغي لنا أن نعبر عن فرحتنا بابتسامتنا.

قال: لم يكن الرسل يستقبلون هذا الاستقبال!!، لقد كان الرسل يستقبلون بالصد والإنكار، والإيذاء، وأخشى أن لا نكون على الطريق...!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 621 .

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كان يتوقع الإمام حسن البنا رحمه الله أن هذا القانون سينطبق على الحركة في يوم من الأيام مهما طال الزمان.

ولذلك؛ قال قبل أن تُضرب الحركة الإسلامية في مصر ببضعة عشر عاماً:

(أيها الإخوان: إنَّ دعوتكم لا زالت غير معروفة لدى كثير من الناس، ويوم أن تعرف ستطاردون وتحاربون، وتفتح لكم أبواب السجون، وستقف الدنيا كلها في وجوهكم، وسيقف أول من يقف في وجهكم العلماء الرسميون بالفتاوي...).

كانت هذه الصرخة في عام 1936م، ثم تحققت فراسة البنا بعد عقد ونصف من الزمان في تلك الضربة الذي عرفها القاصي والداني، والقريب والبعيد، والمراقب والغافل، في أوائل الخمسينات من القرن العشرين، سواء كانت الملاحقة أيام عبد الناصر أو ما قبلها أيام الملك فاروق.

ما الذي لفت انتباه الإنجليز لشخصية البنا؟؟ (1)

كان قد صدر قرار بنقل الأستاذ البنا من الإسماعيلية إلى القاهرة، فاحتج أهل الإسماعيلية لوزارة التربية والتعليم على نقله، ولكن قدر الله عز وجل نافذ بانتقاله، حيث اتسع مجال العمل أمامه وبدأ يفتح شُعباً للشباب الذين يربيههم.

في عام 1942م رشح البنا نفسه لمجلس النواب، فاعترض الانجليز على ترشحه بعد أن انتبهوا له قبل أن ينتبه له المسؤولون المصريون.

وبناء على اعتراض الانجليز، قام رئيس الوزراء المصري النحاس باستدعاء البنا وقال له: ماذا تعمل يا بني؟؟ وكان البنا آنذاك في الثلاثينات من عمره!! قال له: أنا معلم للأولاد في مدرسة ابتدائية!! قال له النحاس؛ لا تدخل مجلس النواب... لا تتعبنا مع الانجليز!!

قدّر البنا الموقف، وخشي أن تبطش الحكومة بالحركة التي لا زالت غضة قبل أن تستوي على سيقانها، فانسحب البنا تقديراً لمصلحة الحركة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 998.

ما عرفناك إلا من خلال الإنجليز!!⁽¹⁾

يقول محمود شلتوت يوم أن كان إماماً عند ولي العهد محمد علي، وهو عم الملك فاروق:

"ذات يوم؛ طلب مني ولي العهد محمد علي أن يصلي فينا حسن البناء صلاة الجمعة، فجاء البناء وخطب الجمعة، وبعد الصلاة، دعاه محمد علي ولي العهد إلى بيته لتناول طعام الغداء، فلبى البناء هذه الدعوة، وبعد الغداء قال له: يا حسن، الانجليز يريدون قتلك!! وأنا ما عرفتك إلا من خلال الانجليز يوم أن كنت في لندن، كانوا لا يسألونني إلا عن حسن البناء، فأحبيت أن أتعرف عليك وأقول لك: إن الانجليز قد يغزون الملك فاروق لقتلك فانتبه!!"

كان محمد علي ولي العهد⁽²⁾ يفكر ماذا يمكن أن يقدم لحسن البناء؟؟ فوجد أن أفضل هدية يمكن أن تقدم إلى حسن البناء مكتبته الثمينة، مكتبة إسلامية كبيرة، وفعلاً؛ نقلها البناء إلى المركز العالمي، فأصبحت مكتبة عامة يستفيد منها الجميع، وبقيت ذخراً لأبناء مصر، حتى جاء زبانية عبد الناصر وأحرقوها بعد ضربة الإخوان عام 1954.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 977 .
(2) محمد علي، رجل متدين كانوا يسمونه محمد علي الصغير، وهو يختلف عن محمد علي باشا الذي ورث نابليون في مصر، وكان هذا في الأربعينيات من القرن العشرين

البنا ... فكر مبكراً بفلسطين عام 1934م⁽¹⁾

لا شك أن الانجليز هم أعداء لهذا الدين ... يخافونه لأنهم يعرفون سر قوته..

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾⁽²⁾

يعرفون هذا الدين ... يعرفون قوته .. يعرفون أن سر قوته في ذاته، ويعرفون الثغرات التي يدخلون منها ليحاربوه بها.

نظر البنا عام 1934م - 1935م فوجد أن العالم كله متكالب على فلسطين، ففكر من وقت مبكر أن يحمي فلسطين، فعمل صندوقاً سماه صندوق فلسطين، وكتب عليه: (قرش فلسطين ... ادفع قرشاً لفلسطين).

كتب الرافعي مقالاً عن شباب الإخوان سماه؛ الأيدي المتوضئة، وهو من أروع المقالات التي كتبت في مدح شباب الإخوان أيام أن كانت جماعة الإخوان غير معروفة ... والرافعي كان آنذاك معروفاً بعلو كعبه في البيان والأدب.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 977 .

(2) سورة البقرة، آية 146.

حال فلسطين عام 1936م⁽¹⁾

كل من كان لديه مسكة عقل، يدرك أن مؤامرة عالمية دارت على فلسطين، اشترك فيها كل من الدول العربية، والدول الغربية انتهت بتسليم فلسطين لليهود.

ففي عام 1936م قامت مظاهرات واضرابات عمت فلسطين، استمرت ستة أشهر، ولم تقف إلا بعد أن قامت الدول العربية بخداع الشعب الفلسطيني، بضغط من الدول الغربية أدى إلى وقف هذه الاضرابات.

بعدها استمرت السياسة البريطانية في توطين اليهود عبر المندوب السامي البريطاني روبرت صموئيل، وهو يهودي إنجليزي كان مسؤولاً عن فلسطين إبان الانتداب البريطاني.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 847 .

نموذج من تلاميذ البنا (1)

يوسف طلعت، نموذج من النماذج الذي استقطبهم البنا... كان يعمل نجاراً وحداداً يصلح الدرجات الهوائية، وكان يعيش في الإسماعيلية.

في هذا الجو الموبوء الذي يسيطر عليه الإنجليز، تمكن الإمام حسن البنا من استقطاب الكثير إلى داخل حركة الإخوان المسلمين.

بدأ يوسف طلعت يشتري السلاح من داخل معسكرات الإنجليز وينقلها عبر قناة السويس، وكان هذا في عام 1934م.

ذات مرة استوقفه رجل شرطة على القناة، فقال له: ماذا تحمل؟؟ قال له: أنا نجار، أحمل قدوماً وشاكوشاً ومنشاراً، فتركه الشرطي في سبيله ولم يفتشه... فمازحه أحد إخوانه فقال له: إفرض أن الشرطي طلب منك أن يفتش ما معك من أغراض، ماذا ستعمل؟؟ وكان يوسف طلعت صاحب نكتة، فقال له: لو فتحها وفتشني لدعوت الله أن تصبح شواكيش!!..

هذا الرجل الذي رباه البنا أصبح في نهاية المطاف مسؤولاً عسكرياً للحركة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 977.

كلمة للتاريخ (1)

لقد قرأت كثيراً لمن كتبوا عن فلسطين، وتاريخ المقاومة الفلسطينية، فوجدتهم يركزون كثيراً على عبد القادر الحسيني، وعز الدين القسام، وحسن سلامة، ويوسف أبو درة، والحاج أمين الحسيني، وغيرهم.

ونحن نظن أن هؤلاء جميعاً مخلصون، وهم أهل أن يكتب عنهم، ووجدت أيضاً أن أبناء الحركة الإسلامية وهم يؤرخون للمقاومة يغفلون عن الدور الكبير الذي قامت به الحركة الإسلامية التي يقودها حسن البنا.

فلو قارنا بين الدور الذي قام به هؤلاء جميعاً، لوجدنا أنه أقل بكثير مما قام به يوسف طلعت، ومحمد فرغلي، ومن الدور الذي قام به كامل الشريف.

والحقيقة أن فكرة تربية الناس على الجهاد على يد العلماء سبق إليها عز الدين القسام، لكن قبل القسام سبق إليها البنا، وهو يربي الجيل على الشعار الذي رفعه: (اللَّهُ غَايَتُنَا ، وَالْقُرْآنُ دُسْتُورُنَا ، وَالرَّسُولُ رَعِيْمُنَا ، وَالْجِهَادُ سَبِيلُنَا ، وَالْمَوْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَسْمَى أَمَانِيْنَا).

وكذلك البنا وهو يربي؛ كان يسمى الجلسة الخاصة الشهرية التربوية بالكتيبة، وهي مأخوذة من كتيبة الجيش.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 997 .

الفصل الثاني

جهاد الإخوان في فلسطين

- البنا ينتقي شباب الإخوان.
- فتح معسكر للتدريب.
- الكتيبة المصرية الأولى.
- شاهد عيان على حرب فلسطين عام 1948 م.
- البنا تأخر.
- مقتل أحمد عبد العزيز.
- أخلاق عظيمة للمجاهدين في فلسطين.
- حصار الفالوجا.
- اجتماع قمة عاليه.
- استمرار البنا بالأعداد.

البناء ينتقي شباب الإخوان⁽¹⁾

تربى شباب الإخوان المسلمين منذ نعومة أظفارهم على حب الشهادة، وتربوا أيضاً على أن أرض الإسلام واحدة، وأن أرض فلسطين أهم من أرض مصر، لأنها أرض المسجد الأقصى والأرض المباركة، وهي أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، هؤلاء الشباب تربوا على حب الإسلام والطاعة والنظام والإمرة والإنضباط.

وأنا أفهم جيداً ما هي قيمة الشاب المتدرب الذي يفهم الطاعة والإمارة والضبط والربط من خلال ما عايناه في تربية الأخوة القادمين إلى أرض الجهاد وتوجيههم وتفهمهم معنى الطاعة.

بدأ البناء يختار شباب الإخوان الذين سيرسلهم إلى فلسطين، وقد طالب الأحزاب الوطنية أن تقدم ما عندها من رجال لفلسطين، ولكن لم يتمكن أي حزب من هذه الأحزاب أن يقدم شيئاً باستثناء حزب مصر الفتاة بقيادة أحمد حسين الذي قدم ثلث سرية من سرايا الكتيبة الأولى، والتي كانت تشكل ثلاثة سرايا جميعها من الإخوان المسلمين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 998.

فتح معسكر للتدريب⁽¹⁾

فُتِح معسكر للتدريب تحت مظلة الجامعة العربية والهيئة العليا لوادي النيل تحت اسم (الهايكتب)⁽²⁾، وبدأوا يعدون لتكوين الكتيبة الأولى تحت إشراف وتدريب ضباط من الجيش المصري، حيث بدأ التدريب في ديسمبر عام 1947م، وهذا يعني أن تدريب الإخوان بدأ قبل دخول الجيوش العربية بنصف سنة تقريباً، علماً أن الجيوش العربية دخلت فلسطين في 16 آيار 1948م.

بعد أن انتهى الضباط المصريين من تدريب الكتيبة الأولى، فرحوا فرحاً شديداً عندما رأوا من الأخلاق العالية والأدب والطاعة والنظام والانضباط التي يتمتع بها شباب الإخوان، حتى أنهم قالوا لهم: أنتم صفوة أبناء مصر.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 998 .

(2) اسم لمعسكر تدريب

الكتيبة المصرية الأولى (1)

أعد الإمام حسن البنا أربعة كتائب من الإخوان، لإرسالها إلى فلسطين وهي على النحو التالي:-

كتيبة من مصر.. بقيادة أحمد عبد العزيز
كتيبة من العراق.. بقيادة الشيخ محمد محمود الصواف
كتيبة من سوريا.. بقيادة الشيخ د. مصطفى السباعي
كتيبة من الأردن.. بقيادة الشيخ عبد اللطيف أبو قوره

هذه الكتائب الأربعة دخلت إلى فلسطين بأعداد قليلة، كان أكثرها عدداً الكتيبة المصرية الأولى، نحو 300 مجاهد معظمهم من الإخوان المسلمين.

كان معروف الحضري، من بين الذين دخلوا فلسطين في الكتيبة الأولى، وقد أُسر أثناء محاولة الإخوان كسر حصار الفالوجا المحاصرة من قبل اليهود، وقبل أن يتم تبادل الأسرى بين المصريين وبين اليهود، جاءه دايان فقال له: اليوم سيكون هناك تبادل أسرى، وأنت من بين الذين سيخرجون من الأسر، فقال له معروف الحضري: أريد أن أسألك سؤالاً: لماذا كنتم تهاجمون كل المعسكرات في منطقة صور باهر⁽²⁾، ولا تهاجمون

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 418 .

(2) بلدة من بلدات مدينة القدس.

كلمات ووقفات تاريخية مسممة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

معسكرات الإخوان المسلمين؟؟ فرد عليه دايان: نحن جننا للحياة، ولم نأت للموت، وهؤلاء جاءوا للموت، والذين جاءوا للموت لا يهزمون... نحن نعلم أن مهاجمتنا لهم سيكلفنا كثيراً من القتلى، وهذا سيفت في عضد كثير من اليهود الذين استقدمناهم من روسيا وأمريكا وبالتالي؛ سيوقف سيل الهجرة، ولهذا؛ نحن ما رأينا أناساً متوحشين مثل هؤلاء!!.

إذن؛ هذه الكتيبة من أكثر الكتائب التي أتعبت اليهود، لأنها كانت مدربة تدريباً جيداً، وكانت قيادتها عسكرية حازمة، وكانت تحت قيادة أحمد عبد العزيز، وفيها من القيادات: عبد المنعم عبد الرؤوف، ومعروف الحضري، وكمال الدين حسين.

كانوا جميعاً عسكريين في الجيش، وكانوا يعاملون أفراد الكتيبة كالجيش النظامي... انضباط.. شدة.. طاعة.. قوة.. صرامة.. لا يستطيع أي فرد من أفراد الكتيبة أن يخالف، ومن يخالف يوضع في السجن.

ولذلك؛ لم يتمكنوا من الاحتياي على الكتيبة للانسحاب إلا بخدعة من الجيش الأردني في القدس، حيث استلم مكانهم ثم سلم المنطقة بعدها لدايان.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إذن؛ اختار الأستاذ البنا مجموعة من القادة الذين تدريبوا في معسكر (الهايكتب) وذلك لقيادة الكتبية الأولى، ومعظمهم من الإخوان المسلمين.

كان عدد الكتبية الأولى ثلاثمائة، بينهم 240 مقاتل من الإخوان، كان من بين الذين اختارهم البنا للقيادة: عبد المنعم عبد الرؤوف، والذي أصبح فيما بعد برتبة فريق (أركان حرب) في الجيش المصري، وهو من بين الذين اشتركوا مع عبد الناصر في الثورة.

واختار البنا أيضاً أحمد عبد العزيز وهو لم يكن في حينها من الإخوان، ولكن كان شاباً متحمساً للقتال، وعين قائداً للكتبية الأولى.

واختار البنا أيضاً معروف الحضري من ضباط الإخوان مساعداً له، وكامل الشريف من العريش من شباب الإخوان، وأرسل البنا نائبه في مكتب الإرشاد محمد فرغلي ليكون في الكتبية الأولى.

كان من بين الذين اشتركوا في الكتبية أيضاً؛ كمال الدين حسين، كمسؤول عن المدفعية، ثم أصبح فيما بعد من رجال الثورة، واستلم وزارة التربية والتعليم عند عبد الناصر، ثم أقصاه لاحقاً عن الوزارة.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بدأت الكتيبة الأولى عملها في القطاع الجنوبي، حيث استلموا رفح، وغزة، وخانيونس، وعتصيون، والنقب، وبدأ اليهود يحسون أن عنصراً جديداً دخل المعركة.

كان عدد المستوطنات التي كانت تتعرض لغارات المجاهدين في الجنوب ثلاثة عشرة مستوطنة ... وبقي الأمر هكذا حتى جاء المواوي قائد الجيش المصري، وطلب منهم أن يكونوا تابعين للجيش المصري بتحركاتهم وأوامرهم، فكانت هذه أول مصيبة حلت بالمجاهدين بأن يتركوا الجنوب للجيش المصري، وأن يتجهوا نحو الخليل...

وبهذا استلم المجاهدون المنطقة من الخليل إلى القدس ... بيت لحم ... صور باهر ... بيت صافا.. ووزعوا أنفسهم وبدأت المعركة ... فبدأ اليهود يصيحون!!

عندما رأى موسى دايان قوة هؤلاء الشباب المجاهد، أجرى مقابلة صحفية في ديسمبر عام 1948م في نيويورك قال فيها: نحن لا نريد سلاحاً لمقابلة الجيوش العربية، وإنما نريد سلاحاً لمواجهة عصابات الإخوان المسلمين المتوحشة، وستعلم أمريكا خطر هؤلاء على مصالحها في المنطقة فيما بعد.

شاهد عيان على حرب فلسطين عام 1948م⁽¹⁾

يحدث الدكتور أحمد الملط وهو شاب تخرج من كلية الطب حيث يقول:
أرسل لي الأستاذ حسن البنا كي أقابل عزمي باشا مدير الهلال الأحمر
المصري، فذهبت أنا وحتوت ورجل ثالث وقابلنا مدير الهلال فقال:
نحن قررنا رواتب عالية لكل الأطباء الذين أرسلناهم لفلسطين، فقلت له:
نحن لا نأخذ أجره على جهادنا.

قال: نحن قررنا أن ندفع دية لكل أهل شهيد في فلسطين (3000) جنيه،
فاكتبوا عناوين أهاليكم حتى ندفعها لهم، فكتب الدكتور أحمد الملط، ديته
تدفع إلى حسن البنا، وكتب عنوانه: الأستاذ حسن البنا.

هذا الموقف هو نفس الموقف الذي وقفه الشباب الذين تدريبوا في معسكر
(الهايكنسنتب) عندما قيل لهم: قررت جامعة الدول العربية أن تدفع لكم
راتباً، فوقف الجميع وقالوا بصوت واحد: لن نأخذ رواتب على جهادنا.

يقول الدكتور أحمد الملط: دخلت الجيوش العربية وكنت في حينها في
مستشفى الرملة، ورأيت أهل الرملة يرابطون على ثغورها، رأينا النساء

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 979.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ترابط في الخنادق من الصباح حتى المساء، والرجال من المساء حتى الصباح، ما استطاع اليهود ستة أشهر أن يقتحموا الرملة.

كانت حصّة الجيش الأردني اللد والرملة، حيث دخل مائة وخمسين جندي أردني ليكونوا مسؤولين عن حماية جبهة اللد والرملة بطول 48 كيلومتر، والقائد العام آنذاك للجيش الأردني هو كلوب باشا الإنجليزي، وما أن وصلوا حتى طلب الجيش من أهل اللد والرملة تسليم أسلحتهم بعد أن تعهد الجيش بحمايتهم وحماية البلد.

وهكذا انطلقت الحيلة على أهل اللد والرملة، فسلموا أسلحتهم للجيش، ولم يمض شهر على هذا الأمر حتى دخل اليهود إلى اللد والرملة واحتلوها بعد أن عملوا مجازر شنيعة في أهلها.

البناء تأخر (1)

كان الأستاذ البنا يفكر فعلاً في إلقاء ثقله في فلسطين، لكنه تأخر.

يقول عبد البديع صقر وكان سكرتيراً للبنا: ودعنا آخر كتيبة تحركت إلى فلسطين في شهر ديسمبر سنة 1948م بعد أن وقف البنا خطيباً ألهب بها المشاعر، وودعهم واحداً تلو الآخر، ثم مسك بيدي ودخلنا غرفة من غرف دار الاخوان المسلمين ثم قال لي:

يا عبد البديع، انتهت قضية فلسطين، فقلت له: أنت آثم أمام الله عز وجل، وستسأل عن هؤلاء الذين أرسلتهم إلى فلسطين.

إذا كانت قضية فلسطين قد انتهت كما تقول؛ فكيف لك أن ترسل إخوانك للقتل في فلسطين؟

وكان رد البنا على عبد البديع صقر: أنت مسكين.. أنا لا أستطيع أن أمنع أي واحد يريد أن يؤدي فريضة الجهاد ويحب الاستشهاد.

والشيء الثاني: إنَّ تدبير البشر شيء، وتدبير القدر شيء آخر، ولعل هؤلاء الشباب أن يكونوا هم القدر الذي يوقف تدبير البشر.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص418.

مقتل أحمد عبد العزيز⁽¹⁾

بعد أن عقدت مصر الهدنة مع إسرائيل، توجه أحمد عبد العزيز إلى القاهرة، والتقى بالأستاذ حسن البنا، وقد قدم البنا نصائحه لأحمد عبد العزيز بأن يهتم بالإخوان، والانتباه من المؤامرة التي تقودها بعض الدول الغربية، وألا يفرط بدماء الشهداء، وعاد أحمد عبد العزيز إلى فلسطين، ويبدو والله أعلم أنه بايع البنا.

علم الملك فاروق، أن أحمد عبد العزيز قد التقى بالبنا، فأرسل إليه صلاح سالم، وقتله في فلسطين.

بدأت الصحف المصرية بتضليل الرأي العام المصري، وذلك بسرد رواية كاذبة، وهي؛ ما إن دخل أحمد عبد العزيز المعسكر حتى استوقفه الحارس، فلم يقف؛ فأطلق عليه النار ... وبهذه الرواية الكاذبة استشهد أحمد عبد العزيز، وانطقت الحيلة على الناس عبر تضليل الإعلام للشعب المصري، وهكذا دفن القائد أحمد عبد العزيز رحمه الله في مدينة بيت لحم في فلسطين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 980 .

أخلاق عظيمة للمجاهدين في فلسطين⁽¹⁾

ينقل بعض القادة الذين كتبوا في مذكراتهم عن أخلاق المجاهدين، وكيفية تعاملهم مع الناس، مثل؛ كتاب الإخوان المسلمون في حرب فلسطين للأستاذ كامل الشريف، وكتاب (جماعة افتدت أمة) لحسين حجازي قالوا:

عندما رأى أهل الفالوجا أخلاقنا، أصر مختار الفالوجا أن يدعونا لوليمة فرفض قائدنا محمود عطا الدعوة، وتحت إصرار أهل الفالوجا وافق قائدنا على دعوتهم...

والحقيقة؛ أن أهل الفالوجا ذهلوا عندما رأوا أصنافاً جديدة من البشر يحملون أسلحتهم ويقدمون دماءهم ويدافعون عن أعراضهم، حتى النساء خرجت تقابلهم بالزغاريد، والرجال خرجوا يستقبلونهم بإطلاق النار فرحاً وترحيباً بقدمهم ..

ومع ذلك؛ كانوا لا يأخذون من أهل القرى أي شيء، بل كان هناك تعليمات مشددة بعدم إدخال أي شيء من المأكولات إلى داخل المعسكرات، وأن يبقى طعامهم مقتصر على العدس وغيره من الأمور التي تقيتهم فقط.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1000 .

حصار الفالوجا (1)

وهكذا؛ حوصرت الفالوجا ووقع ثلاثة آلاف جندي مصري في الحصار..
وكان من بينهم؛ جمال عبد الناصر...

حاول الجيش المصري إنقاذ المحاصرين، ولكن دون جدوى!! وبقي الأمر هكذا حتى استلم عبد الجواد طبالة قيادة الجيش المصري، فأرسل للإخوان المسلمين، وقال لهم: لم يبق أمل في انقاذ هؤلاء الجنود إلا الله ثم أنتم.

أخذ الإخوان على عاتقهم أن يدخلوا لإنقاذ الجيش على شكل دوريات وقوافل من الدواء والغذاء والسلاح، وأصبحوا يلبسون لباس البدو، ويسوقون الجمال محملة بالتبن وفي داخلها السلاح والطعام والدواء، باعتبارهم رعاء من البدو.

وبهذه الحيلة استطاع الإخوان أن يدخلوا سبعة عشر قافلة إلى الجيش المصري المحاصر.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1001 , 675 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

نُذِّكر بأن معروف الحضري، وحسن الجمل عندما وصلا إلى المحاصرين في أول قافلة قال لهم عبد الناصر: (دانتوا الرجالة .. الإخوان المسلمين ما فيش غيرهم)

أقول: ستة عشر قافلة دخلت بسلام دون أن تمس بأذى، لكن القافلة السابعة عشر أُلقي القبض عليها، وكان فيها معروف الحضري، فأخذ أسيراً لدى اليهود وأودع في سجن عتليت.

ويبدو والله أعلم أن عبد الناصر بدأ اتصاله باليهود في حصار الفالوجا، ولا ندري إن كان له صلة قديمة باليهود أم حديثة كما يقول بعض الذين يكتبون التاريخ الحديث ... ولكن الثابت ما نقله بعض الصحفيين أن عبد الناصر له صلة باليهود من أيام محاصرة الفالوجا، وصورته مع (إيجال ألون) رئيس وزراء إسرائيل.

قال لي بعض الصحفيين: لقد رأيت صورة عبد الناصر مع إيجال ألون، والذي نريد تأكيده هنا أن معروف الحضري عندما سجن في عتليت قال: جاءني ضابط يهودي ذات يوم وقال لي: أنت معروف الحضري؟ فأجبت به: بنعم، قال: هذه الرسالة من جمال عبد الناصر، قال: ففتحتها وإذا بها: إطمئن، لقد أوصيت عليك، التوقيع: جمال عبد الناصر.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

فعبد الناصر أوصى الضابط اليهودي على معروف الحضري، والرسالة مثبتة في مذكرات معروف الحضري.

وعندما قام عبد الناصر بانقلابه، ووصل إلى الحكم أصبح حبيب الملايين من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر، يهتفون كلهم لبيك عبد الناصر، وهكذا كانت تفتتح الإذاعة يومياً بهذه العبارة⁽¹⁾!!

عندما اشتهر عبد الناصر كثيراً، دفع بعض الصحفيين إلى معروف الحضري خمسة ملايين جنيه ثمن هذه الرسالة التي وصلتته من عبد الناصر أيام سجنه في عتليت، فرد عليهم قائلاً: إن هذه الرسالة ستثبت في مذكراتي في يوم من الأيام، حتى يعرف الناس من هو عبد الناصر؟ فالصفقة عقدت بين عبد الناصر واليهود في الفالوجا سنة 1948م.

وهكذا؛ أنقذ الجيش المصري المحاصر عبر هذه القوافل الإخوانية التي دخلت على الفالوجا؟... وبقي الخط الذي يستلمه الإخوان من الخليل إلى القدس، وبقي الخط الذي يستلمه الجيش المصري بين غزة ورفح وخانيونس ... الخ

(1) العبارة هي: أن كل الجماهير العربية كانت تهتف باسم عبد الناصر (من المحيط الهادر إلى الخليج الثائر) ويكررها المذيع في كل يوم في افتتاح الإذاعة.

اجتماع قمة عاليه⁽¹⁾

في ظل هذه الظروف الصعبة رأى البنا أن فلسطين ستبتلع من قبل اليهود أمام سكوت الدول العربية .

أقول: في ظل هذه الأحداث المتسارعة اجتمع القادة العرب في قمة عربية في عاليه⁽²⁾ لدراسة الأوضاع، وبنية صادقة.. ظن الإمام حسن البنا أن هؤلاء المجتمعين جادون في تخليص فلسطين من اليهود، فأرسل إليهم برقية قال لهم فيها: إن كنتم جادون في تخليص فلسطين من اليهود؛ فأذنوا لي أن أدخل فلسطين بعشرة آلاف مسلح كي أخلصها من اليهود.

وصلت البرقية إلى القمة العربية، فقامت الدنيا ولم تقعد، وفي اليوم الثاني؛ اجتمع السفراء الثلاثة في ديسمبر 1948م وهم: السفير البريطاني والفرنسي والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في فايد بالقرب من الإسماعيلية على قناة السويس، وقرروا حل جماعة الإخوان المسلمين، وضرب جناحها المسلح، وأرسلوا القرار للنقراشي رئيس الوزراء المصري لتنفيذه دون أن ينتظروا توقيع الملك فاروق.

وفعلاً؛ بدأ النقراشي رئيس وزراء مصر بتنفيذ القرار ابتداءً بإغلاق دور الإخوان المسلمين في مصر، وملاحقة شباب الإخوان، والقائهم في السجون، وقد ترك البنا طليقاً حتى يقتل خارج السجن.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 1016 .

(2) عاليه:منطقة في لبنان.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعين الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بعد قرار حل الجماعة، أرسل البنا رسالة إلى المجاهدين الإخوان في فلسطين قال لهم:

(أيها الإخوان.. لا يهتمكم الأحداث التي تجري فوق أرض مصر..، إن مهمتكم تخليص فلسطين من اليهود، ولا تنتهي مهمتكم ما دام في فلسطين يهودي واحد).

استمرار البنا بالإعداد⁽¹⁾

ولذلك بقي البنا يُعد، إلا أن البنا تأخر وقتل رحمه الله وهو يعد، وكان الزمن قد سبقه، وأعداء الله قد سبقوه في مخططاتهم.

كانت أفضل فرصة مهيئة لقيام حكم إسلامي في الشرق، وقد عرف العالم هذا الأمر، ولذلك سارع الغرب وأمريكا لضرب الإخوان، وقتل البنا لأنه فعلاً لو دخل الإخوان بالثقل الذي كان يريده البنا لتغيرت الموازين، وأصبح كل شيء في صالح الإسلام، ولهزم اليهود، وأقيمت دولة إسلامية في فلسطين، ولاكتسحوا المنطقة بكاملها.

كان اليهود يدركون خطورة الشباب المسلم، وخطورة الحركة الإسلامية، ولذلك تحركوا بسرعة، وتحركت أمريكا، وحركت عملائها في المنطقة، وحركت فاروق، فُضِّرت الدعوة، وحُطِّمت الآمال في هزيمة اليهود داخل فلسطين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 418.

الفصل الثالث

فلسطين وخيانة الجيوش العربية للمجاهدين

- تأمر الدول العربية على تسليم فلسطين لليهود.
- بيع أراضي فلسطين بالأرقام.
- خيانة الجيوش العربية.
- المجاهدون و (تفجير مستعمرة تل أبيوت).
- قتال الشعب الفلسطيني لليهود وخيانة العرب لهم.
- القدس آخر معاقل الإخوان.
- شاهد عيان على الخيانة عام 1948 م.
- شاهد عيان آخر على الخيانة في فلسطين عام 1948 م.
- حتى لا تتكرر المأساة.
- اسم الحركة رمزاً مشرفاً بين الناس.
- القوة المعيقة الوحيدة للمشروع الصهيوني.

تأمّر الدول العربية على تسليم فلسطين لليهود (1)

... بعد انتهاء الانتداب البريطاني لفلسطين في 15 أيار عام 1948م دخلت الجيوش العربية مباشرة إلى فلسطين، وكان بيد اليهود من أراضي فلسطين ثلاثة ملايين ونصف دونم اشترها اليهود من مجموعة من العائلات النصرانية مثل؛ عائلة السرسك وغيرها، وكان من بينها مرج ابن عامر - سلة فلسطين الغذائية - ومن أخصب أراضي فلسطين على الإطلاق .

بيع أراضي فلسطين بالأرقام (2)

صدر قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947م، كانت بريطانيا منتدبة على فلسطين حيث شجعت هجرة اليهود إلى فلسطين، وبعد أن قررت إنهاء انتدابها على فلسطين في 15 أيار 1948م بدأت بتسليم الأراضي، إما للعرب، وإما لليهود حسب الاتفاق.

خرجت بريطانيا وليس لدى اليهود إلا ثلاثة ملايين ونصف دونم من أصل مجموع الأراضي الفلسطينية البالغة 27.2 مليون دونم.

لقد اتهم الشعب الفلسطيني ببيع أرضه، ولكن الحقيقة لا بد أن نوضحها هنا حتى يعلم القاصي والداني كيف وصلت أراضي فلسطين لأيدي اليهود.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1001.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 932.

المرحلة الأولى:

أولاً: (650) ألف دونم، اختلست بالرشاوي من الولاة الأتراك في أواخر عهد الخلافة من جماعة الاتحاد والترقي الذين أسقطوا السلطان عبد الحميد.

ثانياً: (300) ألف دونم، منحة من المندوب السامي البريطاني للوكالة اليهودية بالمجان.

ثالثاً: (200) ألف دونم، بيعت للوكالة بثمان رمزي من حكومة الانتداب البريطاني.

رابعاً: (400) ألف دونم، من مرج ابن عامر، باعتها أسرة السرسك، والمطران، النصرانيتان.

خامساً: (65) ألف دونم، أرض امتياز الحولة، وبيسان مسجلة باسم السلطان عبد الحميد، أهدتها بريطانيا لليهود.

سادساً: (32) ألف دونم، وادي الحوارث، باعتها عائلة تيان البيروتية .
سابعاً: (38) ألف دونم، أراضي متطرفة في طولكرم وجنين وبيسان، باعتها أسرة السرسك، والمطران، والجزائري، والقباني، والتيان، وغير ذلك، من سوريا ولبنان.

ثامناً: (300) ألف دونم، باعها فلسطينيون خونة، لاقوا جزاءهم بالقتل والذبح على أيدي المجاهدين والثائرين.

تاسعاً: (مليون وأربعمائة وعشرين ألف دونم)، أعطتها بريطانيا للوكالة اليهودية قبل خروجها بعدة أيام.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كل ما سبق من بيع أراضي فلسطين لليهود، وما أعطيت لهم من قبل بريطانيا ومن قبل الخونة يعفي الشعب الفلسطيني من التهمة التي أصقت به بأنه باع أرضه لليهود.

المرحلة الثانية:

وجاءت المرحلة الثانية وهي؛ دخول الجيوش العربية السبعة لفلسطين عام 1948م لتكمل مهمة تسليم أراضي فلسطين بالجملة لليهود، حيث دخلت الجيوش العربية بقيادة كلوب باشا الإنجليزي، ومكثت تسعة أشهر، ويا ليتهم ما دخلوا ... فماذا أخذ اليهود خلال التسعة أشهر التي دخلت فيها الجيوش العربية لفلسطين؟؟

- أولاً: (950) ألف دونم من اللد والرملة.
- ثانياً: مليون دونم من الجليل الغربي والشرقي.
- ثالثاً: مليون وستمائة وخمس وسبعون ألف دونم من الشونة ورودوس ومناطق الخليل.
- رابعاً: (120,750) ألف دونم، من صحراء النقب، والممرات الاستراتيجية.

وبهذا؛ أخذ اليهود في التسعة أشهر التي دخلتها الجيوش العربية ما يقارب سبعة عشر مليوناً ونصف من الدونمات، ليصبح مجموع ما أخذه اليهود (21) مليون دونم من أصل مجموع أراضي فلسطين التاريخية (27.2) مليون دونم.

خيانة الجيوش العربية (1)

ماذا فعل أهل فلسطين؟؟

لا شك أن أهل فلسطين قاوموا، ولكن عندما دخلت الجيوش العربية فلسطين قالوا للفلسطينيين: اتركوا الأمر لنا، ولم يعلموا أن ما جرى إنما هو خدعة لهم.

والذي يتتبع التاريخ، يجد أن أهل فلسطين قاتلوا الانجليز 1920م إلى نهاية الانتداب البريطاني.

ثم قاتلوا اليهود 1948-1949م إلى أن دخلت الجيوش العربية.

ولنذكر هنا مثلاً على مقاومة أهل اللد والرملة، حيث قاوموا وربطوا ستة أشهر، حيث كانت النساء ترابط من طلوع الشمس إلى مغيبها، والرجال يرابطون من غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

لم يتمكن يهودي واحد أن يدخل اللد والرملة، علماً أن طول جبهة اللد والرملة 48 كم².. وبقوا على هذا الحال إلى أن جاء الجيش الأردني الذي يقوده مستر لاش التابع للجنرال كلوب باشا بمائة وخمسين جندي، ووزعهم على مساحة 48 كم²، كل كيلو متر ثلاثة ومعهم ضابطان.

وفجأة، فُرِضت هدنة بضغطة من الدول الغربية على الدول العربية، انتهت بإخضاع الشعب الفلسطيني لهذه الهدنة في حزيران 1948م⁽²⁾ بعد خروج الانتداب البريطاني بشهر واحد.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 962.

(2) في عام 1948م، بدأ الشعب الفلسطيني يقاتل اليهود، وكان ينتصر عليهم في كل معركة، ولكن كلما كان يهزم اليهود كان الغرب يتدخل لإنقاذ اليهود عبر هدنة حتى يتمكنوا من التقاط أنفاسهم تمهيداً لدعمهم بالسلاح من قبل الغرب، ثم يعودون مرة أخرى للمعركة.

ماذا حصل بعد ذلك؟؟

جاء اليهود بأسلحة من تشيكوسلوفاكيا، ومهاجرين يهود من روسيا، فاستعاد اليهود توازنهم وهجموا على اللد والرملة واحتلوها بساعتين تخللها مجازر في أهلها، ثم خرج بعدها قرار؛ من وجد من الفلسطينيين متلبساً بسلاح أو ذخيرة يقدم إلى محكمة عسكرية وقد يصل حكمه للإعدام.

المجاهدون و (تفجير مستعمرة تل أبيوت)⁽¹⁾

رغم الغناء الذي كان يعم الجيوش العربية وارتباطها بالقيادات الأجنبية والأهداف التي دخلت من أجلها؛ إلا أن هناك قادة كانوا يخرجون عن طاعة قادتهم ويتعاونون مع بعض المجاهدين مثل؛ القائد البدوي جاد الله، قائد سرية للجيش الأردني، وقد كانت هذه السرية بجانب مستعمرة يهودية في محيط القدس..

جاء بعض المجاهدين وطلبوا منه بعض الذخيرة، فكان خير معين لهم، حيث وفر لهم أربعة براميل صغيرة من المتفجرات TNT ، وسهل لهم المهمة، بل ذهب معهم إلى مستعمرة تل أبيوت وفيها أربع عمارات، حيث وضعوا برميلاً من المتفجرات تحت كل عمارة من هذه العمارات الأربعة، وإذا بالعمارات تنهار جميعاً، وقد سُمعت أصوات الانفجارات من القدس وبيت لحم والخليل.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1000 .

قتال الشعب الفلسطيني لليهود وخيانة العرب لهم (1)

دخلت الجيوش العربية فلسطين كما قلنا عام 1948م، فالجيش المصري دخل بأسلحة فاسدة، والجيش العراقي دخل بأمر نوري السعيد، وعبد الإله تحت شعار (ماكو أوامر)، - أي لا يوجد معنا أوامر -.

أما أبناء فلسطين، فقد كنت شاهد عيان على كيفية مواجهة اليهود، وقد كنت آنذاك صغيراً ولكن؛ لازلت أذكر كيف خرج أهل قرينتنا وبعض القرى المجاورة، وكيف كان القتال؟ كان كل واحد منهم يحمل بندقية ويتوجه نحو قتال اليهود.

ولذلك؛ رأيت البندقية التي كان يحملها والدي، حيث تمكن من الحصول عليها بعد أن خرج يبحث عنها من جنين إلى نابلس إلى القدس إلى الخليل إلى دمشق إلى حماة إلى حلب إلى الجزيرة، حتى استطاع أن يشتريها بمائة دينار ذهب إنجليزي من ماله الخاص، رغم أن هناك قانون انجليزي بالإعدام يعاقب كل من ألقى القبض عليه متلبساً ببندقية أو قطعة سلاح.

أقول: تقدم أهل القرى المجاورة، واحتلوا منطقة واسعة من مرج ابن عامر وقراه حتى وصلوا معسكر اللجون المحصن، فهاجموه ولكن؛ تحت كثافة الرشاشات اليهودية، حاول أهالي القرى أن ينسحبوا، فطلبوا من الجيش

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 980.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

العراقي الذي كان بجوارهم أن يغطي انسحابهم بالقنابل الدخانية، إلا أن جوابهم كان حاضراً باستمرار (ماكو أوامر) .

لازلت أذكر كيف سقطت مدينة جنين عندما دخلها اليهود أول مرة عام 1948م، ولم ينقذها من اليهود إلا قائد عراقي وطني اسمه عمر علي، تمرد على الأوامر .. كان متوجهاً من نابلس إلى طولكرم بالقرب من قرية دير شرف، ولكن عندما سمع أن اليهود قد دخلوا مدينة جنين توجه فوراً نحو مدينة جنين، وبدأ المعركة مع اليهود، انتهت بهزيمتهم تاركين خلفهم عدداً كبيراً من القتلى والجرحى والأسرى، ولم يرى اليهود معركة أشد عليهم من معركة جنين، حتى أن أهل القرى أصـبـحوا يتتبعون اليهود ويقتلونهم في المغاور ويبيعون جثثهم وعظامهم لليهود.

بدأت الدول العالمية تضغط على الدول العربية التي لا حول لها ولا قوة لتقف أمام المخلصين الذين يعتبرونهم العقبة الكبرى أمام قيام دولة لليهود كأمثال؛ عبد القادر الحسيني والإسلاميين الذين يرفضون الهدنة أو الصلح مع اليهود وفي مقدمتهم المجاهدون في كتبية الإخوان الذي يقودها أحمد عبد العزيز في بيت المقدس، فكان لابد من ضرب الحركة الإسلامية وقتل قائدها وعمل ترتيبات لملاحقة الشباب المجاهد على أرض فلسطين.

القدس آخر معاقل الإخوان (1)

كان اليهود يدركون أن القدس لا يمكن أن تسلم لهم ما دام أحمد عبد العزيز وكتيبته هناك، ولذلك قتلوه.

بقيت القدس ... وجاء الجيش الأردني ليسلم مناطق القدس وما حولها لليهود ... مثل بيت لحم، وصور باهر، وغيرها من المناطق.

يقول الضابط حسين حجازي مسؤول المنطقة من قبل الإخوان: لقد بقينا محافظين على مناطقنا باستثناء بعض الأماكن التي خلت من الإخوان بسبب منح قاداتهم إجازات، وما حدث من أحداث في الفالوجا انتهت باعتقالهم جميعاً.

ويقول أيضاً: جاء الجيش الأردني ... نظرت وإذا بموشي دايان وضابط آخر من الجيش الأردني اسمه عبد القادر جاء ليسلم دايان المراكز والدشم في المنطقة، فرفضت أن أسلم عليهم، فظن أنني فلسطيني، فقال: (يلعن أبوكم يا فلسطينية .. يا خون).

جاء عبد القادر ومعه سبعة وعليهم شاويش أردني لاستلام المنطقة، فقلت لهم: من هم الذين سيستلمون مكاننا؟! قالوا: هؤلاء السبعة!! فقلت لهم: منطقة يحميها ثلاثمائة من بينهم 12 ضابط ، كيف يمكن لسبعة أن

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1002.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

يقوموا بحمايتها؟؟ فشتمت عبد القادر وطردت السبعة، فقال عبد القادر:
أنتم خون يا فلسطينية؟

هذه هي أم المصائب التي حلت بالشعب الفلسطيني .. هؤلاء الخون
يتهمون المجاهدين بالخيانة، وهم الذين يبيعون الدين والعرض والأرض
والمال، وبالتالي؛ المتهم بالخيانة عندهم الحركات الإسلامية المجاهدة
والدعاة والعلماء.

قال حسين حجازي: رفضت أن أسلم القدس ...

ماذا كانت النتيجة؟؟ ألقى القبض على حسين حجازي مع بعض إخوانه
في الخليل، ووضعهم في السجن بتهمة التجسس لصالح إسرائيل.

بدأ بعض شباب الإخوان يعودون إلى القاهرة، ولكن العدد الكبير من
شباب الإخوان المسلمين تم اعتقالهم من قبل الدبابات المصرية من داخل
المعسكر الكبير، بعد أن خُيروا ما بين الاعتقال، وما بين القتال، فقبل
الإخوان ألا يدخلوا في معركة مع الجيش المصري، ونقلوا من فلسطين
أرض الجهاد إلى معسكر الطور، ويقوا في السجن إلى أن أطلق سراحهم
بعد أن انتهت قضية فلسطين.

جاء بعدها عبد الله التل، قائد الجيش الأردني في القدس، وقال لبقية
الإخوان الموجودين في القدس: مطلوب منا أن نسلم القدس!! كان في
القدس بقية من الإخوان، ومجموعة من اليوغسلاف، والأرنؤوط،
والبوسنة، ممن جاءوا متطوعين للقتال في فلسطين.

شاهد عيان على الخيانة عام 1948م⁽¹⁾

حدثني شاب من الشباب المجاهد من إخوان مصر ممن شهدوا معركة فلسطين قال: لقد رفضنا الإنسحاب من المسجد الأقصى بعد أن انسحب الجيش الأردني سنة 1948م .

... كنا مجموعة عددها لا يساوي عدد نوافذ المسجد الأقصى، فقسمنا أنفسنا على نوافذ المسجد الأقصى لحمايته، فخرج نصيب كل مجاهد أربع نوافذ يتكفل بحمايتها .. فكان الواحد منا يطلق النار من نافذة ثم ينتقل للنافذة الأخرى وهكذا، فظن اليهود أن المسجد الأقصى ترسانة من الأسلحة والجنود.

حقيقة؛ لم يجرؤ اليهود من دخول المسجد الأقصى، لأنهم كانوا يعتقدون أن المسلمين لا يمكن أن يتركوا المسجد الأقصى بدون حماية.

هؤلاء الحفنة من الشباب المجاهد من الإخوان، والبوسنيين، بثباتهم حفظوا المسجد الأقصى وجزء من القدس لمدة عشرين عاماً بأيدي العرب والمسلمين، وإلا فالقدس أصلاً ساقطة بيد اليهود منذ عام 1948م .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 676 .

شاهد عيان آخر على الخيانة في فلسطين عام 1948م⁽¹⁾

حدثني عبد الرحمن الأرنبوط⁽²⁾ وقال: انسحب عبد الله التل مع الجيش الأردني بعدما جلس مع دايان، قلت لعبد الله التل: أين يا عبد الله التل؟؟ قال: أوامر!! قلت له والقدس!! قال: أوامر!! قلت له: والمسجد الأقصى!! قال: لا نستطيع أن نحمله!! قلت له: قبل أن تتسحب أعطني صندوقين ذخيرة ورشاش برن انجليزي، وأعطني صندوقين قنابل، وأتركني في المسجد الأقصى .. لن أخرج من المسجد الأقصى إلا جثة هامدة!!

رفض شباب الإخوان أن ينسحبوا وقالوا: سنموت داخل المسجد الأقصى قبل أن يدخل إليه اليهود..

بعدها جاء الجيش الأردني بقيادة كلوب باشا الانجليزي إلى بيت لحم حتى يشرف على المناطق، ويتأكد أنها سلمت لليهود، فحصلت مظاهرات ضد كلوب باشا⁽³⁾ من قبل الإخوان المسلمين فرجع كلوب باشا من بيت لحم بعد هذه المظاهرات التي اندلعت ضده خشية على نفسه.

بعدها دخلت الأردن في معاهدة رودس، ووقعت عليها، ثم تبعتها مصر، ثم لبنان ثم سوريا، ومضمون هذه المعاهدة؛ الإعراف بحدود آمنة لإسرائيل.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 677 ، 1002 ،

(2) وهو الشاهد هنا، رجل يوغسلافي صادق كان يبلغ من العمر السبعين عاماً.

(3) كلوب باشا يسمى نفسه أبو فارس العربي

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بعد التوقيع على المعاهدة؛ بدأ الشباب المجاهد يعودون من حيث أتوا عبر غزة خانيونس رفح، العريش ومعظمهم وقع بيد الجيش المصري، وأخذوا إلى معسكر (الهايكستب) وهو نفس المعسكر الذي تدرب فيه الإخوان من أجل إنقاذ فلسطين من اليهود، وبالتالي حول هذا المعسكر إلى معتقل للمجاهدين.

أخذ الإخوان إلى المعتقلات، وأقيمت لهم محاكمات عسكرية في القاهرة، فجاءوا بالمواوي وبفؤاد صادق من قادة الجيش المصري في فلسطين ليشهدوا ضد الإخوان في المحكمة...

قال المواوي: لقد كان الإخوان ينزعون ألغام اليهود ثم يفجرونها بهم.

وقال فؤاد صادق: لقد أدى الإخوان دورهم الوطني على أرقى مستوى.

وهكذا كانت الشهادة لصالح الإخوان لا ضدهم.

وُضع الإخوان في السجون لمدة (11) شهراً، وعندما انتهت قضية

فلسطين ما بين عام 1949م - 1950م أخرجوهم من السجون.

حتى لا تتكرر المأساة (1)

أيها المجاهدون: إياكم أن تسلموا قضيتكم للدول؟؟

أنا من الشعب الفلسطيني، والله ما ضاعت قضية فلسطين إلا عندما سلمناها للدول العربية..

فيا أيها المجاهدون ... إياكم أن تسلموا قضيتكم للدول، لأن الدول خاضعة للضغوط، والحركات غالباً لا تخضع للضغوط، فأنتم أصحاب القضية وممثلوها... أنتم أبنائها، أنتم الذين قدمتم التضحيات.

فمثلاً؛ في عام 1936م كان أطول إضراب في التاريخ، تمكنت الدول العربية من إيقافه، وخذعت الشعب الفلسطيني.

.. عندما هزم اليهود عام 1948م، طلب اليهود من الدول الغربية أن يضغطوا على الدول العربية حتى تضغط على الشعب الفلسطيني ليقبل بالهدنة، فقبل الشعب الفلسطيني بالهدنة، وخذع من قبل العرب، وخلال الهدنة انهالت بواخر السلاح على إسرائيل من الدول الغربية لتعاود إسرائيل مرة أخرى حملتها وكرّتها على الفلسطينيين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 590 .

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

لم تخرج الجيوش العربية من فلسطين إلا بعد أن تأكدت من قيام الدولة اليهودية بفلسطين.

كان قائد الجيوش العربية في فلسطين كلوب باشا البريطاني، وكانت الحركة الإسلامية أكبر عقبة أمامه لتنفيذ المؤامرة، ولذلك؛ تأمرت الدول العربية على هؤلاء الشباب الذين جاءوا من مصر وسوريا والعراق والأردن، وأحاطت بهم الدبابات المصرية وخيرتهم بين القتال أو الاستسلام لينقلوا بعدها من أرض العز والشرف إلى غياهب السجون.

ولذلك؛ كانت سُنَّة قائمة لدى الحكام في المنطقة، وفي كل مرة.. كلما كانت تريد إسرائيل أن تتقدم، كانت توكل المهمة للدول العربية، بضرب الحركات الإسلامية في المنطقة.

.. وهكذا ضربت الحركة الإسلامية عام 1955م في مصر على يد عبد الناصر لتتقدم إسرائيل بعدها بعدة أشهر.

.. وفي سنة 1966م عُلق سيد قطب وإخوانه على الأعواد باسم الخيانة، لتتقدم إسرائيل بعد ذلك بتسعة أشهر.

.. والآن؛ في كل مرة يريدون أن يتوسعوا أو يوقعوا سِلماً أو أن يقفروا قفزة جديدة؛ ترفع التقارير لأيدي مسؤولي الدوائر السياسية المحيطة

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بإسرائيل من بني يعرُب؛ أنّ في داخل جيوشكم أناس متطرفون من أصحاب اللحى الملتزمين، نظفوا الجيوش... نظفوا الخارجية .. نظفوا الأعلام .. نظفوا الجامعات من هؤلاء المتطهرين، من هؤلاء المترمتين؟

فيا أيها المجاهدون ... نحذركم من تسليم قضيتكم إلى الدول، لأن الدول تخضع للضغوط، أما أنتم أحرار إن شاء الله من كل القيود والضغوط ... فلو تنكرت الأرض كلها لكم، فرب العزة يردكم ويحفظكم ويكأكم وينصركم

سيروا على بركة الله والله معكم، ولن يترككم أعمالكم، ونحن من ورائكم.

اسم الحركة رمزاً مشرفاً بين الناس⁽¹⁾

أصبحت كلمة الحركة الإسلامية رمزاً مشرفاً بين الناس، لأن قادتها هم الذين تصدروا المعركة من بدايتها.. وهم الذين فجروا طاقة الأمة.. وهم الذين قادوا المسيرة.. والله عز وجل أبقاهم أحياء ليحافظوا على ثمار الجهاد ...

وبدون دعوة إسلامية يتربى عليها أصحابها على الخوف من الله عز وجل، ويتربون على التحرر من الخوف على الدنيا وحطامها، فإن حمل السلاح قبل التربية انتحار وجريمة.

وكل دعوة إسلامية يمر عليها فترة طويلة بدون جهاد، إنما هو قتل للحركة الإسلامية ونهاية لها.

فلا بد من دعوة إسلامية ... ولا بد من تربية طويلة ... ولا بد من جهاد.

وخرجت بنتيجة، أن أي دعوة إسلامية في الأرض، لا يمكنها أن تقيم حكم إسلامي في أي بقعة، مالم يتعاون معها الناس، لأن المعركة طويلة، والوقت كثير، وأبناء الدعوة قليلون، لا يستطيعون أن يكونوا وقوداً لمعركة طويلة ممتدة الأجل.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 959.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

القانون يقول: لا بد من دعوة إسلامية تربي الشباب على الكتاب والسنة.. على التوحيد.. على حب الله وحب رسوله، على حب البذل.. على حب الجهاد.. على التحرر من الأهواء والتعصب لشخص أو حزب.. أن تربي الدعوة أبناءها على أن يأخذوا الحق من أي مكان جاء.. على أن ينتصروا على شهوات الفم والفرج خاصة شهوة الفم.. شهوة الكلام الذي يخرج، وشهوة الطعام الذي يدخل (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ) (1).

فإذا ربينا هذه النماذج تربية صحيحة، ستصبح هذه النماذج أمينة على أعراض الناس، وأموالهم ودمائهم، وإلا؛ سيصبح حمل السلاح بدون هذه التربية، مصدر قلق وإرهاب للناس، أشد من إرهاب أعداء الله عز وجل

هذه هي القاعدة التي خرجت بها لإقامة المجتمع المسلم.

(1) صحيح البخاري.

القوة المعيقة الوحيدة للمشروع الصهيوني⁽¹⁾

هناك قوة وحيدة كانت قادرة على منع التقسيم أو عرقلة قيام دولة إسرائيل.. هذه القوة في نظر الغربيين واليهود هم؛ الإخوان المسلمين، سواء الذين كانوا في مصر أو في ميدان الجهاد في فلسطين، والمتمركزة في القدس، وبيت لحم، ومار الياس، وصور باهر، والخليل.

لقد ضحى الإخوان تضحيات كبيرة، وأظهروا بطولات رائعة، إلى أن قُتل البنا في 12 فبراير 1949م في مصر، وبعد يومين اثنين من مقتل البنا، وقَّعت مصر معاهدة رودس مع اليهود، والتي يُعترف فيها بحدود آمنة لليهود.

هكذا قتلوا قوة الحركة الإسلامية آنذاك، المعيق الوحيد للمشروع الصهيوني، حتى يُفتح المجال لقيام دولة إسرائيل والاعتراف لها بحدود آمنة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1001 .

الفصل الرابع

استشهاد البنا

- البنا يرى ابن الخطاب في المنام قبل استشهاده.
- كيف قُتل البنا.
- ما بعد مقتل البنا.
- مقتل النقراشي رئيس وزراء مصر.

البنائيرى ابن الخطاب فى المنام قبل استشهاده (1)

فى الليلة التى استشهد فىها البنا -رحمه الله- رأى فى المنام عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول له: يا حسن، ستقتل!! فقام من نومه واستعاذ من الشيطان الرجيم.. ثم نام.. فجاءه مرة ثانية وثالثة وهو يقول له: ستقتل يا حسن!!

فى الصباح أخبر أهله بهذه الرؤيا، فأمسكوا به وقالوا له: لا تخرج، فكان يطمئنهم بقول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا﴾. (2)

نذكر هنا بأن الحارس الشخصى للأستاذ حسن البنا كان أخوه جمال، وكان يعمل فى البوليس تم سحب مسدسه ليلة قتل البنا.

كيف قُتل البنا (3)

بعد شهرين من حل جماعة الإخوان المسلمين، قتل البنا فى أكبر شوارع القاهرة (4) فى يوم عيد الملك فاروق على يد مدير مخابرات القصر الملكى محمود عبد المجيد بالقرب من دار شبان المسلمين، حيث أطلق النار على سيارته، فجرح البنا جرحاً بسيطاً.. أما سائقه فجرح جرحاً خطيراً.

نزل البنا من السيارة، وأخذ نمره السيارة التى اعتدت عليهم بالرصاص، ثم نقل إلى مستشفى الجامعة (القصر العينى) وأدخل البنا غرفة العمليات رغم أن جرحه كان بسيطاً.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد4، ص 980.

(2) سورة آل عمران، آية 145.

(3) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 675، 676، 1016، 1056.

(4) وهو شارع الملكة نازلة، ويسمى الآن شارع رمسيس.

كلمات ووقفات تارخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

تقول زوجة يوسف رشاد رئيس الديوان الملكي:
اتصل بنا الملك فاروق مساء 12 فبراير سنة 1949 وقال: علمتم؟
(حسن البنا اتضرب ولسه ممتش) يعني حسن البنا ضُرب ولم يمت...!!
فوراً، أرسل الملك ضابطاً من القصر الملكي اسمه محمد وصفي وقال
له: إن كان البنا لا زال حياً فأجهز عليه...

وصل محمد وصفي إلى غرفة العمليات وسأل الطبيب عن حال البنا
وجراحه، فأخبره الطبيب بأن جراح البنا بسيطة .. وهكذا أخرج الضابط
الناس من داخل غرفة العمليات، ثم أغلق الباب وأجهز على البنا إما بإبرة
سم، أو بكاتم صوت، أو تركه ينزف حتى فارق الحياة...

نقل البنا بين أرتال الدبابات بعد أن قُطعت الكهرباء عن الحي، ولم
يُسمح لأحد أن يصلي عليه سوى أربع نساء.

قالت لي إحدى هذه النساء الأربعة: نحن صلينا على البنا وكان عددنا
أربع نسوة، وقطعت الكهرباء، ووضعت أرتال الدبابات على جانبي الشارع
الموصل إلى مقبرة الشافعي، ودفن البنا رحمه الله في الليل، وحُرس قبره
من قبل حراس الملك الطاغية.

ما بعد مقتل البنا (1)

في هذه الفترة العصيبة 8 ديسمبر 1948م قررت الدول العربية أن تنتهي القضية عبر (ماكو أوامر) بعد أن أنهوا الإخوان المسلمين وصفوهم بقرار حل جماعة الإخوان في مصر من قبل السفراء الثلاثة؛ الفرنسي والبريطاني والقائم بأعمال السفارة الأمريكية في مصر لينفذه النقراشي رئيس الوزراء المصري في 8 ديسمبر عام 1948م.

قتل حسن البنا في 12 فبراير عام 1949م في أكبر شوارع القاهرة، وفي 14 فبراير، عقدت معاهدة رودس بعد مقتل البنا بيومين اثنين فقط.

وفي 24 فبراير وقعت مصر على المعاهدة باعترافها بحدود آمنة لإسرائيل.

وجاء قادة الجيش المصري يعززون الإخوان المجاهدين في فلسطين، وهم يعلمون من هم الإخوان..

جاءوا ومعهم قرار من الملك فاروق باعتقال جميع الإخوان في الساحة في فلسطين..

كان قائد الجيش المصري في فلسطين آنذاك عبد الجواد طبالة قريباً من منطقة الإخوان المقاتلين في القدس وبيت لحم والخليل.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1002.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

قال لهم: لقد جاءنا أوامر باعتقال الإخوان، لكن التنفيذ متوقف على ردة فعل الإخوان على مقتل البناء، فإن لم يفعلوا شيئاً فإن الجيش سيوقف القرار.

وفي هذا المقام لا بد من التذكير ببعض الارهاصات التي سبقت استشهاد البناء، ففي القطاع الجنوبي (غزة، خان يونس، رفح)، أمر الجيش الإخوان بأن يتوجهوا إلى المعسكر الذي تدربوا فيه، وإذا بالمجاهدين يفاجئون بأسلاك شائكة وبالذبابات تحيط بهم من قبل الجيش المصري، وخيرهم الجيش ما بين الاعتقال وما بين القتال، فرد المجاهدون عليهم: نحن جننا لقتال اليهود ولم نأت لقتال الجيش، ولن نضع في رقابنا دماء بعض المسلمين.

وهكذا؛ تم اعتقال المجاهدين في القطاع الجنوبي غزة، خان يونس، رفح، ونقلوا إلى معتقل الطور، ولم يبق في فلسطين إلا المجاهدين الإخوان، الذين يتواجدون على خط القدس بيت لحم، الخليل..

أما الضباط المسؤلون عن كتائب الإخوان، وهم جزء لا يتجزأ من الجيش، فقد سبق وأن أعطوهم إجازات وسافروا إلى مصر، وألقي القبض عليهم هناك، وألقوهم في غياهب السجون.

أما قائد الكتيبة أحمد عبد العزيز، فقد قتلوه عبر صلاح سالم، الذي أرسل من قبل الملك فاروق بعد أن قابل البناء في القاهرة ظناً من الملك فاروق أن أحمد عبد العزيز قد بايع الإخوان، وأصبح عضواً في جماعة الإخوان المسلمين.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

دفن رحمه الله في بيت لحم، وبهذا لم يبق في فلسطين إلا الضابط حسين حجازي.

..عندما قتل البنا توجه حسين حجازي مع مجموعة من الإخوان إلى بيت لحم، واتصلوا بالناس الطيبين المعروفين لديهم، وأقاموا جنازة رمزية للأستاذ البنا رحمه الله، واصطف المجاهدون صفيين، وحملت الجنازة، وساروا وأسلحتهم منكسة في الشارع العام، مما أغضب قادة الجيش المصري، ومع هذا لم يصطدموا مع الإخوان رغم أن الجيش معه قرار باعتقالهم.

مقتل النقراشي رئيس وزراء مصر (1)

بعد أن عقد النقراشي رئيس الوزراء المصري الهدنة مع إسرائيل، دخل شاب من شباب حركة الإخوان المسلمين في مصعد وزارة الداخلية المصرية، وقتل النقراشي داخل الوزارة.

وكان وزير الداخلية المصري آنذاك فؤاد سراج الدين زعيم حزب الوفد يتحدى الطير أن يدخل وزارة الداخلية، فتحدها شباب الإخوان، وقتلوا رئيس الوزراء فيها.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 981.

المحطة الثالثة

حقبة جمال عبد الناصر

- الفصل الأول: عبد الناصر والانقلاب على الملك فاروق.
- الفصل الثاني: ضرب الإخوان المسلمين.

الفصل الأول

عبد الناصر والانتقال على الملك فاروق

- تخوف بريطانيا وأمريكا من الإخوان.
- اجراءات على الأرض تمهيداً للانتقال.
- إذن: الإخوان قرروا دعم الانقلاب.
- الانقلابات لا تقيم دولة إسلامية.
- أول حدث بعد الانقلاب مباشرة.
- عبد الناصر ووزارة الداخلية.
- محاولة إقصاء محمد نجيب.
- عبد الناصر والإشارة الأولى تجاه الإخوان.
- الأمريكان يستحثون عبد الناصر بتسريع الخطوات.
- عبد الناصر والوحدة مع سوريا عام 1958 م.
- عبد الناصر والبوسنيين أيام الوحدة مع سوريا.
- معالنه في الطريق.
- أمريكا والمنطقة.

تخوف بريطانيا وأمريكا من الإخوان⁽¹⁾

بدأ الإخوان يكتسحون الشارع.. الشعب كله يهتف باسم الإخوان..
عاد الشباب الذين قاتلوا في فلسطين يقودون المعركة في قناة السويس..
جاءت التقارير لبريطانيا وأمريكا بأن النظام الملكي سيسقط، ولا بد من
الإسراع في إيجاد البديل..

بحثوا عن الشباب المتحمس الذي يعتمد عليه للقيام بانقلاب عسكري..
وجدوا عبد الناصر.. زكريا محي الدين.. خالد محي الدين.. عبد الحكيم
عامر.. أنور السادات، وغيرهم، فاتصلوا بأنشطهم - عبد الناصر - وله
علاقة وصلة بالإخوان المسلمين..

إذن: عندما عرف الإنجليز والأمريكان أن الإخوان المسلمين عادوا مرة
أخرى يزاولون نشاطهم في مصر ويمكن أن يصلوا إلى الحكم، اتصل
السفير الأمريكي (جيفرسن كافري) بعبد الناصر وعصابته وعقد معهم
صفقة في ثلاثة نقاط: ضرب الإخوان، هدم الأزهر، حفظ سلامة إسرائيل..
وافق عبد الناصر ومن معه على الثلاثة قضايا، وجاء بحرس القصر
الملكي، وكان يُطلق عليهم (حرس الحديد)، فخططوا لعمل فوضى في
القاهرة تمهيداً للانقلاب.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1003 .

اجراءات على الأرض تمهيداً للانقلاب (1)

.. في 26 يناير 1952م أحرقوا القاهرة.. أحرقوا شارع فؤاد والشوارع الكبرى، والتهم الحريق المحلات النظيفة، فطلب من حرس الحديد أن يتحرك لمعالجة الوضع فلم يتحرك، وكان في حينها فؤاد سراج الدين - زعيم حزب الوفد - وزيراً للداخلية أيام فاروق، فلم يتحرك أيضاً لمعالجة هذه الفوضى، حتى يُثبِت عجز الملك، والملك كان غير مكترث لما يحصل حتى يفرض الحكم العسكري ويفرض منع التجول.

استلم الملك البلد وفرض النظام العسكري ومنع التجول من الشهر الأول وحتى الشهر السابع عام 1952م.

أظلمت القاهرة لمدة ستة أشهر بدون أضواء، وليس هناك حركة إلا الجيش والأمن، وهذه المجموعة هي التي تُحصِر وتهيئ للانقلاب.. وخلال الستة أشهر، طبخت الطبخة جيداً وبشكل تدريجي بين السفير الأمريكي وعبد الناصر وزكريا محي الدين..

.. في 19 يوليو 1952 جاء عبد الناصر للإخوان، وكان له صلة بهم، فقال: نحن نريد أن نقيم انقلاب، وكان للإخوان قوة في داخل الجيش.. فصلاح شادي كان مديراً للبوليس، وعبد المنعم عبد الرؤوف قائداً كبيراً

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1004 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وطياراً برتبة فريق، وأبو المكارم عبد الحي برتبة لواء، وفلان، وفلان..
فاتصل عبد الناصر بهم وقال: نريد أن نعمل انقلاباً غداً..

قالوا له: المرشد في الاسكندرية، لا بد من استئذانه، فذهبوا إلى نائب
المرشد منير الدلة في القاهرة ليستشيروه، فقال: لا بد من إرسال أحد
الأخوة للمرشد...

وفعلاً ذهب من يستأذن المرشد ثم عاد، ولكنه تأخر ثلاثة أيام من
19 يوليو إلى 22 يوليو 1952، وجاء بالجواب التالي: "خذوا عليهم عهداً
على المصحف أن يحكموا بالكتاب والسنة، ونحن معهم.."

كتب كمال الدين حسين فيما بعد، وهو ممن جاهدوا في صور باهر
والقدس، وكان على صلة طيبة مع الإخوان، قال: ذهب عبد الناصر
ومجموعة من الإخوان إلى بيت منير الدلة، وأقسموا على المصحف في
حديقة منير الدلة نائب المرشد العام بأن يحكموا بالكتاب والسنة بعد أن
ينجح الانقلاب، وكان صلاح شادي مدير البوليس، وهو من الإخوان
حاضر القسم، وكذلك عبد القادر حلمي.

إذن؛ الإخوان قرروا دعم الانقلاب (1)

أنزل الإخوان عشرة آلاف مسلح إلى شوارع القاهرة لحماية المنشآت والسفارات من أن تضرب، وأعلنوا الانقلاب على الملك في الإسكندرية، وقد مكثوا من 22-26 يوليو وهم لا يعرفون ماذا يفعلون، فتحرك الفريق عبد الرؤوف الذي ينتمي للإخوان وأخذ كتيبة من الجيش وتحرك نحو الإسكندرية، ثم دخل على الملك في قصر المنتزه وأجبره على التوقيع على وثيقة التنازل عن العرش، ووضعها في باخرة وسفره عبر البحر، وكتب فاروق في مذكراته فيما بعد:

(إن الإخوان المسلمين هم الذين قلبوا عرشي، ولم يكن رجال الثورة إلا العوبة بأيديهم، ولقد أراد الإخوان المسلمين ضربي في عرض البحر لولا أنني أمرت ربان السفينة فغيروا اتجاهها).

قام انقلاب عبد الناصر عام 1952م، واشتركت فيه الحركة الإسلامية وانتهى بخدعة كبيرة للمسلمين.

.. كان الضباط - عبد الناصر وزمرته - يأتون للحركة الإسلامية يقولون لها: نحن معكم، وفي الليل يردون الأخبار كلها للسفير الأمريكي (جفرسن كافري).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 847.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. ففي الوقت الذي كان عبد الناصر يقسم فيه على المصحف وإعطاء العهود والمواثيق؛ كان عبد الناصر قد أعد اتفاقاً نهائياً مع السفير الأمريكي، وكذلك مع حزب الوفد، وحزب مصر الفتاة على تنفيذ الشروط الثلاثة: -

1. ضرب الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين).

2. أن يفرغ الأزهر من محتواه.

3. أن يحافظ على سلامة إسرائيل

... يقول أنور السادات في كتابه (يا ولدي، هذا عمك جمال): كان السفير الأمريكي يحتسي معنا الشاي في فندق الكونتنتل.. وكان معنا شخصان مديان يحضران أول اجتماع لمجلس الثورة، السفير الأمريكي وإحسان عبد القدوس.. لماذا؟؟ لأنه كاتب الفراش!!

الانقلابات لا تقيم دولة إسلامية (1)

لا بد أن نعلم أن الانقلابات العسكرية لا تأتي بدولة إسلامية، لأن هؤلاء يمكن أن يشثروا، ولأنهم لم يدفعوا أي شيء، ولم يبذلوا ثمناً إلا البيان الأول الذي يصدر غالباً في الظلام.

فالانقلابات في العالم العربي والإسلامي حصلت بعد عام 1948م، لأن الناس كانوا يعتقدون أن الخيانات كانت بسبب الملكيات في العالم الإسلامي.

ولذلك؛ كان الاعتقاد السائد أنه لا بد من مجيء قيادات من أعماق الشعب حتى تحمل آلام الشعب، وحتى تمثل الشعب تمثيلاً حقيقياً، فجاء أصحاب البساطير الثقيلة واستلموا قيادة الأمة - معظمهم ساقطين في المدرسة - وقلما نجد أحد منهم حاصل على شهادة جامعية، فبعد الناصر سنتان حقوق لم ينجح إلا في سنة أولى في كلية الحقوق، طوله 185 سم، ((جسم البغال وأحلام العصافير)) فأخذه وأدخلوه الكلية العسكرية، ورعاه من رعاه.. وهكذا!!

يقول السادات: أوصلتنا الاشتراكية إلى الصفر . فكانت مصر دائرة للعالم، وكانت الجزيرة العربية تعيش على صدقات مصر، أما الآن أصبحت مدانة بالمليارات .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1038 .

أول حدث بعد الانقلاب مباشرة (1)

... بدأت الثورة بإعادة التحقيق بمقتل البنا، وبدأت صور البنا ترتفع في كل مكان، وكانوا يكتبون تحت صورته: "الرجل الذي أشعل الثورة" .. هكذا أصبحت الدنيا كلها تهتف باسم الإخوان المسلمين.

وفي عام 1953 قام الهضيبي بزيارة الأردن، واستقبل هناك استقبالاً حافلاً، والكل كان ينظر إلى هذه الزيارة؛ إلى أن المرشد العام قادم من مصر ليتفقد الحدود الأردنية الفلسطينية، ثم عرّج بجولته إلى سوريا، وكان موكب السيارات الذي استقبله، يفوق موكب رئيس جمهورية .. هكذا كانت قوة الإخوان عام 1953.. وهكذا كان الموقف تجاههم .

عبد الناصر ووزارة الداخلية (2)

.. طلبت أمريكا من عبد الناصر أن يستلم وزارة الداخلية.. هناك خمسة كانوا يشرفون على تلميع شخصية عبد الناصر.. (كيرمت، روزفلت، مايلزكوبلند، ستيفن ليد، والخامس.....؟؟؟) ولكن؛ مايلزكوبلند كان أكثر شخص له صلة بعبد الناصر، وهو الذي كتب فيما بعد كتاباً أسماه:- (GAME of NATION) لعبة الأمم.

طلب مايلزكوبلند من المخابرات الأمريكية ثلاثة أشياء لعبد الناصر.

- 1- سيارة مصفحة ضد الرصاص.
- 2- طاقم من المخابرات الأمريكية C.I.A لتدريب المخابرات المصرية.
- 3- ثلاثة ملايين دولار، حتى يشتري بها عبد الناصر رجال الثورة، وذلك لتمكينه من استلام البلد.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1003 .

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1005 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

يقول مايلزكوبلند في كتابه لعبة الأمم: وضعت الثلاثة ملايين في حقيبة؛ واستأجرت سيارة بالأجرة، لأنني لا أستطيع أن أذهب بسيارة السفارة التي تحمل لوحة دبلوماسية.

قلت في نفسي: لو كان يعلم صاحب سيارة الأجرة المصري التي أركب فيها، أن معي حقيبة وفيها ثلاثة ملايين دولار؛ لقطعني إرباً إرباً.

قلت للسائق: إلى المعادي .. وصلنا حسن التهامي رئيس الحرس الخاص لعبد الناصر في المعادي في الساعة الثانية عشر ليلاً ، قلت له : هذه الثلاثة ملايين دولار للداخلية..

يقول حسن التهامي .. تم عد المبلغ، فوجدناه ناقص عشرة دولارات (2.999.990) دولار، وتم تسليم المبلغ لعبد الناصر ليشتري بها رجال الثورة.

محاولة إقصاء محمد نجيب (1)

رقي عبد الناصر إلى رئيس وزراء، ومحمد نجيب رئيساً للجمهورية في 28 فبراير 1954م، إلا أن عبد الناصر بدأ بإقصاء محمد نجيب واعتقاله، فخرجت الجماهير في شوارع القاهرة، وأحاطوا بقصر عابدين، وكان عبد الناصر وصلاح سالم⁽²⁾ داخل قصر عابدين، فأحاطت الجماهير كالبحر الهادر بالقصر، ولو أردوا قتل عبد الناصر وصلاح سالم لكان من السهل قتلها..

كانت الجموع تنادي برجوع محمد نجيب، وتحت ضغط الجماهير، اضطر عبد الناصر أن يُخرج محمد نجيب من السجن ليتكلم أمام الأمواج البشرية والجماهير الهادرة الذي قدر عددهم؛ بثلاثمائة ألف من البشر يلتفون حول القصر، ولم يتمكن أحد أن يتكلم بسبب هذه الأمواج البشرية.

نظر محمد نجيب وإذا بعبد القادر عودة وكيل الجماعة، وصاحب كتاب التشريع الجنائي في الاسلام قادم من بعيد، فأشار إليه محمد نجيب : يا عبد القادر .. جاء عبد القادر عودة ودخل من الباب الخلفي لقصر عابدين وأشار بيده للجماهير هكذا - ويقصد بالهدوء - فسكتوا، وكان على رؤوسهم الطير.

تقدم محمد نجيب، وخطب أمام الناس وكانت الجماهير تهتف وتطالب محمد نجيب: إعلانها يا نجيب؛ لا صلاح ولا جمال، فجبن محمد نجيب،

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1006 .

(2) صلاح سالم هو من قتل أحمد عبد العزيز، وهو رئيس المحكمة العسكرية التي شكلها عبد الناصر للإخوان المجاهدين الذين جاهدوا في فلسطين وحكمت على بعضهم بالإعدام، والبعض الآخر بالمؤبدات مع الأشغال الشاقة، وكان معه عضوين آخرين هم السادات وحسين الشافعي.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ولو تكلم بهذه الكلمة التي نادى بها الجماهير لانتهى جمال وصلاح، ولو أمر باعتقالهم لانتهى جمال عبد الناصر، ولكن؛ محمد نجيب جبن...!!!
رجع محمد نجيب لرئاسة الجمهورية وبلغ الأستاذ الهضيبي أن هناك مؤامرة تحاك ضد الجماعة، وبالتالي؛ تم اعتقال محمد نجيب وقيادة الحركة..

ما كان أحد يتصور أن عبد الناصر سيقول أصحابه الذين كانوا معه منذ عشرين أو ثلاثين عاماً!!!.

عبد الناصر والإشارة الأولى تجاه الإخوان (1)

عندما بدأ عبد الناصر احتكاكه بالإخوان؛ قال له عبد القادر عودة: يا عبد الناصر.. نحن نخشى عليك من شاب متهور بسبب احتكاكك بالجماعة...!! فرد عبد الناصر على عبد القادر عودة: شاب متهور...!!؟
كم هم الإخوان...!!؟ ثلاثة ملايين...!!؟ خمسة ملايين...!!؟ سبعة ملايين...!!؟
أنا أقتلهم جميعاً...!! فرد عليه عبد القادر عودة: سبعة ملايين تقتلهم من أجل شخصك...!!؟

أدرك عبد الناصر أن خطأ كبيراً وسراً رهيباً خرج من فمه.. فسكت؛ ثم قال: أنا بهزر...!! أو بالمعنى الذي قاله..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1006.

الأمريكان يستحثون عبد الناصر بتسريع الخطوات (1)

وفي عام 1954م، قدم الأمريكان تقريراً تحت اسم مشروع (جونسن) الذي يحتوي على ملء الفراغ في الشرق الأوسط، وكيف يمكن أن تحل القضية الفلسطينية؟ وملخصه:

1. توزيع مياه نهر الأردن.
2. إقامة منطقة يقيم فيها الفلسطينيون.
3. إقامة حاجز بين العرب واليهود، يمكث فيه رجال الهدنة.

ولكن مشروع جونسن ذُيِّلَ بعبارة في سطر واحد باللغة الإنجليزية:

" لن يتم سلام في المنطقة، ما دامت الحركة الإسلامية في مصر، هذه الحركة التي تعد مليوناً من البشر في داخل مصر وخارجها، لن يقر لنا قرار، ولن يكون هناك سلام، ما دامت حركة الإخوان المسلمين موجودة فوق الأرض."

قُدِّمَ هذا التقرير في آذار أو نيسان عام 1954، وبدأت محاولة ضرب الحركة الإسلامية في نفس الشهر.

تم الإفراج عن المسجونين، ثم حيكّت مسرحية المنشية (البكري) بعد أن أطلق أحد العملاء النار على عبد الناصر.. نرجو الله أن يحاسبه بعدله.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إذن؛ لا بد من ضرب الإخوان حتى يستقر الوضع.. ولذلك أول مجموعة يعتقلها عبد الناصر أغضب فيها الإخوان، فاتصل صلاح شادي رئيس البوليس المصري وهو من الإخوان، وتكلم مع عبد الناصر، فرفع عبد الناصر صوته على صلاح شادي، فرد عليه شادي قائلاً: والله كبرت يا جمال!!..

وهكذا؛ شعر عبد الناصر أنه أغضب الإخوان، فأخرجهم من السجن وجاء إلى المرشد وقبل يده وانتهى الأمر.

لكن الأمريكان يريدون مشروعاً للسلام، ويريدون الوفاء بالعهد الذي قطعه عبد الناصر على نفسه، فاصطنعوا تمثيلية منشية البكري، وقد أعدها عبد الناصر في الاسكندرية، حيث اتفق مع شخص بأن يطلق النار من مسدس أثناء خطاب عبد الناصر في الاسكندرية، وفعلاً أطلق النار على عبد الناصر أثناء خطابه من مسدس ولكن الطلقات كانت في الهواء.

ولذلك؛ عندما سئل سيد قطب عن طلقات محمود عبد اللطيف قال: (إن الاحتمال العسكري لإصابة عبد الناصر صفر.. فالمتهم وهو المدرب للإخوان المسلمين الذي يصيب الهدف المتحرك لا يمكن أن يخطئ الهدف في مثل هذه الحالة لأنه رجل عسكري، وليس إنسان عادي يعرف أن الإصابة صفر).

فأطلق عدة رصاصات، فهرب الناس، ولكن عبد الناصر لم يهرب ولم يتحرك، وقال: لا تهربوا.. إن مات عبد الناصر؛ فلكم عبد الناصر، لقد خلقتُ فيكم العزة والكرامة!!..

عبد الناصر والوحدة مع سوريا عام 1958م⁽¹⁾

طلبت أمريكا من عبد الناصر أن يعمل وحدة مع سوريا حتى يتمكن اليهود من تحويل مياه نهر الأردن، لأن منبع مياه نهر الأردن من تحت هضبة الجولان .

قبل أن يأتي البعثيون إلى الحكم، كان الشباب السوري المتحمس يدق بمدفيعتهم اليهود كلما اقتربوا من منابع النهر لتحويله، فكانوا لليهود بالمرصاد ..

ولحل هذه المعضلة بالنسبة لليهود، كان لا بد من يد تمسك هؤلاء الضباط وتقصم ظهورهم .

تم الإيعاز لقائد الجيش السوري عفيف البزري بعمل انقلاب في سوريا، وتم استلام سوريا وضرب هؤلاء الضباط، وضرب الشيوعيين أيضاً ضربة قاصمة، وبهذا تم تحويل مياه نهر الأردن إلى النقب.

وهكذا نبت البطيخ من مياه الدان والحاصباني اللذان هما رافدا نهر الأردن .. وبعد أن انتهت عهد الناصر من هذه المهمة، أنهى الوحدة وقال: وداعاً لك سورياً، وداعاً لا لقاء بعده.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1086 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

يقول أكرم الحوراني عندما كان نائباً لعبد الناصر في سوريا:-

(اجتمعت مع عبد الناصر اجتماعاً في عام 1959م، قال لي : مطلوب منا أن نسلم الضفة الغربية وقطاع غزة لإسرائيل، حتى نحفظ سلامة حدودنا مع إسرائيل ..).

ذهل أكرم الحوراني من طلب عبد الناصر .. ما كادت أذناه تصدق ما تسمع !!

عبد الناصر والبوسنيين أيام الوحدة مع سوريا (1)

.. في عام 1948 م اشترك مجموعة من الشباب البوسنيين في الجهاد ضد اليهود، حيث كان لهم الدور الكبير في الحفاظ على المسجد الأقصى لمدة عشرين عاماً تحت السيادة العربية، وكان ذلك بعد انسحاب الجيش الأردني من القدس عام 1948م.

هؤلاء الشباب المجاهد من البوسنة رفضوا الإنسحاب من المسجد الأقصى مع مجموعة أخرى من أبناء الحركة الإسلامية من إخوان مصر الذين كانوا يجاهدون في فلسطين، حيث قرروا ألا يدخل اليهود المسجد الأقصى إلا على جثثهم.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1073 .

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بعد أن انتهت معركة فلسطين 1948م، وبعد تسليم العرب فلسطين لليهود، اختار هؤلاء الشباب - البوسنيين - دمشق مقراً لهم للعيش فيها. .. عندما قامت الوحدة بين مصر وسوريا عام 1958م، اتصل عبد الناصر بالرئيس اليوغسلافي تيتو، وبشره بالوحدة وقال له: ماذا يمكن أن نقدم لكم حلوة لهذه الوحدة؟؟ فرد عليه بطلب عزيز فقال : عندكم مجموعة من اللاجئين السياسيين من اليوغسلاف والأرناؤط والبوسنيين نرجو تسليمنا هؤلاء الشباب جميعاً، وفعلاً تم اعتقالهم وإرسالهم للرئيس تيتو، وما أن وصلوا حتى تم قتلهم جميعاً في المطار.

معالم في الطريق⁽¹⁾

في عام 1964م، كتب سيد قطب؛ كتاب (معالم في الطريق)، فما أن نزل إلى السوق، حتى نفذت ثلاثون ألف نسخة بسرعة هائلة. ذهلت المخابرات الأمريكية والشبوعية.. معنى ذلك؛ أن هناك تياراً اسلامياً تحت السطح لا بد من ضربه. كنت قد قرأت في بعض الصحف الألمانية قبل أن يصدر كتاب معالم في الطريق، تحض عبد الناصر على ضرب الحركة الإسلامية.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 559، 60 .

أمريكا والمنطقة (1)

.. وهكذا؛ كلما أرادت أمريكا أن تعمل شيئاً في المنطقة تهدد الحكام حتى تنفذ مشاريعها.

من هنا؛ كان أربعة عشر سفيراً أمريكياً في المنطقة يجتمعون في كل سنة، ليؤكدوا على تزكية عبد الناصر أو تغييره، فكان عدد السفراء الذي صوتوا لتزكية عبد الناصر ثمانية سفراء، مقابل ست سفراء صوتوا لتغييره في عام 1964-1965.

بدأ توجهها لدى الأمريكان بتغيير عبد الناصر بسبب تلكه بتتفيذ مطالب الأمريكان ، وحتى يثبت عبد الناصر أنه لا زال بالإمكان الاعتماد عليه في المنطقة، قدم لهم وجبة جديدة لإرضاء الأمريكان، حيث أقدم على ضرب الحركة الاسلامية وأعلن من موسكو ومن فوق قبر لينين أنه ألقى القبض على سبعة عشر ألفاً من الإخوان المسلمين في يوم واحد، بحجة أنهم يخططون لقلب نظام الحكم.

وأضاف قائلاً: ولئن عفونا في المرة الأولى، فلن نعفو في المرة الثانية، وقد سمعت هذا بأذني في عهد خريتشوف رئيس روسيا، وقد طلب خريتشوف من عبد الناصر أن يقتل خمسة آلاف من الإخوان المسلمين، وطلبت منه أمريكا أن يبدأ بقتل اثنين من قادة الإخوان؛ سيد قطب وزينب الغزالي .. وبعد أن أقنع عبد الناصر الأمريكان أن قتل امرأة مثل زينب الغزالي سيثير الرأي العام، وبالتالي؛ وافقت أمريكا على قتل سيد قطب وإلقاء زينب الغزالي في غياهب السجون حكماً مؤبداً مع الأشغال الشاقة .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1086 .

الفصل الثاني

ضرب الاخوان المسلمين

- عبد الناصر والوفاء بالعهد.
- اعتقال الإخوان وفلسفة الصبر.
- شهود عيان على تعذيب عبد الناصر للإخوان.
- علماء أمريكيان نفسيون !.
- مراجعة ملفات الضباط.
- سيد قطب ظاهرة في التحدي.
- الأجواء التي كنا نعيشها بعد إعدام سيد قطب.
- المسلمون ما بين خيانة عبد الناصر وجهلهم.

عبد الناصر والوفاء بالعهد (1)

... والآن جاء الوفاء بالعهد .. ضرب الإخوان، هدم الأزهر ، حفظ سلامة اسرائيل.

.. زرت الأستاذ الهضيبي بعد خروجه من السجن في منتصف الليل، وتكلمت معه طويلاً حول قصة عبد الناصر والثورة، فقال : والله هذه القراميش (2) الذي تراها، كان عبد الناصر، ومحمد نجيب وأنور السادات، يأتون ويسهرون عندي في كل ليلة، ويأكلون من هذه القراميش .. فكانوا يأتون عند المرشد أول الليل ثم يذهبون في آخر الليل عند السفير الأمريكي، ليخبروه خلاصة ما جرى من حديث مع الإخوان.

بدأت الاعتقالات، والتي استهدفت آلاف الشباب، ثم اعتقل الإخوة المسئولون عن العمل العسكري من الإخوان المسلمين في فلسطين وفي قناة السويس وحكم عليهم بالإعدام، مثل؛ محمد فرغلي ويوسف طلعت، وهنداوي دوير، د. محمود عبد اللطيف، وسادسهم عبد القادر عودة الذي أغاظ عبد الناصر يوم تجمع الجماهير حول قصر عابدين فوقف عبد القادر عودة وأشار للجماهير بيده؛ فسكتت الجماهير احتراماً وتقديراً له .. وعندما حكم عليه بالإعدام قال : اللهم اجعل دمي لعنة على رجال الثورة..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1006 .

(2) الخبز المسمم.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

... تدخلت بعض الدولة العربية على وقع المظاهرات التي كانت تجري في مصر احتجاجاً على عملية الإعدامات، ولكن دون جدوى.

تم تنفيذ الإعدام في القيادات الستة في ديسمبر عام 1954م، وقد علق الستة في اليوم الذي أضلت فيه باخرة (بات جالين اليهودية) المحتجزة في قناة السويس، وكان يجب أن يعدم سيد قطب إلا أن الالتهاب الرئوي الذي أصابه بسبب التعذيب والنزيف الدموي أدى إلى نقله للمستشفى.

وعلى وقع استمرار المظاهرات بسبب الإعدامات، أعلن عبد الناصر أنه لن ينفذ حكم الإعدام في أناس آخرين ..

نفذت الإعدامات وسيد قطب داخل المستشفى، وحينها قال القائل:

على الأعواد أعناق إليها الحور تشتاق
تغني وهي تستاق لمصرعها إشفاق
وملء الموت إشفاق
على الأعواد فرسان هم في الليل رهبان

اعتقال الإخوان وفلسفة الصبر⁽¹⁾

قلنا أن عبد الناصر أعلن من فوق قبر لينين عام 1966م ، أنه ألقى القبض على سبعة عشر ألفاً من الإخوان المسلمين في يوم واحد.⁽²⁾

وقلنا أن في هذا العام أعدم سيد قطب، ومحمد هوش، وعبد الفتاح إسماعيل، لتتقدم إسرائيل بعد تسعة أشهر لتحتل ما تبقى من فلسطين والجولان إلى أن وصلت قناة السويس عام 1967م.

وأصدر عبد الناصر قراراً؛ أنه لا يجوز لأحد من الإخوان المسلمين أن يخرج من السجن مادام على قيد الحياة، وكل من أنهى محكوميته ينقل إلى السجن الاحتياطي.

وهذه أيضاً من المآخذ التي نأخذها على حركتنا، كيف يمكن لعبد الناصر أن يتبجح بأنه اعتقل 17 ألف في يوم واحد؟؟

ولذلك نقول: لو تعرض الجيش المصري أو الشرطة المصرية أو الأمن المصري لـ 17 ألف من غير الإنسان في يوم واحد؛ لفقد خسائر كثيرة!!

هذا خطأ من أخطاء الحركة يجب أن نسجله على أنفسنا تاريخياً..
يجب ألا يتكرر هذا الخطأ أبداً.. هذه واحدة!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 982 .

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 847 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

الشيء الثاني: نرجو أن تحول فلسفة صبر السجون والافتخار بها إلى فلسفة الصبر تحت الجليد ... تحت المطر ... فوق الجبال ... في الرباط والقتال في سبيل الله ..

نعم، سجنتم!! أجرك على الله ... لكن؛ كان من الواجب قبل اعتقال السبعة عشر ألف من الإخوان، أن يقتل منهم مائة على الأقل، وأن يقتل ممن يعتقلهم من الأمن ألف أو ألفان ...!!

إن الصبر الذي رسخ في أذهاننا في فقه الدعوة، وفقه الحركة، هو الصبر تحت سياط الجلاد ... ولهذا؛ كلما نمر على كلمة الصبر في القرآن الكريم، أول ما يتبادر إلى أذهاننا؛ الصبر على سياط الجلاد في السجون.

ومن هنا؛ يجب أن نصح هذه المفاهيم ... وأن نرسخ في أذهان الجيل أن معنى الصبر هو الصبر على الرباط، الصبر على الأعداد ... الصبر على القتال في سبيل الله ... الصبر على الهجرة في سبيل العقيدة.

شهود عيان على تعذيب عبد الناصر للإخوان (1)

يحدث أحمد رائف في كتابه البوابة السوداء قال:

ذات ليلة... مات أحد الذين كانوا معنا في الزنزانة لشدة التعذيب... وفي الصباح عندما فتح الشرطي باب الزنزانة قلنا له: يا أفندم، مات واحد هذه الليلة!! فإذا به يقول: يا أولاد الستين كلب، بس ممتش إلا واحد هذه الليلة؟ حنودي وشنا فين من الريس؟؟

لقد مات 284 شاباً من خيار أبناء القرآن وجميعهم ماتوا تحت التعذيب.. ولك أن ترى كيف مسكوا إسماعيل الفيومي من رجليه، وضربوا رأسه بتمثال عبد الناصر المصنوع من البرنز، فأنشق رأسه نصفين ومات على الفور.

وتكتب الحاجة زينب الغزالي عن تعذيبها في كتابها أيام من حياتي الشيء الكثير والذي يصل إلى مئتي صفحة.

كنت أتردد أنا وأهلي على بيتها في مصر بعد خروجها من السجن عام 1973م، وكانت تحدثنا عن تعذيبها فماً لأذن، قصص تحتاج إلى محاضرات بكاملها، ومما قالت:

جلدت 680 سوط... خمس سنوات لم أنم إلا قليلاً، حتى الأطباء الذين كانوا يشرفون على تعذيبي من الشيوعيين، أسلموا بسببي، وقد عبروا

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1017.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بقولهم: نحن والله ما كنا نعترف بأن هنالك إله، لكن؛ حال زينب الغزالي
أجبرنا أن نعترف أن هنالك إله!!.

وتحدثت عن نفسها: ثلاثون غرفة للتعذيب، كل غرفة فيها من أدوات
التعذيب ما ليس في الأخرى، وكان يتردد عليها طواقم التعذيب ...

وذات مرة؛ مكثوا في تعذيبها مائتين وأربعين ساعة ... طيلة النهار
تعذب في الغرف، وفي الليل يلقونها بثيابها داخل بركة ماء يبلغ الماء إلى
عنقها، قالت: عشرة أيام تعذيب ... لا أكل ... ولا راحة .. ولا شيء ...

تعذيب متواصل، وهي داخل بركة الماء .. أحياناً تأخذها سنة من النوم،
فلا تصحو إلا وقد مس الماء وجهها، فترفع رأسها.

قالت: في هذه اللحظات، كانت تمتد إليّ أطباق من ذهب عليها ثمار
ليس في الدنيا مثلها، فأتناول حبة العنب التي يصل طولها طول الأصبع،
ودجاج محمر، فأصحوا وطعم العنب في حلقي⁽¹⁾.

(1) كان السادات يحترم الملك فيصل ... فبعد أن مات عبد الناصر تدخل الملك فيصل لدى السادات عام
1972 فأخرج محمد قطب وزينب الغزالي ومجموعة من الإخوان المسلمين

علماء أمريكيان نفسيون!! (1)

كان عبد الناصر قد أحضر علماء نفسيون أمريكيان، وطلب منهم دراسة نفسيات الإخوان المسلمين داخل السجون المصرية، وإمكانية غسل أدمغتهم، وفعالاً؛ أعد النفسيون استماراتهم وأعطوها لشباب الإخوان في السجن، وكانت بعض الأسئلة التي احتوتها هذه الاستمارات: -

هل أنت متدين..؟

متى دخلت السجن..؟

متى تديننت..؟

متى دخلت الحركة الإسلامية..؟

هل تصر على بقائك في الحركة الإسلامية..؟

فكانت إجابات جميع الشباب على أننا كنا ضائعين، فوجدنا أنفسنا وحياتنا داخل حركة الإخوان، ولن نترك هذه الحركة ما دمنا أحياء.

عندما فرغ العلماء النفسيون الأمريكيان هذه الاستمارات، وجدوا هذه النتائج.. فقالوا: لا يمكن أن نغسل أدمغة هؤلاء!!.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص559، 60.

مراجعة ملفات الضباط (1)

بدأت المخابرات المصرية بمراجعة ملفات الضباط الموجودين في الجيش المصري، وكان أحد الضباط قد سجن عام 1954م لمدة سنتين.

يقول عبد الله رشوان (وهو مستشار قانوني يحمل الدكتوراه في القانون): سألت هذا الضابط، ما سبب سجنك؟

قال: دخلت الجيش المصري عام 1954م وعندما بدأت المخابرات المصرية تراجع ملفات كل الضباط في الجيش عام 1965م وجدوا ملفي وفيه استمارتي التي وزعت على الجيش عام 1954م، وكان من ضمنها المعلومات التي وردت فيها الأسئلة التي وجهت لي..

أقول: عندما راجعت المخابرات هذه الاستمارات، وجدوا هذه العبارات.. فتم اعتقالني من أجلها بعد 11 سنة من الاعتقال الأول!!..

يقول عبد الله رشوان: ويضيف هذا الضابط؛ كان مقابل زنزانتني الشيخ محمد الأودن وجاءت لجنة للتحقيق مع الشيخ، وفتحوا الزنزانة وأنا أنظر إليها، فبدأت أعد الكلاب البوليسية التي كانت في زنزانته حيث وصلت نحو ستة وعشرين كلباً بوليسياً.

كيف يمكن لإنسان أن يتصور وهو يرى هذا العدد من الكلاب داخل زنزانة وفيها شيخ جليل عمره 78 سنة؟؟

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 560.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أين تكون هذه الكلاب؟؟ بالتأكيد سيكون كلب على رأسه.. كلب على لحيته.. كلب على أكتافه.. كلب على ظهره، وإذا بال الكلب أين سيبول؟ وإذا برز بوسخه أين سيبرز؟

وهنا؛ أرادت لجنة التحقيق أن تقترب منه، فلم تتمكن من الاقتراب منه لشدة الرائحة الكريهة التي تنبعث منه، وهذا الكلام لعبد الله رشوان وهو مستشار قانوني متخصص..

يقول الضابط: جاءوا بخراطم المياه وسلطوها عليه من بعيد حتى يغسلوا بول وبراز الكلاب عن ثيابه ووجهه ولحيته حتى استطاعت الشرطة من الاقتراب منه ونزع ثيابه، واستبدالها بثياب أخرى حتى يتمكن المحققون من أن يجلسوا معه(1)

لماذا كل ذلك؟ لأن هؤلاء الطغاة ومن يوجهونهم؛ يعتبرون أنه لا هوادة مع الإسلام أبداً.. هذا هو شعار الغرب الآن:

لن نسمح أبداً أن يعود الإسلام مرة أخرى إلى الحياة!!

لن نسمح للمسلمين أن يحملوا السلاح!!

لن نسمح للشباب أن يجتمع على الإسلام!!

لن نسمح للشباب أن يطلقوا اللحي!!

لن نسمح لأناس أصوليون يريدون أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة!!

هذا هو الشعار الذي يرفعه الغرب وأمريكا الآن، ولكن؛ ﴿يُرِيدُونَ أَنْ

يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ (2).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 562 .

(2) سورة التوبة ، آية 3.

سيد قطب ظاهرة فريدة في التحدي⁽¹⁾

ضُربت الحركة الإسلامية، وحكم على سيد بالإعدام في 28 أغسطس 1966م، وقبل أن يعدم بيوم، أرسل عبد الناصر مدير السجن الحربي حمزة البسيوني إلى حميدة قطب لمرادة سيد قطب حتى يعتذر، فقال لها: إن إعدام سيد سيكون خسارة للأمتين العربية والإسلامية، فهيا وأسرع لي لعله يعتذر، فَيُخَفَّفُ عنه حكم الإعدام، وقد سمعت هذا من حميدة فمأ لأذن.

قالت: فذهبت إلى سيد وقلت له: إنهم يقولون: إن اعتذرت فسيخففون عنك حكم الإعدام، فرد عليها سيد قائلاً: عن أي شيء أعتذر يا حميدة...!! أعتذر عن العمل مع الله!! والله لو عملت مع أحد غير الله لاعتذرت... لكنني لن أعتذر عن العمل مع الله.

ثم قال لها: اطمئني يا حميدة... إن كان العمر قد انتهى فسينفذ حكم الإعدام، وإن لم يكن العمر قد انتهى فلن ينفذ حكم الإعدام، ولن يغني الاعتذار شيئاً في تقديم الأجل أو تأخيره...

هكذا كان سيد يطمئن الأحياء وهو يرى حبل المشنقة يلوح أمام ناظريه.

يقول لهم: اطمئنا .. فإن الحياة محدودة.. أي عقيدة هذه؟؟ أي صلة برب العالمين؟؟ أي توحيد ألوهية هذا؟؟ أي تحد للباطل؟؟ إن سيد ظاهرة فريدة في التحدي!!.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1018 .

الأجواء التي كنا نعيشها بعد إعدام سيد قطب (1)

سيق سيد إلى حبل المشنقة، ولكن قبل تنفيذ حكم الإعدام لأبد من مراسيم للإعدام ... وهو أن يأتي شيخ أزهرى، ويلقن المحكوم عليه كلمة التوحيد. ..

تقدم الشيخ الأزهرى إلى سيد، وقال له: يا سيد، إشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، فرد عليه سيد قائلاً: حتى أنت جئت تتم المسرحية؟؟ نحن نعدم من أجل لا إله إلا الله وأنتم تأكلون خبز بلا إله إلا الله .. وشتان شتان ما بين توحيد الرحمن، وما بين التوحيد الذي يشبع البطون ويملاً الجيوب.

لقد سمعت تعليقاً من صوت العرب لأحمد سعيد يوم إعدام سيد، وهو من أشهر المعلقين في إذاعة صوت العرب يقول: لماذا يريد الإخوان المسلمون أن يقتلوا عبد الناصر؟؟

ألأنه بنى إذاعة القرآن الكريم؟

ألأنه نشر العروبة وجعل لقضية العروبة شأن في كل العالم؟؟

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 666.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ثم قال: لقد أعدمنا سيد قطب لأنه يريد أن ينسف محطة القرآن الكريم، ولأنه يريد أن ينسف القناطر الخيرية، ولأنه يريد أن يقتل أم كلثوم وعبد الحليم حافظ، فالى جهنم وبئس المصير..

.. هكذا كان التشويش الإعلامي ضد خيار هذه الأمة.

.. هكذا كان يعلق أحمد سعيد على إعدام سيد قطب عبر إذاعة صوت العرب، وكنت أسمع هذا بأذني.

.. هكذا كنا نعيش في هذه الدوامة.. ما كانوا يسمحوا للشعوب أن يفكروا لحظة واحدة لتقرير مصيرها خاصة؛ بعد أن ملكوا لقمة الخبز بأيديهم، وأرجعوا الشعوب إلى حالة البؤس والفقر الشديد، بحيث لا يستطيع العامل المصري طيلة اليوم أن يحصل على ما يقبته من الفول أو الطعمية!!

المسلمون ما بين خيانة عبد الناصر وجهلهم (1)

في الوقت الذي تم فيه إعدام أكبر مفكر إسلامي في القرن العشرين - عملاق الفكر الإسلامي - الأستاذ سيد قطب، كان الفلسطينيون يصفقون لمن أعدم عدو الشعب (سيد قطب)!!..!! بل كانوا يوزعون الحلوى المعروفة والمشهورة بالكنافة النابلسية في مدينة نابلس ابتهاجاً بإعدام سيد!! هكذا كان جهل الناس، والأجواء السائدة في فلسطين.

وأذكر في صبيحة ذلك اليوم جاء بعض الأساتذة العقلاء يقدمون لي العزاء وهم يقولون: يا شيخ عبد الله، ربنا يخلف المسلمين خيراً من سيد قطب، وإذا بأستاذ يقول عن سيد: هذا عميل يستحق الإعدام، فهجمت عليه، وكدت أن أضربه لولا أن حال بيني وبينه بعض الأساتذة.

هكذا كان الشباب الفلسطيني يظنون أن عبد الناصر هو رجل الساعة، وأنه هو الذي سيخلص فلسطين من اليهود، وعندما هزم عبد الناصر عام 1967م بدأ الشباب يرجعون إلى عقولهم، ويرجعون إلى الله.

بعد أن فارق عبد الناصر الحياة عام 1970م عاد التيار الإسلامي بقوة إلى مصر وبدأت الحركة الإسلامية تشق طريقها للنهوض خاصة بعد أن رفع السادات فكي الكماشة قليلاً عن الإخوان (2).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 666.
(2) جاء السادات إلى الحكم عام 1970م وهو يحمل مشروعاً استراتيجياً بتغيير وجه مصر وعلاقتها مع الاتحاد السوفيتي والكتلة الشرقية إلى أمريكا والغرب، وبعد استشارة مستشاريه نصحوه بأنه لا يمكن أن ينجح في ذلك إلا إذا أخرج الإخوان والشباب المسلم من السجون واستلام المنابر والمساجد للوقوف أمام الشيوعيين، وفعلاً تم ذلك، فتنفس المسلمون الصعداء وأصبحت هناك نهضة إسلامية كبيرة في مصر انعكس أثرها على العالم العربي والإسلامي.

المحطة الرابعة

مهزلة حرب عام 1967م.. وما تلاها من العمل الفدائي

- الفصل الأول: ما قبل وما بعد هزيمة عام 1967م.
- الفصل الثاني: الساحة الفلسطينية والعمل الفدائي.
- الفصل الثالث: الحركة الإسلامية والتحول الاستراتيجي.
- الفصل الرابع: الانتفاضة الفلسطينية.
- الفصل الخامس: فلسطين في القلب والوجدان.

الفصل الأول

ما قبل وما بعد هزيمة عام 1967م

- لماذا هُزمتنا؟؟
- القيادة العربية الموحدة.
- الهزيمة وخطاب الاستقالة.
- فضائح هزيمة عام 1967م.
- الليلة الحمراء.
- اجتماع قمة الخرطوم.
- أجواء الفلسطينيين في الأردن وفلسطين عام 1967م.
- الإخوان في الأردن بعد الهزيمة.
- الظروف السائدة ما قبل وما بعد الهزيمة.

لماذا هُزمتنا؟ (1)

وهكذا خرج العرب بهزيمة منكرة بعد الشعارات التي رفعت قبل وأثناء معركة عام 1967م.

كانت الشعارات التي توجه الجيش المصري أثناء المعركة، (أم كلثوم معك في المعركة..) (أم كلثوم ستغني لك في تل أبيب..) (عبد الحليم حافظ معك في المعركة) (شادية معك في المعركة) (تجوع يا سمك.. حنقذف اليهود في البحر).

أما الجيش الأردني، كان يتوعد بشرب الخمر على شواطئ يافا...
وأما جريدة الجيش السوري، فقد كتبت مقالاً قبل المعركة بأيام قالت فيه:
(إنَّ الله، ورأس المال، والاقطاع، وكل القيم التي سادت في تلك العصور البائدة، أصبحت دمي محنطة في متاحف التاريخ...) تعالى الله عمّا يقولون علواً كبيراً.

ما سمعنا مرة واحدة يقولون: إنَّ الله معك في المعركة!!، فكانت أم كلثوم توجه كلمة يومياً للجيش المصري في داخل سيناء، تثبت الجيش في داخل سيناء!!.

800 دبابة مصرية جديدة بالشحمة لم تمشي مسافة إلا من المخازن حتى سيناء، عطّل اليهود منها (440) دبابة، وأخذ اليهود (360) دبابة

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 360، 361، 965، 967، 983.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

صالحة للاستعمال إلى شواطئ يافا، وجاء اليهود بمخاتير الضفة الغربية ليشاهدوا غنائم الجيش الإسرائيلي من الجيش المصري ثم باعها اليهود لرومانيا.

انتهت معركة عام 1967م بالمآسي التاريخية التي لم يشهد لها التاريخ نظيراً، وبوصمة العار التي لم تُمسح عن جبين الأمة التي خلفها هؤلاء الطواغيت.

أما المندوب السوري في الأمم المتحدة، فقد أعلن عن سقوط القنيطرة قبل سقوطها، وكان المندوب الإسرائيلي يقول: لم تسقط القنيطرة بعد ...

ويعلق سامي الجندي سفير سوريا في فرنسا على هذا الموقف قائلاً: ما رأينا أخزى من هذا الموقف أمام الأمم المتحدة في حياتنا..

القيادة العربية الموحدة (1)

يقول سعد جمعة رئيس الوزراء الأردني آنذاك في كتابه المؤامرة ومعركة المصير:-

اتفقنا نحن في القيادة العربية الموحدة بين مصر وسوريا والأردن، وقلنا لهم: ليس عندنا في الأردن غطاء جوي، قالوا: سوريا ستغطي الأجواء الأردنية.

يقول: وفي يوم المعركة في الساعة الحادية عشر؛ عندما قال لنا الرئيس عبد الناصر: ادخلوا المعركة لأننا أسقطنا ثلاثي طائرات العدو، قمنا واتصلنا بسوريا: أرسلوا لنا طائرات...

قالوا: بعد ساعة تراجعوننا.

قال: بعد ساعة راجعناهم.

قالوا: بعد ساعة تراجعوننا.

قال: بعد ساعة راجعناهم.

قال: وما زلنا ننتظر وصول الجواب حتى علمنا أن برقية عاجلة وصلت للسفير الأمريكي في دمشق تقول له: بلغ القيادة السورية المجتمعة في سوريا "أن في سوريا تجربة اشتراكية علوية تعطف عليها إسرائيل، ولا تريد أن تضربها، فإذا التزمت الحياد فإننا سنلتزم الحياد، ولا نقربها"، فأرسل

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 758.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

السفير الأمريكي إلى القيادة السورية وأخبرها بالبرقية العاجلة، فوافقت القيادة السورية على عدم ضرب اليهود ... فقامت إسرائيل بتوجيه الثلاثة فرق التي كانت مخصصة لاقتحام سوريا إلى الضفة الغربية لاحتلالها.

يقول حفيد تشرشل: والعجيب أنه في الوقت الذي كانت فيه الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها صاعدة إلى الجولان، كانت المدفعية السورية مشغولة بإلقاء آلاف الأطنان من المتفجرات على الأكوخ الفارغة، وعلى القش اليابس، تاركة الدبابات الإسرائيلية تشق طريقها نحو الجولان ... ولكن؛ حصل أثناء انسحاب الدبابات السورية والتي لم تلق قذيفة واحدة على الدبابات الإسرائيلية المتقدمة؛ أن تعطل جنزير دبابة من الدبابات السورية، فأدار قائد هذه الدبابة مدفعها نحو الدبابات الإسرائيلية وضربها عدة ضربات مما تسبب في إحراق ست دبابات إسرائيلية، أدى إلى تعطيل تقدم المحور الإسرائيلي ثمان ساعات، فكيف لو حذت عُشر الدبابات السورية حذو هذه الدبابة..؟؟

وبعد هذه الهزيمة التي ما رأى لها التاريخ نظيراً، هل تستحق هذه الجيوش التي هزمت أمام حفنة من اليهود خلال ثلاث ساعات أن تُعطى النجوم والنياشين..؟

الهزيمة وخطاب الاستقالة (1)

وهكذا يتكرر التاريخ، ولكن الأسماء هي التي تتغير.. نفس المسرحيات، نفس أبو جهل، وأبو لهب وعتبة ابن ربيعة، وأمّية بن خلف، ولكن بأسماء أخرى، حمزة البسيوني، وعبد الناصر، وصفوت الروبي، وهكذا تغيرت الأسماء ولكن المسرحيات هي هي نفسها!!.

في خطاب الاستقالة الذي ألقاه الرئيس جمال عبد الناصر بعد هزيمة عام 1967م يوم السابع أو الثامن من يونيو أعلن الرئيس استقالته من رئاسة الجمهورية.

وقال : كنت أعلم مائة بالمائة، أن الهجوم يوم الإثنين الساعة الخامسة صباح يوم الخامس من حزيران، ويضيف :

" لقد اتصل بي السفير الأمريكي ليلة الخامس من حزيران الساعة السابعة مساءً وقال لي : لا تضرب !! .

واتصل بي السفير الروسي الساعة الثالثة صباحاً وقال: لا تضرب...!!"

وبعد الهزيمة التاريخية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، ظهر عبد الناصر على التلفاز، وأعلن استقالته وقال: أنا أتحمل النتائج كلها، ثم بكى على التلفاز واعتذر للمصريين، وكانت الباصات معدة لتحميل العتالين - الحمالين - الذين في الأسواق ليعملوا مظاهرة يطالبون بعودة الرئيس عبد الناصر.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص418.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وبالتالي؛ قامت مظاهرات على إثر خطاب الاستقالة وطالبوا بعودة الرئيس، وتحولت الهزيمة إلى نصر في نظرهم!! والذي تولى مهمة المظاهرة؛ الاتحاد الاشتراكي.

وهكذا تحولت الهزيمة إلى نصر، وصار عبد الناصر كلما ألقى خطاباً يقول: إنَّ جماهير 9-10 يونيو، هم الذين أرجعوني إلى الحكم، ولذلك؛ هو رجوع استجابة للجماهير!! فهو لا يريد أن يرجع إلى الحكم!! لكن العتالين والشياطين هم الذين أرجعوه رغم أنفه!!

فضائح هزيمة عام 1967م⁽¹⁾

من أراد أن يطلع على الخيانة التي حصلت في هزيمة عام 1967م فما عليه إلا أن يطلع على كتاب سعد جمعة (المؤامرة ومعركة المصير).

كان سعد جمعة رئيساً لوزراء الأردن عام 1967م أثناء الحرب، وقد رأى من المصائب ما لم يكن يمر بخلده أبداً.. ما كان يظن أن الخيانة ستصل بالعرب إلى هذا الحد أبداً.

ومن هنا؛ كان لابد له أن يكتب عدة كتب عما حصل من مؤامرات، وذلك تكفيراً عن سيئاته، فكتب (المؤامرة ومعركة المصير) (أبناء الأفاعي) (الله أو الدمار) (مجتمع الكراهية).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 983، 965، 967، 360، 361.

الليلة الحمراء (1)

في عام 1967م، حصلت الهزيمة المعروفة بهزيمة حزيران أو حرب الأيام الستة كما سماها اليهود، ولك أن ترى ما جرى ليلة الحرب .. ليلة الخامس من حزيران.

كان يعلم عبد الناصر عبر جميع التقارير التي لديه أن الضربة ستكون في الساعة الخامسة صباحاً، ومع ذلك: في هذه الليلة أربعمئة ضابط من ضباط الطيران، يرقصون ويشربون الخمر من المغرب وحتى الساعة الرابعة والنصف صباحاً.

ويدير الحفلة اليهودي (باروخ نادل)⁽²⁾ وكان يحضر الحفلة صدقي محمود قائد القوات الجوية المصرية.

أربعمئة ضابط مصري فعّال من ضباط الطيران المصري يسهرون على أنغام ورقصات سهير زكي⁽³⁾!!.

يقول باروخ نادل: انتهى برنامج الحفلة في الساعة الثانية ليلاً، فخشيت إن عاد الطيارين في هذه الساعة أن يستيقظوا في الساعة الخامسة وهو الوقت المحدد للضربة الإسرائيلية صباحاً ففكرت؛ كيف أمدد وقت الحفلة؟

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 983 ، 965 ، 967 ، 360 ، 361.
(2) باروخ نادل: يهودي مستشار لقيادة الأركان الجوية المصرية من عام 1954-1967م.
(3) من أشهر المغنيات في مصر في وقتها.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وبسرعة خرجت مني فكرة بتقسيم الضباط إلى قسمين: الذكور في جهة والإناث في جهة أخرى، وقلت للإناث: انتن الميراج الإسرائيلي، وأنتم أيها الذكور الميج المصري، وسنرى كيف ينقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي!!، وانقض الميج المصري على الميراج الإسرائيلي مع السكر والعريضة والزنا، وبقوا هكذا حتى الرابعة والنصف صباحاً.

يقول الجنرال مود قائد الأركان الإسرائيلي: ونظرنا في أجواء مصر في الساعة الخامسة إلا خمس دقائق فلم يكن هناك في أجواء مصر إلا طائرة مصرية واحدة، وعندما نزلت الطائرة كانت الساعة الخامسة صباحاً، فبدأنا بضرب المطارات المصرية.

يقول باروخ نادل: "وارتفعت بطائرتي في الساعة الخامسة صباحاً فوق القاهرة، لأرى الدخان المتصاعد من مطارات القاهرة المحترقة، ثم غادرت مصر".

... هكذا بدأت الضربة من قبل اليهود في الساعة الخامسة صباحاً من يوليو عام 1967م .. وأسستيقظ فيها الطيارون المصريون، وقد أحرقت المطارات المصرية وما عليها من طائرات.

وبعد انتهاء الضربة؛ اتصل الملك حسين ملك الأردن بعبد الناصر وسأله عن أخبار المعركة، فرد عليه عبد الناصر:

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أسقطنا ثلثي طائرات العدو.. طائراتنا فوق تل أبيب.. شد حيلك يا جلالة الملك.. التوقيع سلمى (1) !!

هذه العبارة التقطتها الإذاعة الإسرائيلية أثناء حرب 1967م وأصبحت ترددها بصوت عبد الناصر، وأنا كنت في حينها بالضفة الغربية ورأيت كيف دخلت الدبابات الإسرائيلية واحتلت منطقتنا بكل سهولة ويسر، لأنها لم تجد من يقف أمامها، ولأن البلاد بيعت بيعاً.

بعد ذلك؛ صدرت الأوامر للجيش المصري بالانسحاب من سيناء، تحت عبارة: سلاح الطيران تحطم... ألق سلاحك وانسحب!!

انسحب الجيش المصري مشياً على الأقدام، وبالتالي؛ مات معظمهم جوعاً وعطشاً في صحراء سيناء، ولولا أن إسرائيل سمحت للصليب الأحمر أن ينقل معظمهم غرب القناة لماتوا جوعاً وعطشاً.

أما ما تبقى من الأسرى من الجيش المصري، فقد نقلوا إلى تل أبيب وقالوا لهم: أنتم الآن في تل أبيب، وستغني لكم أم كلثوم.

وكما قلنا سابقاً.. وبعد هذه الهزيمة التاريخية التي لم يشهد لها التاريخ نظيراً، وقف عبد الناصر على التلفاز وأعلن استقالته وقال: أنا أتحمل المسؤولية والنتائج كلها، ثم بكى على التلفاز، واعتذر للشعب المصري، وعلى إثر الخطاب قامت المظاهرات وطالبوا بعودة الرئيس، وتحولت الهزيمة إلى نصر في نظرهم!!

(1) سلمى : هو اسم عبد الناصر في الشيفرا.

اجتماع قمة الخرطوم (1)

اجتمعت الدول العربية في الخرطوم لتقرر ماذا تصنع إزاء إسرائيل؟؟.

يقول سعد جمعة: واجتمعنا ثلاثة أيام دون أن نصل إلى أي قرار، وساحة مكان انعقاد المؤتمر يعج بطواقم التلفزة والصحفيين، ومراسلي الصحف العالمية وغيرهم، ينتظرون شيئاً نقوله لهم!!

قال: خرجت فكرة في رأس أحدهم فقال: قولوا لهم: اللآءات الثلاث: لا صلح، لا استسلام، لا مفاوضات!!.

ثم ماذا عن الأردن: هزموا .. قالوا: انسحبنا لخط الدفاع الثاني، وخط الدفاع الثاني هو جبال السلط، فسقطت القدس والمسجد الأقصى الذي لم يقتل حوله أو في ساحته عشرة من الجنود، فأبي خزيم وأي عار للمسلمين؟؟

وقد كنت في الضفة الغربية وأنا أسمع اليهود يصيحون من خلال محطة إسرائيل: محمد مات خلف بنات، وأعلن موشي ديان من داخل المسجد الأقصى؛ من أورشليم إلى يثرب.

أجواء الفلسطينيين في الأردن وفلسطين عام 1967م⁽¹⁾

كان الشعب الفلسطيني في الأردن وفلسطين يعبدون عبد الناصر بشكل جنوني، وكلما كان عبد الناصر يتحدث عن إنجاز يزداد الكره للمسلمين وبالعامل الإسلامي وبالحرركات الإسلامية بالذات.

وفي المقابل؛ يزداد تعلقهم بحبيب الشعب، إلى أن وصل بهم الأمر عندما سقطت سيناء بيد اليهود عام 1967م، وحصلت الهزيمة التي لا نظير لها في التاريخ، فسرها البعض بأنها خطة استراتيجية من قبل عبد الناصر!!

قبل هزيمة عام 1967م بثلاثة أشهر، حصلت مظاهرة في مدينة جنين - التي أنا منها - لم يجدوا طريقاً للتعبير عن حب عبد الناصر إلا اقتحام دار جماعة الاخوان المسلمين؛ حيث دخلوا عليها، وأخرجوا المصاحف وتفسير في ظلال القرآن لسيد قطب ومزقوها ثم ألقوها على طول شوارع المدينة، وذلك إعلاناً وتأييداً منهم لحبيب الشعب!!.

وعندما كنا نبين لهم ونوضح حقيقة عبد الناصر، كانت تأتينا التهديدات في البريد، سنقتلكم!!.. سنذبكم!!.. عملاء للاستعمار!!.. يا عملاء بريطانيا!! يا عملاء أمريكا!!..

هكذا كانت تأتيني الرسائل والتهديدات في البريد.. سنقتلك!! وغيرها من عبارات التهديد والوعيد.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 678.

الإخوان في الأردن بعد الهزيمة⁽¹⁾

حاولت الحركة الإسلامية أن تقف على قدميها لكن؛ كانت أجنحتها مكسرة، ومع ذلك؛ التقت مجموعة من الشباب، وفتحت قواعد لها، وأخذت اسم فتح كلافقة تعمل تحتها، ونادت بالمسلمين لمدة سنتين كاملتين عام 1969-1970م، أيها المسلمون: استيقظوا!! فلسطين..!! تعالوا وجاهدوا لإنقاذ فلسطين!! ولكن دون جدوى!!

كان السلاح على الحدود ما بين فلسطين وشرق الأردن تماماً كما هو الحال ما بين الحدود ما بين باكستان وأفغانستان.

كنت أخطب الجمعة وأنا أتكى على الكلاشنكوف، وكان المسدس لا يفارق جانبي، وكنا نسير في وسط عمان والسيارة يعلوها رشاش الخمسمائة المضاد للطائرات كالدوشكة تماماً.. ذخائر كما تشاء.. والمسلمون نائمون!! يا أيها المسلمون، تعالوا واستفيدوا من هذه الفرصة.. تعالوا!! نهر الأردن مفتوح لمن أراد أن يقاتل اليهود!!

ولكن للأسف.. تركوا القتال للشباب الضائع، فتقدم جورج حبش، ونايف حواتمة، وأخذوا أبناءهم من أحضانهم، فكون جورج حبش النصراني منظمة سماها الجبهة الشعبية.. وكون نايف حواتمة الشيوعي منظمة، وسماها الجبهة الديمقراطية.. ومن الذين مع جورج حبش ونايف حواتمة؟؟ إنه محمد وأحمد وعمر وعلي!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 678.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كنا نلتقي أحياناً معهم فيقف ابن الحركة الإسلامية ليعلن أذان الظهر أو العصر، فيقف هؤلاء مصطفين وهم يهتفون:

إن تسل عني فهذي قيمتي أنا ماركسي لينين أممي!!

كان بجانبنا قاعدة للجبهة الديمقراطية، كان سر الليل عندهم وكلمة التعارف: سب الدين أو سب رب العالمين!!

لماذا هذا كله؟؟ لغياب الصادقين عن الميدان!!.

وجدير إذا الليوث توارت أن يلي ساحها جموع الثعالب.

فأين الأسود؟؟ وأين المسلمون الصادقون؟

الظروف السائدة ما قبل وما بعد الهزيمة⁽¹⁾

في مصر.. الحركة الإسلامية كانت مصادرة في القاهرة، سبعة عشر ألفاً من الإخوان المسلمين كانوا خلف القضبان في السجون المصرية.

وتعلن إذاعة دمشق بشعارات الكفر الواضحة.

آمنت بالبعث رباً لا شريك له وبالعروبة ديناً ماله ثاني!!

وتدخل قوات الأسد إلى حماة عام 1982م وهي تهتف: حط المشمش على التفاح.. دين محمد ولي وراح.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 678.

الفصل الثاني

الساحة الفلسطينية والعمل الفدائي

- بداية فتح.
- خليط فتح بعد هزيمة عام 1967 م.
- فتح فرضت نفسها.
- أين الحركة الإسلامية؟؟
- شذرات من العمل الفدائي في الأردن عام 1969 - 1970 م.
- هل يستويان مثلاً.
- الذكرى المئوية للينين.
- إرهابات ضرب العمل الفدائي.
- مبادرة روجرز للحل السلمي.
- القشة التي قصمت ظهر البعير.
- تغير المناصب في الحكومة الأردنية.
- انكشاف المؤامرة.
- كيف تم ضرب العمل الفدائي في لبنان؟؟

بداية فتح⁽¹⁾

كانت فتح قد سبقت إلى الساحة عام 1965م، والحقيقة أن البداية التي بدأت بها فتح تستدعي الإكبار والاحترام والتقدير.

بدأت فتح بمجموعة من الأساتذة، والمهندسين، والموظفين في الكويت، وقطر، والجزائر.. كانوا قد استقالوا من وظائفهم، وبدأوا يعدون لفلسطين.

بدأت هذه المجموعة عام 1958 واشتدت سنة 1965 م .

لو كنتم تعلمون كيف ضحت هذه المجموعة ..؟؟ مع أنهم أناس عاديون، بعضهم يصلي ويصوم، وبعضهم من أبناء الحركة الإسلامية.. لكنهم في الحقيقة رجال !!.. كانوا يتدربون في دمشق (في منطقة الهام بدمشق) .. كان الواحد منهم يحمل اللغم تحت قميصه ويمشي به من الشام حتى يصل الضفة الشرقية .. ينام في النهار ويمشي في الليل حتى يصل المنطقة المحتلة من فلسطين عام 1948م، ليضع هذا اللغم تحت سيارة اسرائيلية لعله يفجرها ويقتل من فيها، وكانت المخابرات الأردنية تتابع هؤلاء، ومن ألقوا القبض عليه يلقي في الزنزانة، لا يعلم مصيره إلا الله عز وجل .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 981.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أما الحركة الإسلامية، فأنا حقيقة أعتذر عن الحركة الإسلامية، وأنا أحد أبنائها، فقد كانت الحركة مصادرة من قبل عبد الناصر وأجهزته الأمنية، بعد أن أعدم مجموعة من قادتها وزعمائها، وأدخل عشرات الألوف من شبابها في السجون لسنوات طويلة.

نعم.. كانت الدعوة الإسلامية مخنوقة في سوريا، ومصادرة ومضروبة في مصر، بل مجمدة في الإعلام الناصري.

أنا من مدينة جنين في فلسطين.. خمس سنوات ونحن في أسرة واحدة، لم نتمكن من تشكيل أسرة ثانية، لأن الإعلام الناصري كان يشوه الاخوان، وكنا نتهم بالخيانة في الإعلام الناصري.. هكذا كان الإعلام الناصري يلاحق الحركة وأبنائها.

خليط فتح بعد هزيمة عام 1967م⁽¹⁾

بعد أن رأيت فتح هذه الهزيمة، فتحت كوادرها⁽²⁾ ونادت بالمسلمين: تعالوا نقف أمام إسرائيل.

كانت الدول العربية مهزومة أمام إسرائيل، لم يكن بمقدورها أن تقف أمام هذا التوجه.

أقول: فتحت فتح كوادرها .. أيها المسلمون ... أيها العلماء ... يا أبناء فلسطين، تقدموا لإنقاذ فلسطين، فلم يتقدم إلا الساقطين في امتحان الشهادة الإعدادية والهاربين من التجنيد الإجباري الأردني، وممن ليس عندهم عمل ...

هؤلاء هم الذين دخلوا خلال هذه الفترة في فتح .. ولذلك؛ كثر الغناء، وأصبحت القيادة فوق قمة من الغناء، وجاء المتاجرون بفلسطين وقضية فلسطين، ودخل اليسار، ودخل الشيوعيون، ودخل البعثيون، ودخل القوميون، وأصبح بعدها كل اتجاه من هذه الاتجاهات تشكل جبهة دون أن يطلق رصاصة واحدة على إسرائيل.

إن: ظهرت مقاومة جديدة بوجه جديد، والمطلوب منها أن يطمس على وجه إسلامية فلسطين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 966 .

(2) كان عدد كوادر فتح قليل من الطبيعيين المتحمسين ففتحت فتح كوادرها .

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

رفعت هذه المقاومة راية علمانية، بأن فلسطين لا دين لها، واشترك في هذه المقاومة جورج حبش النصراني، ورايته ملونة بالقومية العربية، ونايف حواتمة ورايته ملونة بالشيوعية، والأب المطران كبتوشي النصراني.

هؤلاء القادة من فلسطين، شعراؤهم لا دين لهم، كمحمود درويش، وتوفيق زياد، وسميح القاسم، هؤلاء شيوعيون يعملون من أجل اليهود ... قادتهم جزء منهم لا دين لهم.

كنت وبعض أبناء حركة الإخوان المسلمين نقاتل مع منظمة فتح في فلسطين عام 69-1970م أيام أن كنا في قواعد الشيوخ في أغوار الأردن .. حصل خلاف بيني وبينهم، فسألت المتقف الثوري ما هو دين فتح؟ قال: فتح لا دين لها.

نعم .. أنا عشت معهم ... كانت تجري عمليات، لكن؛ من الذي كان يجريها؟ كان الذي يجريها أبناء فلسطين ممن كانت خانتهم طيبة، وممن جاءوا بغيرة وطنية للقتال على أرض فلسطين.

أما اليسار؛ فقد كان يستغل مثل هذه العمليات باعتباره الموجه لأجهزة الإعلام والتوجيه للثورة فيقول: لقد خاض الثوار المعركة ضد الامبريالية، والبرجوازية؛ وبهذا انتصرت البرولتاريا - الطبقة الكادحة- وهي شعارات

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

من شعارات الشيوعية ، ولو سألت من قُتل منهم في فلسطين، ما هي البرولتاريا؟ لما عرف معناها..

هكذا دخلت الشعارات على الشعب الفلسطيني، حتى النشيد الذي كانوا يفتتحون به إذاعتهم:

أنا يا أخي ... أنا يا أخي ...
آمنت بالشعب المضيع والمكبل،
وحملت رشاشي لتحمل بعدنا الأجيال منجل

يعني؛ كل القتال في فلسطين من أجل المنجل والشاكوش!! هكذا كانت الأجيال ...!!

فبدل أن يقولوا: لتحمل بعدنا الأجيال مصحف، يقولون: لتحمل بعدنا الأجيال منجل!!

وهكذا تسلل الشيوعيون إلى الإعلام، وبدأوا يوجهونه بطريقتهم، ففرقوا أبناء فلسطين، وربوهم على اليسارية.

ذات مرة.. استشهد مجموعة من الشباب، فطلبوني حتى ألقى كلمة تأبينية عليهم .. فدخلت معسكرهم، فوجدت شباب ضائعين مساكين.

قلت لأحدهم: ما اسمك؟ قال: جيفارا!! فقلت لآخر: ما اسمك؟ قال كاسترو!! فسألت الثالث: ما اسمك؟؟ قال: هوشي منه!! فسألت الرابع: ما

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

اسمك؟؟ قال: ماو..!! فحزنت على هذا الواقع الأليم... ما سمعت اسماً عربياً أو إسلامياً بهذه الأسماء... فقلت لهم: من هو جيفارا؟؟ ومن هو كاسترو؟؟ أليس عندكم أبو عبيدة؟؟ أليس عندكم عمر؟؟ أليس عندكم حمزة ومصعب وخالد والقعقاع؟ فذهب المثقف الثوري واشتكى على لقائد القطاع، فاستدعاني لمحكمة عسكرية، والتهمة أنني تكلمت على جيفارا..!! لذلك وجدت الثورة نفسها بلا عقيدة، وتتحرك بلا إستراتيجية، وتخوض في ماء آسن..!!

فتح فرضت نفسها⁽¹⁾

وهكذا فرضت فتح نفسها، قالت: من أراد أن يقاتل في فلسطين فليتنصل..!! لم يتقدم أحد.. لا من المفكرين ولا من الدعاة ولا من غيرهم، فمن الذي تقدم؟؟ من ليس له عمل، خاصة الساقطين في الشهادة الإعدادية والهاربين من التجنيد الإجباري في الجيش الأردني، لأن الساقط في الشهادة الإعدادية لا يُقبل في المرحلة الثانوية، فماذا يفعل؟ ليس أمامه إلا أن يلتحق بفتح، ويلبس اللباس المبرقع، ويحمل الكلاشنكوف، ويأخذ عشرة دنائير أردنية كراتب شهري.

وسَّعت فتح كوادرها، فلم تجد من يستلم هذه الكوادر إلا هؤلاء الشباب، بدأت القيادات تهتز، لكنهم مجبورون، لأنهم يريدون أن يوسعوا المعركة.. يريدون أن يزيدوا العمليات.. يريدون أعداداً.. كل ذلك؛ لعدم تقدم العلماء والدعاة والأساتذة لهذه الصفوف.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 983.

أين الحركة الإسلامية؟ (1)

لم تتقدم الحركة الإسلامية في ذلك الوقت، لكن بعد سنتين من عام 1967م تقدمت الحركة الإسلامية، وقدمت أعداداً ليست كثيرة، وعملت معسكرات سمّتها معسكرات الشيوخ.؟.

نعم.. كانت نماذج رفيعة ذات خلق نظيف وسلوك طاهر، لفتت انتباه الناس جميعاً، وكان من ضمن هؤلاء الذين اشتركوا في قواعد الشيوخ من فلسطين والأردن وحماة السورية، أرسلهم الشيخ مروان حديد؛ وهي المجموعة التي بدأت الجهاد في دمشق بعد عام 1976م - 1977م.

كانت الحركة الإسلامية قد اعترضت على مروان حديد لإرساله الشباب إلى قواعد الشيوخ حتى لا يلفت انتباه الحكومة السورية وبالتالي؛ يكون مبرراً لها بضرب الحركة في سوريا.

لكن الشيخ مروان حديد أخذ على عاتقه إرسال الشباب، وكان من بين هؤلاء الشباب عبد الستار الزعيم رحمه الله الذي استلم اللواء بعد استشهاد مروان حديد، وهو الذي أشعل العمل كله في سوريا، وفجّر كثير من الطاقات، ووصل العمل إلى ما وصل إليه حتى كانت حادثة المدفعية (2).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 983.

(2) عملية مدرسة المدفعية في حلب بتاريخ 17 حزيران 1979م، والتي نفذتها قوات الطليعة المقاتلة ضد النظام السوري آنذاك.

شذرات من العمل الفدائي في الأردن عام 1969-1970م⁽¹⁾

حاولت الحركة الإسلامية في الأردن أن تلم شععتها، وتلف جراحها بعد هزيمة حزيران عام 1967م.

بدأ مسؤولون من قيادة الحركة الإسلامية يطوفون بالعالم العربي والإسلامي، وينادون بالمسلمين أن استيقظوا لإنقاذ فلسطين .. ولكن المسلمين يغطون في نوم عميق، وسبات له غطيظ...

تقدمت مجموعات قليلة من أبناء الحركة، ولكن هذه المجموعات سبقتها كوادر فتح والجهة الشعبية والديمقراطية نايف حواتمه والجهة القومية لتحرير فلسطين لجورج جيش، وكل منظمة مدعومة من حكومة من الحكومات.

فبعد الناصر؛ كان يتبنى جورج حبش.

وسوريا؛ كانت تتبنى الصاعقة السورية.

والعراق؛ كان يتبنى الصاعقة العراقية.

وكل هذه المنظمات جاءت إلى الساحة الأردنية الفلسطينية تريد أن تنشر مبادئها التي تعتقها.

أما المسلمون في هذا الجو، وفي هذا الخليط، لم يتمكنوا من رفع لافتة معلنة باسم الإسلام..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 967 - 969 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

نظرت الحركة الإسلامية في الساحة ... أي اللافتات أقرب لدين الله عز وجل، أو أقل سوءاً؟ فوجدوا أن أقربها إليهم منظمة فتح.

قالوا لفتح: نحن نريد أن نعمل تحت مظلتكم بشرط أن تكون قواعداً وسلاحنا وكل شيء منفصلاً عنكم ... فوافقوا ...

ذهبنا إلى معسكر التدريب، ومكثنا فيه أربعة أشهر ... حينها شعرنا بنعمة الله عز وجل علينا، وتذوقنا فيها نعمة الجهاد، ولكن؛ ما أذكر أنني شبعت طيلة الأربعة أشهر إلا مرة واحدة... فعلاً كنا في المعسكر نعاني من الجوع ما لا يعلمه إلا الله ... ولكنها فترة كانت ممتعة، بل من أكثر أيام حياتنا متعة وسعادة ...

كان الواحد منا يحس أنه ملك ... أنه فوق دنيا الناس أجمعين ... أنه تحرر من كل شيء ... ليس لأحد سلطة عليه... وقبل كل شيء؛ شعور الواحد منا برضا رب العالمين.

وهكذا ... أضفى على الجو سكينه وطمأنينة ومحبة لا نظير لها، وبأنه لا يوجد في الساحة غيرنا ... لا يوجد أحد ينكد علينا ... كأن يقول: ما هو اتجاهك؟؟ وما هي عقيدتك؟؟ وما هي بدعك؟؟.

فالحمد لله رب العالمين، كان لا يوجد غيرنا من الاتجاهات الأخرى من المسلمين، فكنا نشعر بالراحة النفسية ولكن الشيء الوحيد الذي كان يعكر

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

علينا صفونا هو وجود قواعد العلمانيين الذين من حولنا مثل الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وغيرها ...

أما المناطق التي كنا نعيش فيها، والناس الذين كنا نتعامل معهم، هم: أهل نخوة ورجولة من أهل القبائل ... فقد احتضنونا وفتحوا لنا بساتينهم، لأن قواعدنا كانت مغاور وكهوف ... كل مجموعة تعيش في مغارة، وكنت أول ما دخلت المغارة التي خصصت لنا؛ قلت لإخواني: ﴿فَأَوُّوْا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ (1).

كان الجيش الأردني الذي يربط على الحدود يعرفنا، وكانوا يسموننا الشيوخ، وكانت قواعدنا تسمى قواعد الشيوخ، ولا زلت أذكر أمر اللواء، وهو المسؤول عن ثلاث كتائب تحمي الأغوار، وهو رجل بدوي اسمه خلف رافع.

رجل عنده بداوة ورجولة البداوة، ونخوة البدوي، فكان إذا لقينا أحد المسؤولين وقف بجوار سيارتنا وقال: أي خدمة يا مشايخ؟ فنرد عليه بكل أدب واحترام: جزاك الله خيراً، فكان الجيش يحترمنا على خلاف الناس الآخرين الذين أساءوا جداً للجيش ..

وكان مساعد قائد الكتيبة في الجيش وهو فلسطيني يحب الجهاد والمجاهدين .. يسأل أحد الفدائيين؛ خاصة من أهل اليسار ممن يلبسون

(1) سورة الكهف، آية 16.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعين الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

المبرقع، ويحملون على أكتافهم الكلاشنكوف والدوشكة فوق سياراتهم ...
كان يسأل أحدهم: أين يا شباب؟؟ فيقولون عملية ...

يقول لهم: هل هناك نية في الدخول عبر النهر إلى الضفة الغربية؟؟

فيقولون له: لا تتدخل بنا!!

فيقول لهم: إذا أردتم أن تدخلوا النهر سأحميكم وأغطي على انسحابكم
من أرض المعركة بالمدفعية والقنابل الدخانية حتى تنسحبوا من تحتها
بسلام... أما أن تطلقوا قذائفكم في الهواء، وتحرقوا الأجواء، فهذا الأمر لا
يقبله أحد.

فيرد عليه شاب صغير من هذه المنظمات بغير أدب، ولا يفهم خلق، ولا
إسلام فيقول له: أصلاً أنت عميل مثل ملكك ... وهكذا .. وإذا زاد القائد
نقاشه مع الشاب أساء الأدب معه أكثر، وإذا زاد القائد أكثر؛ أخذ الشاب
الأرض وسحب الأقسام عليه ..

شباب تجده مستهتر لا يحاسبه أحد، ولا سلطة عليه، ولا التزام بأدنى
معايير الأخلاق.

أما شبابنا من أبناء الحركة الإسلامية، فكانوا يعملون للإسلام، ويعاملون
بالإسلام، وهذا الخلق يمنعنا أن نتلفظ بالألفاظ البذيئة، أو التناول على
الناس.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ولذلك كانت نظرتهم لنا تختلف عن نظرتهم لأولئك الشباب عندما كنا نمر على الجيش يقولون لنا: إلى أين يا مشايخ؟؟ نقول لهم عملية ... يقولون: شرق النهر أم غرب النهر؟ فنقول لهم وجهتنا ... فيقولون لنا: أنتم صادقون، تفضلوا...

أذكر ذات مرة أننا عملنا عملية شرق نهر الأردن، وكانت دورية تمر غرب النهر، وكنا قد نصبنا كمينا لها شرق النهر، والحمد لله؛ تم ضرب الدورية مما أدى إلى إصابة عدد منهم فخرجت الطائرات الإسرائيلية وضربتنا من الجو، والمدفعية ضربتنا من فوق الأرض، ولم نتمكن حينها من الانسحاب ولا أن نتحرك أبداً... فبقينا حتى وقت المغرب تحت جسر صغير.

وأذكر أن اثنين من إخواننا المجاهدين السوريين جرحوا أثناء المعركة، فتقدم قائد الكتيبة الأردنية، وأخذ أحد الجرحى في سيارته، ورغم أن قائد الكتيبة الأردني جرح؛ إلا أنه نقل الجريح إلى المستشفى في المدينة، وبعد غروب الشمس، استغل الجيش الفرصة في جناح الليل، وأخذونا وأخذوا الجريح الآخر مع أسلحتنا وكانوا قد أعدوا لنا عشاءاً فاخراً ما ذقت مثله طيلة وجودنا في القواعد.

هل يستويان مثلاً (1)

سبق وأن قلنا؛ أن الحركة الإسلامية جاءت متأخرة، وقدمت أعداداً ليست كثيرة عام 1969م - 1970م.

وقلنا أيضاً أنه كان لنا أربع قواعد في أغوار الأردن، وكان جميعهم شباب، كان أمر اللواء للجيش الأردني في منطقة الأغوار خلف رافع وهو المسؤول عن ثلاثة كتائب من الجيش الأردني..

هذا الرجل كان يحترمنا ويقدرنا كثيراً... لماذا؟ لصدقنا وسلوكنا الطيب ومعاملتنا الحسنة مع الجيش.

أما الهاربون من التجنيد الاجباري والساقطون في الشهادة الإعدادية الذين كانوا يلتحقون بالفدائيين؛ هؤلاء لا تربية ولا صلاة ولا صوم، كل واحد منهم يحمل الكلاشنكوف والسيجارة على طرف شفثيه ويعتبرها دليل التقدم، هؤلاء كانت قواعدهم مصدر شر وبيل على أهل شرق الأردن.

والحقيقة أن أهل شرق الأردن عندما جاء أمثال هؤلاء احترموهم، وفتحوا لهم قواعد في أراضيهم حتى ظهرت حقيقتهم لدى أهل المنطقة، فصاروا يلاحظون بعض السلوكيات السلبية على بعضهم، بل ظاهرة الضياع من ملاحقة البنات بلباسهم المبرقع، وإطلاق النار في الهواء، وسب الدين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 984-985.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كان أهل العبيدات يقدمون لهم شاة.. بدل أن يذبحوها؛ كانوا يضعونها هدفاً للتصويب لمن يصيب رأسها!! وبعد أن يقتلونها يسلخونها ويأكلونها.

حالة عجيبة من الضياع كانت تعاني منها القواعد، وكان الشيوعيون يقولون: سنحرق فلسطين بدماء الطيبين..

نمشي أحياناً للعملية بعد صلاة الفجر، وأثناء المسير؛ تجد الواحد منا يسبح ويهمل ويذكر الله عز وجل، بينما الآخرون لا تجد من بعضهم إلا سب الدين، وبعض الألفاظ المؤذية.

فالغناء ازداد، والزبد تكاثر.. كانت هذه النوعية فارغة من داخلها، لا تربية ولا توجيه ولا منهج.

بدأت الكراهية في قلوب أبناء شرق الأردن للفدائيين، لكن الثورة هي التي تمسك بزمام الأمور في البلد.

وبدأ الجيش الأردني يغلي ويحمل في نفسه على هذه التصرفات، وكانت أي محاولة لتصحيح مثل هذه السلوكيات تُعد عداً للثورة.

الذكرى المئوية للينين (1)

في 4 نيسان 1970م، قررت كل المنظمات أن تقيم احتفالاً لمدة اسبوع في أمانة العاصمة في عمان بمناسبة مرور مائة عام على ميلاد لينين، والكل يسبح بحمد لينين ومآثره!!، كل ذلك بترتيب رئيس اللجنة التحضيرية وزير الأوقاف الأردني آنذاك!!

وهكذا؛ تم توزيع مئات الألوف من صور لينين على مفارق الشوارع، ونواصي الطرق، وأبواب الحوانيت تحت رهبة السلاح من بعض المستهترين الصغار، والجيش يغلي ويتمنى الوقت الذي يزول فيه العمل الفدائي من الأردن.

اجتمع الضباط الأردنيين مع الملك، وجرى حواراً معه بعد أن وضعوا النجم والرتب والنياشين أمامه وقالوا له: نحن أصبحنا أذلاء، إما أن تسمح لنا أن ندافع عن أنفسنا، وإما أن نرجع إلى قبائلنا وعشائرننا نحافظ على عزتنا ومكاننا...!!

فرد عليهم الملك حسين: لا؛ هؤلاء إخواننا.. أصلاً كلنا فدائيون!! وهذا كله تمهيداً للحظة المناسبة والحاسمة..

كان من بين الحاضرين أمر اللواء لمنطقة الأغوار خلف رافع، وهو بدوي كما قنا وصاحب شهامة ونخوة، هذا الرجل عندما رأى أن هناك تفكير جدي بضرب الفدائيين في الأردن، وقف أمام الملك وقال: يا جلال الملك، إن كنتم جادين بضرب الفدائيين فلا تضربوا الإخوان المسلمين، لا تضربوا الشيوخ، لأن هؤلاء أناس طيبون، علمونا وعلموا أولادنا، وكان سلوكهم معنا ومع الناس سلوكاً طيباً.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 985.

إرهاصات ضرب العمل الفدائي (1)

جاء اليوم الموعد.. بدأ الجيش يتتبع أخطاء الفدائيين، كاختطاف جندي أو شرطي من قبل الرصد الثوري، والتحقيق معه في المغاور والكهوف من قبل شاب مستهتر يحمل اسم جيفارا أو لينين أو ستالين أو كاسترو أو هوشي منه، فيقوم بقطع أنفه، أو أذنه، فيرجع الجندي إلى زوجته أو أهله مقطوع الأذن، أو مجدوع الأنف، فتسجل قيادة الجيش هذه الأخطاء، وتوزعه على شكل منشورات على مستوى الجيش كله؛ العريف الفلاني رقمه كذا، من الكتيبة كذا، جُدع أنفه، وقُطعت أذنه.. افتقد فلان.. وهكذا!!!.

بعد هذه الإرهاصات بدأ الجيش يغلي، ما العمل؟؟ لا بد من خطوة استباقية لضرب العمل الفدائي في الأردن.. لا بد من تجفيف أهم رافد بشري لقواعد الفدائيين.

ومن هنا قدم بعض العقلاء منهم اقتراحاً للحكومة، أن يلغوا الشهادة الإعدادية والتجنيد الاجباري، وفعلاً اتخذ مجلس الوزراء قراراً بإلغاء الشهادة الإعدادية والتجنيد الاجباري، مما أدى إلى إخلاء نصف القواعد

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 985.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

من الفدائيين، لأنهم أصلاً فارون من التجنيد الاجباري وامتحان الشهادة الإعدادية.

ازداد أذى جورج حبش ونايف حواتمة - الصاعقة - على الجيش الأردني.. على السلطة في عمان.. على الملك.. فبدأوا يكتبون بالبوية الحمراء أمام القصور الملكية وعلى جسر رغدان شعارات تستنقز فيها الحكومة مثل (كل السلطة للمقاومة) (طريقنا إلى فلسطين إسقاط الحكم الرجعي في عمان) (عمان هانوي العرب) يعني هانوي فيتنام.

كانوا يسمون مخيم الوحدات الجمهورية!! ولذلك؛ كانت سيارات الأجرة (خط مخيم الوحدات) عندما كان السائق ينادي الركاب يقول لهم: إلى الجمهورية.. بدلاً من أن يقول: إلى مخيم الوحدات!!

مبادرة روجرز للحل السلمي⁽¹⁾

في شهر آب أغسطس سنة 1970م أعلن عبد الناصر قبوله مبادرة روجرز الأمريكية للحل السلمي بين العرب واليهود، مما دفع الفلسطينيين للخروج في مظاهرات في شوارع عمان، ولأول مرة ينددون بعبد الناصر في الشوارع العربية.

جاءوا بحمار، ووضعوا عليه صورة كبيرة لعبد الناصر، وطافوا به شوارع عمان.

غضب عبد الناصر غضباً شديداً، وأصدر أوامره بأغلاق صوت العاصفة التابع لفتح، وإخراج الجرحى من المستشفيات المصرية، وأرسلهم بثياب النوم إلى عمان أو دمشق، واتخذ كثير من الإجراءات الأخرى ضد الفدائيين.

بعد هذه الأحداث زار الملك حسين القاهرة وقال لعبد الناصر: ما رأيك بهذه القضية؟ فرد عليه عبد الناصر قائلاً: إضربهم!! اعمل كذا، وكذا!!..

رجع الملك إلى عمان وانتظر الحدث المناسب لضرب الفدائيين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 985.

القشة التي قصمت ظهر البعير (1)

كان جورج حبش يقول: سأقاتل الجيش الأردني بفتح، استدرجوا فتح، وأقنعوهم أن الحكم الأردني لا يحتمل معنا عدة أيام.

في يوم واحد سيطروا على سماء أوروبا، واختطفوا ثلاث طائرات ركاب، والعجيب!! كيف استطاع هؤلاء أن يسيطروا على ثلاث طائرات في يوم واحد؟

هذا الذي جعلنا أن نضع علامة استفهام؟ خاصة؛ وأنه لا يحصل اشتباك أو احتكاك بين الفدائيين والجيش الأردني إلا وجورج حبش ونايف حواتمة خارج الأردن.. كيف يحصل هذا؟

أجبروا الطائرات بالهبوط في مطار الأزرق في عمان، وبدأوا يطالبون بفك أسرى للجبهتين لدى الحكومة الأردنية.

رفضت الحكومة الأردنية تنفيذ مطالبهم، مما دفعهم إلى تفجير الطائرات الثلاث بمن فيها.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 985.

تغيير المناصب في الحكومة الأردنية⁽¹⁾

بعد أن تم تفجير الطائرات الثلاث، قام الملك حسين بتغيير رئيس الوزراء، وعين حابس المجالي حاكماً عسكرياً للأردن، وعين فلسطينياً رئيساً للوزراء، وبهذا تم تشكيل حكومة عسكرية لضرب العمل الفدائي، حتى أن أحدهم قال: يبدو أن عمان بنيت بشكل خاطئ، لا بد من مسحها وبنائها من جديد حسب القواعد المدنية.

وأخيراً: وصل السيل الزبا ... طبعت المصاحف، ووزعت على الجيش، وقالوا للجيش: هؤلاء الفدائيون كلهم شيوعيون، يريدون أن ينقلوا الشيوعية إلى البلد، وهؤلاء؛ لا فرق عندهم بين الأم والأخت.. ومبادئ الشيوعية عندهم؛ أن يتزوج الأخ أخته والولد أمه.

وهكذا؛ تم تعبئة الجيش على الفدائيين، فانطلق الجيش، لا يلوي على شيء، لا يجد فدائياً إلا وذبحه، ثم انطلقوا إلى القواعد بالدبابات، وعندما وصلوا إلى القاعدة الأساسية عندنا خرج أهل القرية أمام الدبابات وقالوا: هؤلاء إخواننا، علمونا أمور ديننا، وحموا أعراضنا، ضربهم ضرب لنا، فأمر قائد الدبابات بألا تمس قواعداً.

وفعلاً؛ اعتقل اثنين من إخواننا ثم أرجعهم بعد يومين معززين مكرمين، لأنهم وجدوهم يصلون؛ والجيش عنده معلومات مسبقة أن الفدائيين لا يصلون.. وأن الفدائيين شيوعيون.. يتزوجون أمهاتهم وأخواتهم!! هكذا علموهم وعبئوهم ضد الفدائيين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 980.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ضُرب العمل الفدائي.. صارت ضجة كبيرة.. ذبح الفلسطينيون، صواريخ.. هاون.. كل الأسلحة تضرب العاصمة عمان.. وإربد.. وغيرها من المدن الأردنية.. وما كان أحد يظن أن حياً أو بيتاً سيبقى قائماً جراء القذائف التي كانت تنهال على البيوت وساكنيها.

اجتمع العرب، وطالبوا بإنقاذ الفلسطينيين.. أرسلوا رئيس السودان جعفر النميري، وكان معه ولي العهد الكويتي آنذاك سعد العبدالله الصباح والباهي الأدغم.

وصلوا عمان والصواريخ تضرب في كل مكان .. حاولوا الاتصال بالملك، فما استطاعوا أن يصلوا إليه..

حاولوا الاتصال بحابس المجالي، فلم يتمكنوا من الوصول إليه، ضربت سياراتهم بالرشاشات.. مروا بباب مستشفى الأشرفية فأرأوا الجيش الأردني يخرج جرحى الفدائيين ويضعهم تحت الدبابات.

رجع النميري رئيس السودان، والوفد المرافق له وعقدوا مؤتمراً صحفياً هاجموا فيه الملك حسين والأردن، وقالوا: نحن لم نرى أحداً في الأردن إلا الجيش، والجيش هو الملك، وهو الشعب، فاتصل الملك حسين بعبد الناصر، وسأله عن هذا الهجوم الإعلامي على الأردن، فطلب عبد الناصر من الملك حسين أن يحضر إلى القاهرة، فسافر الملك ومعه نائب رئيس الوزراء مازن العجلوني.

انكشاف المؤامرة⁽¹⁾

في جلسة مؤتمر القمة في القاهرة، حضر الملك وحامل حقييته
الدبلوماسية مازن العجلوني...

وتحدث عبد الناصر باعتباره رئيساً للقمة العربية وقال: إزاي يعمل كذا؟؟
ويقصد بذلك الملك، وتحدث الملك فيصل ملك السعودية، وتحدث القذافي
رئيس ليبيا، وتحدث النميري رئيس السودان، وتحدث غيرهم كثيراً على
الملك حسين وعلى الأردن، ثم قال الملك فيصل ملك السعودية للملك
حسين: نحن نعطيكم الفلوس حتى تشتروا بها السلاح لتضربوا بها
الفلسطينيون؟

بعد أن انتهى الجميع من الكلام، تحدث الملك حسين وقال: نحن اتفقنا
جميعاً في مؤتمر الخرطوم على أن تحل القضية الفلسطينية حلاً سلمياً،
واتفقنا على مبادرة روجرز الأمريكي وهي الوجه الآخر لقرار (242)،
واليهود لا يمكن أن ينسحبوا إلا إذا توقفت عمليات الفدائيين من الجانب
الأردني ضدهم، فأردنا أن نكف أيدي الفدائيين فترة من الزمن حتى
تتسحب إسرائيل، وهذا العمل ليس مني أنا شخصياً، ثم فتح المسجل
ليسمع الزعماء العرب صوت عبد الناصر وتوجيهاته ونصائحه للملك،
أنصحك أن تعمل كذا وكذا...!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص986، 970-971.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ذهل الجميع، وعندما كشفت الحقائق؛ وإذا بعبد الناصر هو الذي خطط لضرب الفدائيين، فثُلَّ في نفس الجلسة، وبعد ثلاث ساعات، مات عبد الناصر مخزياً في الدنيا والآخرة، وسمي شهيد الثورة الفلسطينية.

في 28 أيلول 1970م نسي الناس الذين ذبحوا في الأردن، وأعلنوا الحداد على عبد الناصر ورفع الفلسطينيون الأعلام السوداء على سطوح منازلهم، وكان هذا الحدث بداية لانتهاج العمل الفدائي في الأردن عام 1970م - 1971م.

عاد الملوك والرؤساء لحضور جنازة عبد الناصر باستثناء الملك فيصل ملك السعودية والذي رفض أن يحضر الجنازة ولم يزر قبره أبداً.

توسط الناس لإيقاف العمليات العسكرية بين الجانبين، لكن الحكومة الأردنية والذي كان على رأسها آنذاك وصفي التل، رفضت وقف العمليات العسكرية ضد الفدائيين، إلا إذا خرجوا وعاد الأمن إلى عمان.

وافق الفدائيون على أن يخرجوا من عمان إلى عجلون وأحراش جرش، وهنا سهل على الحكومة الأردنية ضربهم بالطائرات والدبابات، وانتهت المسرحية.

بعد أن هرب قسم من الفدائيين إلى إسرائيل وأعلنوا انضمامهم لليهود، وقسم هرب إلى سوريا، ومن سوريا توجهوا إلى لبنان، ومن هناك تابعهم حافظ الأسد وضربهم بالاتفاق مع الأمريكان واليهود والكتائب النصرانية.

كيف تم ضرب العمل الفدائي في لبنان؟ (1)

خلال الحرب الأهلية الدامية التي دارت بين الفلسطينيين وأطراف عدة في لبنان في عقد السبعينات كادت لبنان أن تسقط بأيدي الفلسطينيين سنة 1976م.

في 19/01/1976م دخل حافظ الأسد للمرة الثانية لبنان، بعد أن كادت لبنان أن تسقط بيد الفلسطينيين، واحتل زحلة، وعين الحلوة وغيرها، وذلك بعد أن اتفق مع فورد رئيس أمريكا، وبيرز وزير دفاع إسرائيل، ورئيس وزراء إسرائيل، وببير الجميل رئيس الكتائب اللبنانية، ثم حاصر الأسد الفلسطينيين في تل الزعتر، وطاردهم وسحقهم، وأعاد كفة النصاري في لبنان بعد أن أحكمت المنظمة قبضتها على البلد، وبقيت الشيعة والنصيرية والمارونيون واليهود يتابعون الفلسطينيين من مكان إلى مكان، ومن موقع إلى موقع، حتى دخل اليهود عام 1982م.

توسط العرب بين اليهود والمنظمة، وانتهى الأمر بخروج الفلسطينيين من لبنان بدون سلاح، وتوزيعهم كسبايا الحرب إلى اليمن والجزائر وتونس وغيرها من البلدان تاركين خلفهم الأطفال والنساء العزل ليسحقوا في صبرا وشاتيلا على يد اليهود والكتائب النصرانية.. وبهذا انتهى الوجود الفدائي في لبنان.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 987.

الفصل الثالث

الحركة الإسلامية والتحول الاستراتيجي

- ضرب الحركة الإسلامية والتحول الاستراتيجي.
- ملاحقة الإسلاميين.
- خطر الزعماء الذين لا يتقون الله.
- الثورة الإيرانية في ظل ضياع المسلمين عام 1979 م.
- آثار الثورة الإيرانية سلباً وإيجاباً.
- الخميني ومخططة الرهيب !!
- العودة إلى الله.

ضرب الحركة الإسلامية والتحول الاستراتيجي (1)

جاء الغرب بعبد الناصر مع مجموعة من ضباط الثورة، وأوكلوا لهم ضرب الحركة الإسلامية في مصر.

ضُربت الحركة الإسلامية.. نما الفساد.. ونمت الحركات العلمانية..
نمت الشيوعية.. الشيوعيون أصبحوا يتقربون من الحكم.. قوي شأنهم..
استلموا المؤسسات الاشتراكية (الاتحاد الاشتراكي) قدموا شخصيات كبيرة،
مثل؛ خالد محي الدين (الشيوعي الاشتراكي)، وعلي صبري وغيرهم..
صاروا نواباً لرئيس الجمهورية..

عندما جاء السادات عام 1970م وأراد أن يتحول من المعسكر الشرقي إلى المعسكر الغربي؛ قرر أن يبعد الشيوعيين عن مفاصل الدولة، فالتجأ إلى مجلس الوزراء واستشارهم حول كيفية التحول من الشرق إلى الغرب والتخلص من الشيوعيين، فأشاروا عليه أن الفكر لا يمكن أن يقف أمامه إلا الفكر، ونصحوه بأن يخرج الإخوان من السجن كي يقفوا أمام الشيوعيين.

وفعلاً رفع فكي الكماشة، وأخرج الكثير من قيادات الإخوان من السجن.. (2)

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 9110 .
(2) كان هذا الملف أو الفصل يتناسب أصلاً مع الفصول التي تحدثت عن عبد الناصر وفترة أوائل السبعينات، لكنني أحببت أن أضعه هنا لأنه يتناسب مع التسلسل التاريخي والتحول الاستراتيجي للحركة الإسلامية وللثورة الإيرانية وما تركته من آثار على المنطقة عام 1979م، لذا وجب التنبيه.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بدأ الشباب يتعرفون على الإسلام بعد أن غُيِّب الإسلام فترة طويلة عن المجتمع المصري.. نمت التيارات الإسلامية.. نمت الجماعات الإسلامية في الجامعات.. عاد الجلباب.. عادت اللحى.. عادت الشعائر الإسلامية.. اختفى الشيوعيون من المجتمع..

كنت في القاهرة أعد رسالة الدكتوراه في أوائل السبعينات من القرن العشرين.. لم يكن في جامعة القاهرة طالبة واحدة تلبس لباساً شرعياً سوى مديحة بنت أخت سيد قطب من بين 120 ألف طالبة.

أقول: عاد الإسلام من جديد إلى مصر، ولكن عندما اشتد عود التيار الإسلامي؛ بدأ السادات يشكو ماذا يفعل؟؟ لا بد من ضربهم.. بدأ يخطط كيف يمكن ضرب التيار الإسلامي؟؟

رتبوا مؤامرة الفنية العسكرية، وأعدموا صالح سرية وكارم الأناضولي ومجموعة أخرى، ثم رتبوا لمؤامرة أخرى.. فضربوا جماعة التكفير والهجرة⁽¹⁾ التي كانت تسمى نفسها جماعة المسلمين، فأعدموا شكري مصطفى⁽²⁾، وابن أخته، ومجموعة أخرى معهم.. وهكذا في كل سنة أو سنتين يديرون مؤامرة لضرب التيار الإسلامي..

(1) مع أننا نرى في تفكيرهم شطط.
(2) زعيم جماعة التكفير والهجرة في مصر آنذاك.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

المهم؛ لا يمكن أن يكون هناك مجتمعاً فارغاً.. إما أن يكون إسلام أو غير إسلام، من الشيوعيين، والقوميين والعلمانيين، وكلها تصب في مصب واحد وهو ضد الإسلام.

وأخيراً نقول: كل بلد من البلدان العربية والإسلامية تحتاج إلى محاضرة أو محاضرتين حتى نبين للقارئ هذه القاعدة وهو: أن غياب الإسلام وأهله أو مطاردة الإسلام وشعائره بفعل القادة والحكام والمسؤولين يؤدي إلى فراغ في المجتمع، بل يؤدي إلى نمو التيارات المضادة للإسلام.

ملاحقة الإسلاميين (1)

بعد أن هلك عبد الناصر وجاء من بعده أنور السادات عام 1970م، رفع فكي الكماشة عن الشعب المصري حتى يثبت أقدامه بعد عبد الناصر.

أقول: رفع السادات فكي الكماشة، وإذا بالأرض تخرج جيلاً جديداً.. هذا الجيل فيه الإخواني، والتبليغي، والجهادي، وغيرهم من التيارات الإسلامية، مما جعل الحكومة المصرية ليست في ورطة واحدة اسمها الإخوان المسلمين، بل أصبحت في ورطة الإسلام الذي فيه تيارات متعددة ومختلفة.. فصارت الحكومة والمخابرات تدبر مؤامرة في كل سنة أو سنتين، فكانت أول مؤامرة دبرت في عهد السادات؛ مؤامرة الفنية العسكرية الذي أعدم فيها صالح سرية وكارم الأناضولي رحمهما الله.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1019.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وبعدها بسنة أو سنتين، دبروا قضية التكفير والهجرة، وكانوا يسمون أنفسهم جماعة المسلمين.. صحيح أن لديهم شطط في التفكير، لكن المخابرات وجدتها فرصة لضرب التيار الإسلامي، ومحاربة الإسلام، انتهت بإعدام شكري مصطفى، وابن أخته، ومجموعة من القادة.. وهكذا؛ كلما تجمع مجموعة من الشباب المسلم في مكان من الأمكنة، جاء تقرير من السفارة الأمريكية تقول لهم: انتبهوا...!! هنالك تياراً إسلامياً في المنطقة الفلانية!! ظهر ضابط في الجيش يطلق لحيته...!! انتشر الزي الإسلامي في الجامعات...!! كثرت اللحي بين الشباب...!!

انتبهوا لأئمة المساجد والخطباء!! كثر الشباب في المساجد!! لا تتركوا المساجد مفتوحة!! انتبهوا للجيش!! انتبهوا لوزارة الخارجية!! إلى وزارة الإعلام!! إلى وزارة التربية والتعليم!! إلى مراكز التوجيه!! إياكم أن تدخلوا إليها متديناً!! إياكم أن تسمحوا لملتحى أن يبقى في الجيش!! جربوهم!! ادعوهم لحفلات الخمر!! اعدوا لهم حفلات الرقص وادعوهم إليها!!

ادعوهم ليرقصوا مع نسائكم، ومن يمتنع فاعلموا أنه متطرف.. متزمت.. متوقع.. هذا خطر عليكم.. ادعوهم لمصافحة النساء والذي يمتنع فهو خطير عليكم، وطهروا الأجهزة من هؤلاء!! هكذا الأوامر.. طهروها من المتدينين.. ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ﴾ (1).

(1) سورة النمل، آية 56.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين ليعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ومن هنا حورب الإسلام في الجيوش.. أي ضابط متدين تسلط عليه الأضواء، وتسلط عليه أجهزة الرقابة، وتحصى عليه أنفاسه، وتعد عليه نبضاته، وتكثر فيه التقارير.. متزمت.. متطرف.. متفوق.. جامد.. وما إلى ذلك، أما الشاب الماجن.. الضائع.. الغارق في مستنقع الجنس فهو؛ أخلاقه حسنة.

هكذا وضعنا في العالم الإسلامي كله، وأصبح البُغات يستتسرون في بلادنا.. وصدق الشاعر فينا:

من هؤلاء التائهون؟ الخابطون على التخوم؟؟
أعشى خطى أبصارهم رهج الزوابع و الغيوم؟؟
فإذا غفو فعلى مواطئ كل جبار غشوم
وإذا صحوا فعلى خطأ للذل خاشعة الرسوم
من هؤلاء التائهون؟ أفهؤلاء المسلمون؟؟
أبدأً، تكذبني وترجمني الحقائق و الظنون..!!

لا يستطيع أن يتكلم الزوج مع زوجته بين الجدران الأربعة، لأن الأجهزة تسلط عليه.. لا تتكلم، إن للجدران آذان.. وصار الشعب لسان حاله يقول:
أنج سعد، فقد هلك سعيد.. أنج سعد، فقد هلك سعيد!!

وهمُّ الجمع ثوب أو رغيف وصك من رصيد أو حوالة
وأقصانا يدنسه يهود ويرعاهم عميل لا أباً له

خطر الزعماء الذين لا يتقون الله (1)

.. فالزعماء خطرهم كبير.. وما لم يكن الزعيم يتقي الله عز وجل، فهو أكبر مصيبة على شعبه.

.. انظروا إلى المصائب التي أوقعتها صدام على شعبه، لقد دمر الشعب العراقي نهائياً، وظن أنه خلال يوم أو يومين سيصل لتهران ويصبح إمبراطوراً على العرب، ويعلنها إمبراطورية من داخل طهران، وهكذا سولت له نفسه ..

ولذلك دفع الجيش العراقي واحتل بعض أراض إيران فوق في مصيدة الإيرانيين خاصة؛ وأن الخميني والإيرانيين يعتبرون القتل في هذه المعركة يدخلهم الجنة ..

فالخميني مثلاً يقول للإيرانيين: نريد مائة ألف للمعركة فيتقدم مئتا ألف.. والبعثيون من أجل ماذا يقتلون؟؟..

لذلك هرب عدد كبير من البعثيين من أرض المعركة، والذي كان يهرب كان صدام يقتله بعشر رصاصات، ولا تسلم الجثة لأهله إلا بعد أن يدفعوا قيمة الرصاصات الذي قتل بها إبنهم .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1062 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. ولذلك صدام دمر البلد .. دمر الشرق بسبب جهله .. فصدام كان قاطع طريق .. مجرم قاتل لشعبه ، بدأ شاوياً في الجيش العراقي على كتفه ثلاث شرايط، وانتهى برئيس دولة.

سنة 1964م في محكمة المهداوي طلب الشاويش الهارب صدام حسين للمحكمة، وعندما ألقى القبض عليه أخذه ميشيل عفلق وريباه، وبالتالي قدمه للمخابرات البريطانية، وبواسطة العبيدي قدم أحمد حسن البكر ابن عم صدام حسين ليحكم العراق على أن يستلم صدام الحكم من بعده .

لذلك؛ كان صدام عندما يتكلم عن ميشيل عفلق يقول:
" الأستاذ الرائد؛ قائد المسيرة ميشيل عفلق، أجلس بين يديه ساعة، فأخذ منه إلهاماً لمدة ستة أشهر" .. يعني يأخذ إلهاماً من ميشيل عفلق العميل الإنجليزي.

ولذلك؛ عندما عاد ميشيل عفلق إلى العراق، كتبت الصحف العراقية عنه
الإله العائد !!!

وقال عنه الشاعر العراقي :-

يا سيدي ومعبودي وإلهي حسبي ألم فتاتكم حسبي

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أما صدام، والذي يصفه البعض بعمر الثاني يقول عنه الشاعر العراقي شفيق الكمالي:-

تبارك وجهك القدسي فينا كوجه الله ينضح بالجلال!!

.. وعندما بدأت المعركة بين صدام والخميني أصبحت الخسائر تزداد، والاقتصاد ينهار، فطرح البعض على الخميني وقف الحرب فاشتراط الخميني أن يتنازل صدام عن الحكم، فقال شفيق الكمالي (الذي مدح صدام) لبعض الناس: ليت صدام يضحي بالنزول عن العرش من أجل هذا البلد ..

سمع صدام بما قاله شفيق الكمالي فأرسل إليه وقال له : مد لسانك؛ وقصه بيده!!.

وكما نقل عنه أنه كان يتلذذ بتعذيب الأحياء قبل أن يقتلهم، فكان يأتي بخصومه فيجدع أنف الواحد منهم أو يقطع أذنه أو يقلع عينه.

ومن عادة صدام أنه كان يجمع الوزراء وكبار قادة الحزب.. وذات مرة قال لهم:-

إن الخميني قد وضع شرطاً لإيقاف الحرب، ألا وهو؛ أن أتنازل عن الحكم، وأنا أقترح أن أتنازل عن الحكم حتى نوقف الدماء، ونحفظ البلاد، فما رأيكم دام فضلكم ??

كلمات ووقفات تاريخية مسممة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

قال البعض: معاذ الله.. أنت البلد.. وأنت العراق وإذا ذهبت ذهب العراق.

لكن الذين بقي فيهم ذرة من إنسانية أو رجولة قالوا له: والله أنت ضحيت من أجل العراق، وقدمت الشيء الكثير، فليست هذه أول تضحياتك، ولا آخرها، إذا تنازلت عن الحكم.

فماذا كانت النتيجة؟؟ سمح لكل من رفض تنازل صدام عن الحكم بالخروج من القاعة، وبقي كل من وافق على تنازل صدام عن الحكم، وبالتالي قام بقتلهم جميعاً داخل القاعة..!!

الثورة الإيرانية في ظل ضياع المسلمين عام 1979م⁽¹⁾

.. وهكذا كانت الأمة الإسلامية في موات من عام 1967-1978م وخلال عقد السبعينات من القرن الماضي، وقف الملك فيصل وعارض السياسة الأمريكية في المنطقة عندما قال: أريد أن أصلي ركعتين في القدس، فقتلوه وختل الساحة للشيطان الرجيم، وتجراً أكبر حاكم دولة عربية أن يذهب إلى الكنيسة الإسرائيلية في العيد، ويعقد صلح مع إسرائيل علناً بل جهاراً نهاراً، فكان هذا قمة الحضيض والذل والمهانة التي وصلت إليها الأمة الإسلامية.

وفي عام 1979م ظهرت الثورة الإيرانية، والحقيقة أننا في المنطقة العربية المهزومة جن جنوننا في الثورة الإسلامية الإيرانية، لأنها جاءت باسم الإسلام، ورفعت شعاراً؛ أنها ستطبق الإسلام وإنقاذ المستضعفين في الأرض، ففرح الناس فرحاً شديداً لا نظير له عندما رأوا شعباً يثور، ويقوده عالم من العلماء باسم الإسلام وهو الخميني في الثمانين من عمره، ويسقط الشاه، وهو أكبر طاغوت وزعيم الماسونية في الشرق..

أقول: فرح الناس وانخدعوا بالثورة الإيرانية في ظل ضياع المسلمين في الأرض .

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 667.

آثار الثورة الإيرانية سلباً وإيجاباً (1)

والحقيقة أن الثورة الإيرانية كان لها آثاراً إيجابية وسلبية على العالم العربي والإسلامي.

أما آثارها الإيجابية، فقد جاءت في ظل ضياع المسلمين، فكان أثرها على الشباب في المنطقة المحيطة بإسرائيل كبير جداً ممن لم يتعايشوا مع الشيعة، ولم يعرفوا عقيدة الشيعة.

ولذلك؛ الكثير من الشباب خاصة ممن عاشوا تحت حكم (إسرائيل) سنة 1948م معظمهم كان منحلاً، فقرية أم الفحم مثلاً، كان فيها أربعمئة شاب عربي من حزب راکاح الشيوعي الإسرائيلي.

بدأ هؤلاء الشباب يسألون أنفسهم:

.. إذن!! الدين يمكن أن يصنع شيئاً!!

.. إذن الدين ليس أفيون!!

.. إذن!! مادام هذا رجل ضال وباسم الدين، وباسم الإسلام، وباسم

الشيعة، استطاع أن يطيح بطاغوت كبير من طواغيت الشرق..

.. إذن!! يمكن أن يفعل الإسلام الشيء الكثير..!!

.. فبدأ الشباب يعود ويرجع إلى الصلاة، وكثير من الشباب الفلسطيني

في فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين كان يسب الدين، بل

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 667.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وصل به الأمر أن يكره الاسلام لأنه تمرد على كل شيء.. ويئس من كل شيء.. وحقد على كل الناس.. لأنه وجد أن الناس كلهم ضده، فحقد عليهم وكرههم إلا من رحم ربي.

بدأ الشباب الفلسطيني يعود إلى الله عز وجل خلال دعوة احتضنته أو ربه أو تربي في حضن عالم من العلماء أو كان جاراً لمسجد تأثر به.

نعم ، .. نحن نكره الشيعة، خاصة؛ بعد أن تأكدنا من هذه الحقيقة.. كنا نظن أن شباب الشيعة المثقف قد تجاوز عقدة الشيعة، وأنه سيبدأ حوراً مع أهل السنة، وأنه سيسير سيرة المسلمين وأن ينسى حقه على الصحابة وكرهيته لهم..

كنا نظن أن الشباب الشيعي المثقف، وعلى رأسهم الخميني قد انتهت عندهم هذه العقدة ..!!

الحقيقة؛ أننا بقينا متحمسين للثورة الايرانية حتى جئنا إلى أفغانستان.. أدركنا حينها، أن موقف هؤلاء تجاه أهل السنة لا يمكن أن يكون على خير، وبقدر ما كنا متحمسين لهم كمسلمين سنة؛ بقدر ما كرهناهم، وبقدر ما تأثرنا بثورتهم؛ بقدر ما تأذينا منهم.

فالشرارة الأولى حقيقة بدأت من الثورة الايرانية، والشرارة الثانية بدأت من الحركة الاسلامية في سوريا في بداية الثمانينات التي ألهمت مشاعر المسلمين، وأما الشرارة الثالثة فقد كانت من أفغانستان، بل كانت ناراً تتأجج في المنطقة.

الخميني ومخططه الرهيب!! (1)

نحن نكره أن يسقط العراق بيد الشيعة، لأن الشيعة خطر كبير على العالم الإسلامي، وهم أخطر من صدام، لأن صدام دمل في جسد الأمة الإسلامية، سيلفظه جسد الأمة بعد أن تشفى إن شاء الله.

أما الخميني فهو صاحب مخطط .. يخطط لأخذ الجزء الغربي من باكستان، لأن فيها كما يقولون: حوالي ثلاثة عشرة مليوناً من الشيعة، هؤلاء لهم مكائنتهم في الجيش والاقتصاد وفي نظره.. إن خمسين في المئة من أهل العراق شيعة.. وصدام حسين، سنة أو سنتين أو ثلاثة؛ يسقط ويحتل العراق ثم يضم الخليج الذي لا يحتمل ضربه أو ضربتين، وبالتالي يضم المنطقة الشرقية من السعودية باعتبارها تضم جزء كبير من الشيعة أو النصيريين.

وهناك تحالف بين إيران وحافظ الأسد، ثم يضم جزء من لبنان باعتبار أن هناك شيعة وعلى رأسها تنظيم أمل وهو تنظيم قوي، ثم يتطلع إلى جنوب تركيا التي يضم جزء كبير من الشيعة أو النصيريين والذي يبلغ عددهم ثلاثة ملايين نصيري، وهكذا ينظر الخميني وشيعة إيران أنهم سيقومون إمبراطورية شيعية قوية تدار من قم.

ولذلك؛ نحن لا نحب أن يسقط صدام على يد الشيعة، مع أننا نعتقد بكفره .

العودة إلى الله⁽¹⁾

خرجت منظمة التحرير من لبنان عام 1982م، ووزعت أفرادها على عدة دول، كتونس، والجزائر، والسودان، وغيرها، ولم يعد هناك عملاً عسكرياً بل كُتمت أنفاسها نهائياً وبدأت تشتغل في السياسة.

في عام 1986م - 1987م بدأ بعض الشباب الضائع يتجه إلى الله عز وجل على شكل تجمعات إسلامية قليلة، وصاروا يعملون عمليات في داخل فلسطين المحتلة، مثل عملية حائط المبكى، والتخطيط لضرب مجمع الدوائر الحكومية بما فيها مكتب شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، ولكن العملية اكتشفت عبر سيارة، والتي كانت تقودها عفاف عليان، فضلاً عن بعض العمليات التي نفذت في غزة.

هؤلاء كانوا جميعهم إخوان، ولكن بالمجموع هم تيار إسلامي بدأ ينمو داخل فتح في هذا الوقت، وانتشروا داخل الضفة الغربية والمنطقة المحتلة عام 1948م بعد أن يؤس الناس من كل الشعارات المرفوعة، ومن كل الأيدولوجيات المقترحة، سواء كانت اشتراكية قومية أو ناصرية أو شيوعية.. كل هذه الشعارات سقطت ولم يبق إلا الإسلام.

بدأ الناس يرجعون إلى الله عز وجل، وازداد الرجوع خاصة في داخل المنطقة المحتلة عام 1948م في البداية، والذي كان يقود هذا التوجه رجل يده مشلولة وهو الشيخ عبد الله نمر درويش، وهو خريج معهد إسلامي،

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 987.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

حيث انتظم في جماعة الاخوان المسلمين في نابلس، وهو من قرية كفر قاسم، وعين أستاذاً في مدرسة من مدارس أم الفحم، وبدأ يعلمهم الإسلام.

كانت أم الفحم تعتبر عاصمة الشيوعيين في المنطقة.. فيها ما لا يقل عن 400 شيوعي يحملون هوية حزب ركاك الشيوعي الإسرائيلي.

وبفضل الله، ثم بفضل الشيخ عبد الله نمر درويش والذي كان يقود الحركة الإسلامية في حينها، تحول من بين 400 شيوعي إلى الإسلام (396) ودخلوا في الحركة الإسلامية.

بعد أن انتشرت دعوته في قرى المثلث، وكفر قاسم، وأم الفحم، بدأ ينظم ويفكر باستعمال السلاح، إلا أنه اكتشف عملهم بعد استشهاد أحدهم واكتشاف السلاح في بيته تحت راية سرايا الجهاد.

عادت المنطقة إلى الله، خاصة بعد أن أصبح هناك تواصل بين الضفة الغربية وغزة من جهة، وما بين الأراضي المحتلة عام 1948م من جهة أخرى، فاكتسحت الحركة الإسلامية الشارع الفلسطيني عبر المثقفين والأعراس، والأناشيد الإسلامية، حتى وصل بهم الأمر أن يسموا قرية أم الفحم بقرية أم النور.

ومن هنا؛ استلم الساحة تربوياً الإخوان المسلمون، واستلمها عسكرياً الشباب المسلم الذين يعشقون الموت داخل المنظمات، وشكلوا جماعة اسمها جماعة الجهاد الإسلامي وهم منشقون عن جماعة الإخوان

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

المسلمين بقيادة د. فتحي الشقاقي، والشيخ عبد العزيز عودة، وجرت لهم عدة عمليات عسكرية باسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين.

حقيقة إن الثورة الإيرانية أثرت في الناس كثيراً باعتبار أنها جاءت باسم الإسلام في بداية الثمانينات فرجع كثير منهم إلى الله عز وجل.

لقد توهم كثير من الناس أن الثورة الإيرانية جاءت لتطبق الإسلام، ومن بين الذين توهموا هؤلاء الشباب ومعهم الشيخ عبد العزيز عودة.

الفصل الرابع

الانتفاضة الفلسطينية

- بداية انتفاضة عام 1987م.
- جهاد الانتفاضة المباركة عام 1987م.
- إيقاف الانتفاضة.
- لماذا أعلنت الدولة الفلسطينية عام 1988م؟
- الإسلام بقي بعيداً عن معركة فلسطين.
- اتفق العالم على قضيتين.

بداية انتفاضة عام 1987م⁽¹⁾

... في عملية دهس في جباليا عام 1987م من قبل اليهود، قتل فيها أربعة مواطنين، قام الناس على إثرها بانتفاضة ضد اليهود، في الوقت الذي كانت فيه المنظمة في حالة ضعف شديد جداً، ولكن عندما اشتد أوار الانتفاضة، بدأت الحياة تدب في المنظمة سياسياً، لأن الناس أصبحوا يتحركون عسكرياً في الداخل.

وهنا؛ بدأ الشيخ أحمد ياسين يتصل بإخوانه باعتباره شخصية بارزة ووازنه، فبدأ ينظم الشباب، ثم كتبوا ميثاق حركة المقاومة الإسلامية حماس وكانت المادة الثانية من هذا الميثاق تقول: " نحن من الإخوان المسلمين"، فقامت الدنيا ولم تقعد.

وفعالاً؛ خافوا أن يستلم فلسطين الإخوان المسلمون فأوعزوا لأجنحة منظمة التحرير، فاجتمعوا وقرروا إقامة دولة فلسطينية، ولدت في الهواء، ليس لها شبر أرض تقف عليه.

ورغم ذلك؛ اعترف بها من أول أسبوع 46 دولة من أنحاء العالم، ثم بعدها بقليل وصلت الاعترافات إلى مائة دولة، بينما نجد المجاهدين الأفغان الذين يسيطرون على 90% من أرضهم، وهزموا أكبر دولة في العالم، ولا زالت سيوفهم تقطر دماً، ومن موقف المنتصر، وقدموا مليون ونصف شهيد؛ لم يعترف بهم أحد.. ما سر ذلك؟

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 987.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

على كل حال أصبحت حماس موجودة على الأرض، وأكبر شيء حققته؛ أنها أنقذت أكثر من نصف الشعب الفلسطيني من الضياع.. من اليسار.. من القومية.. من الحيرة.. من الفكر المشتت.. وأعدت ثقتهم بالله ثم برسوله صلى الله عليه وسلم، فإن طورت حماس أسلوبها، واستعملت السلاح، فهناك أمل كبير بالله، أن يكتب لها إن شاء الله النصر، ولو بعد حين.

جهاد الانتفاضة المباركة عام 1987م⁽¹⁾

ساق الله عز وجل هذا الجهاد المبارك داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبدأ به بعض الشباب، وعملوا عدة عمليات دون علم الثورة الفلسطينية، كعملية البراق، وغزة، وجباليا، وغيرها ثم ثار الناس، وبدأ جهاد الانتفاضة المباركة.

أقول: شارك في هذه الانتفاضة الجميع، وقدمت الثورة الفلسطينية أموالاً طائلة للداخل.. لكن الشارع الفلسطيني والحمد لله رب العالمين بدأ يعود إلى الإسلام، وأن أبناء فلسطين بدأوا يعودون للإسلام ممن اجتالتهم اليسارية والمنجل.

وظهرت حماس على قدر من الله عز وجل، ونرجو الله عز وجل أن يبارك في مسيرتها، لأنه لا حل أبداً لقضية فلسطين إلا بالإسلام... إلا بالشباب المسلم، سواء رضيت الثورة الفلسطينية أو لم ترض.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 966.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

والثورة الفلسطينية مقتنعة من داخلها، أن فكرة العلمانية والابتعاد عن الإسلام لن يرجع فلسطين، وأنها ستبقى تمشي في تيه، وتعيش في دوامة قاتلة، ولا تنتهي إلى نهاية، وسيطلب اليهود منهم يوماً بعد يوم تنازلاً بعد تنازل، واعترافاً بعد اعتراف، ولن يصلوا معهم إلى حل ...

فالذين قاتلوا الأنبياء، بل قتلوا سبعين نبياً في يوم واحد، وقتلوا زكريا وخانوا العهد مع الله .. هؤلاء الذين يجلبون فطيرة العيد اليهودي بدم نصراني أو مسلم حسب دينهم، هؤلاء لا يمكن الوصول معهم إلى حل يعطي الفلسطينيين حقوقهم.

وقضية الأب تومه معروفة في دمشق.. عندما جاءت ليلة العيد - عيد اليهود - وليس عندهم مسلم أو نصراني، اجتمع حاخامات اليهود وقالوا: نريد واحد حتى نجل طحين فطيرة العيد بدمه!! فوقف أحد الجالسين وقال: أنا أعرف صديق لي وهو الأب تومه - يعمل طبيباً - وفعلاً تم استدعاؤه على أساس أنه عندهم مريض، فما أن دخل حتى دُبح وصُفي دمه لتجبل بدمه فطيرة عيد اليهود.

هؤلاء اليهود القتلة الذين يقولون: إهدم كل بناء.. لوث كل طاهر ... أقتل كل حي من أجل أن تفيد يهودي بفلس... سب الأديان الثلاثة، ورؤسائها في كل يوم ثلاث مرات...

هؤلاء هم اليهود الذي تريد منظمة التحرير الفلسطينية أن تعمل معهم صلحاً، أو يريدوا أن يرجعوا فلسطين عبر المفاوضات.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وبالتالي؛ هل يمكن لمنظمة التحرير والثورة الفلسطينية أو لأي فلسطيني أن يوقع مع أمثال هؤلاء عهود ومواثيق؟؟

قالوا لزعماء المنظمة: اعترفوا فينا ونحن سنجلس معكم في مؤتمر دولي (الانفراج الدولي)..

قالوا: اعترفنا بكم!!

قال اليهود: لا ... أنتم ما قلتم العبارة بالنص!!..

قالوا: ماذا تريدون؟؟ اكتبوا الحروف التي تريدون!!..

فكتبوا لهم بالكلمة وأعادوها ... الخ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والآن.. نحن نقول: لا حل إلا بالجهاد، ولا يمكن الوصول إلى القدس إلا بتربية جيل على الإسلام، يخوض المعركة حباً بالجنان، وطمعاً بالهور، والذين يبذلون دماءهم من أجل الجنة، هؤلاء هم الذين يدفعون مهور الحور العين، ويستترخصون أرواحهم في سبيل الله ... هم الأمل الكبير بعد الله لإعادة القدس الشريف.

إيقاف الانتفاضة (1)

من هنا؛ كل دول العالم تحركت لإيقاف انتفاضة عام 1987م. لقد أُجريت مقابلات مع بعض حكام المنطقة المحيطة بإسرائيل.. قالوا فيها: (يجب على اليهود أن يضغطوا على حماس حتى يتم القضاء عليها، ونحن نتكفل بالقضاء على المتطرفين في الدول المحيطة (بإسرائيل)).

يقول عبد الحليم خدام وزير خارجية سوريا (آنذاك):
"إن حماس رأسها في داخل فلسطين، ولكن؛ أذرعها في داخل مصر والأردن، فيجب أن تكسر أرجلها وأيديها في مصر والأردن من أجل أن يضعف الرأس وبالتالي تضعف حماس".

لماذا أعلنت الدولة الفلسطينية عام 1988م؟ (2)

قامت الدولة الفلسطينية في هذا الوقت من أجل إسقاط حماس وإسكانها وإيقاف الانتفاضة، وإن شاء الله لا يستطيعون إيقافها، فهم خائفون الآن من حماس وجهاد الانتفاضة أو انتفاضة الجهاد والمجاهدين في فلسطين.

كان اليهود يتوقعون هذه الانتفاضة قبل سنوات، وكانوا يعتقدون أن جهاد أفغانستان سيؤثر على المسلمين في فلسطين، ولذلك منذ خمس سنوات واليهود يحاولون الضغط على الأمريكان والصليبية العالمية وإقناع الروس بأن يوقفوا جهاد أفغانستان حتى لا يهز الأرض في فلسطين من تحت أقدام اليهود ...

ولذا كان الرجل الذي وقع معاهدة جنيف من أجل إيقاف جهاد أفغانستان هو رجل يهودي اسمه (أرمهرم) والغريب؛ أن توقيع هذه المعاهدة كانت في 15 آيار نكرى قيام دولة (إسرائيل).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 848 .

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 848 .

الإسلام بقي بعيداً عن معركة فلسطين (1)

فالإسلام بقي بعيداً عن المعركة في فلسطين، ومن هنا؛ فنحن لا نلوم الإسلام، لأن الإسلام بقي بعيداً عن المعركة.

فالذين دخلوا المعركة من المسلمين، دخلوا بثياب علمانية وقومية وحمراء وبيضاء وغير ذلك.. أما الإسلام الحقيقي فلم يلبس ثوبه الحقيقي إلا عام 1987م، عندما قامت حماس والجهاد وأعلنوا أنهم يقاومون إسرائيل باسم الإسلام، عندها أعلنت حماس أنها ذراع من أذرع الإخوان المسلمين..

في نفس الأسبوع تحرك العالم كله، وجمّع الفلسطينيون وأنشأوا لهم دولة في تونس... ليس لها سلاح تقاوتل به، وليس لها أرض تقف عليها.. لماذا؟؟ لأن العالم كله يخاف من الإسلام الحقيقي.

ومن هنا نقول: لم يدخل الإسلام الحقيقي المعركة سنة 1948م باستثناء قوات من الإخوان المسلمين، حيث أرسل الأستاذ البنا أربع كتاب إخوانية، دخلت إلى فلسطين بأعداد قليلة وهي بمثابة سرايا وليست بمثابة كتائب... فلو كانت الكتائب الأربعة التي دخلت إلى فلسطين تعداد كل واحد منها 500 مجاهد، لتمكنوا من هزيمة اليهود.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 848.

اتفق العالم على قضيتين⁽¹⁾

لقد اتفق العالم كله على قضيتين:

القضية الأولى: ألا يقوم للإسلام قائمة.

القضية الثانية: حماية وبقاء سلامة إسرائيل.

هاتان النقطتان أُنْفِق عليهما عالمياً:

- أن إسرائيل يجب أن تبقى.
 - والإسلام لا يجوز أن يُمَثَل بعد سقوط الخلافة العثمانية بشخصية قوية يقود الناس مرة أخرى باسم الإسلام والمسلمين.
- وقد رُتِبَ لهذا الترتيب الرهيب، بأن جعلوا الجيوش العربية والإسلامية جيوش استقبال واستعراض وحراسات لشخصية واحدة..
- ومن هنا: أفسدوا الإعلام، ووظفوه لأن يُفْتَح ويُخْتَم باسم الطاغوت..
- أفسدوا الجيل ... شجعوا المناهج التي حورب فيها دين الله ... حُجِرَ الجيل عن خالقه ... خططوا للجامعات ... كما يقول (المستشرق جُب):
- "أن المدارس هي أهم وسيلة لإنشاء الجيل الذي سيحل محل الجيش الغربي".

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 754.

الفصل الخامس

فلسطين في القلب والوجدان

- بني قومي ما تركوني ، ولا لاموا أنفسهم .
- مناظرة مع بعض أبناء الحركة الإسلامية في الخليج العربي .
- مخاوف اليهود .
- مصارحة مع اليهود .
- يوم الأقصى .

بني قومي ما تركوني، ولا لاموا أنفسهم⁽¹⁾

إذا أردنا أن نسير نحو القدس فهذا هو الطريق.. دعوة إسلامية تربي الشباب على الإسلام، يحملون السلاح، يدخلون المعركة بعقيدة صحيحة... عندها ننتصر... بدون هذا سنبقى نحترث في الماء، ونزرع البذور في الهواء، وسنبقى في ضياع بضياح، وتبقى القضية إعلانات وشعارات، وجمل وعبارات، ولوك كلمات، ولا تنتهي إلى نهاية

منذ أن دخلت أرض الجهاد، وأنا أفكر بالقدس، وكان بودي أن أخذ كل الشباب الفلسطيني الذي يعمل في الخليج في السعودية والكويت... وهناك في أرض الجهاد يرون القتال، ويتربون على النزال، ويمزقون حاجز الخوف، ويأخذون دربة المعركة، ثم بعد ذلك؛ يكونون ذخراً ليوم كريمة وسداد ثغر في فلسطين.

لكن للأسف!! بني قومي ما تركوني ولا لاموا أنفسهم، بل لاموني لأنني ذهبت إلى أرض الجهاد في أفغانستان، وهم يمنون أنفسهم أنهم يعملون لفلسطين وهم يعملون في الخليج.

لابد أن يعلم هؤلاء أن كل شاب جاء إلى أرض الجهاد، إنما اعتبره ذخراً لفلسطين.. هذا هو الذخر الحقيقي الذي يمكن أن يكون نواة لتحرير فلسطين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، مجلد 4، ص 960 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إنها فرصة؛ لكنها مضت .. سوق عقد وكاد أن ينفذ، ربح فيه من ربح، وخسر فيه من خسر.

واليهود عندما أرادوا أن يقيموا دولتهم، ما أقاموها في فراغ، ولا تحركوا في تيه، إنما تحركوا عملياً على أرض الواقع، وأعدوا وصبروا وتعبوا ... إن الذي يظن أن اليهود مكنت لهم الدول الغربية فحسب؛ هؤلاء وهمون ... صحيح أن الدول الغربية وأمريكا وروسيا ساعدت اليهود على أن يستقروا في فلسطين ... لكن اليهود أعدوا أنفسهم إعداداً جيداً .. فربوا عصابات مسلحة، ودخلوا الحرب العالمية الثانية، وقتل منهم الكثير ... لقد دخل فيلقاً كاملاً من اليهود في الحرب العالمية الثانية مع الجيش البريطاني من أجل أن يأخذوا الدربة والخبرة والاستعداد، وبعد انتهائهم من الحرب العالمية الثانية، خرج اليهود بعزم ونشاط وخبرة واستعملوا هذه الخبرة ضد الشعب الفلسطيني ...

فيا أيها الأخوة: إن الجهاد لا يمكن أن يكون على الورق، فكما أن تعلم السباحة لا يمكن أن يكون على السرير، فكذلك الجهاد، لا يمكن أن يكون إلا في أرض الميدان.

وعندما بدأ اليهود حربهم على الشعب الفلسطيني، كان عدد العصابات المسلحة المدربة ما يزيد على 75 ألف مسلح مدرب، فلا تقولوا إن الاستعمار هو الذي زرع اليهود في فلسطين!!.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

بل هم زرعوا أنفسهم بعد خمسين سنة وهم يعدون ويستعدون ويخططون
ويبدلون الأموال والدماء فنجحوا بباطلهم ... لأن الباطل إن وجد له أنصاراً
ينتصر، والحق إن فقد رجاله ينهزم.

صحيح أن هنالك ظروفًا ساعدت اليهود في إقامة دولتهم، منها المؤامرة
العالمية، ومنها خذلان الدولة العربية وخديعتهم للشعب الفلسطيني ...

نعم؛ أنا معك أخي الكريم، ولكن كان مقابل كل ذلك جيش منظم، مدرب
صاحب عقيدة⁽¹⁾، يخوض معركة العودة إلى أرض الآباء والأجداد.

(1) مع أنها عقيدة باطلة، لأن الباطل إن وجد له أنصاراً ينتصر وإن الحق إذا فقد رجاله وعقيدته
الصحيحة ينهزم.

مناظرة مع بعض أبناء الحركة الإسلامية في الخليج العربي⁽¹⁾

- .. لقد قلنا لهم: هيا إلى القتال في فلسطين عام 1969-1970م.
- فقالوا: لا نقاتل تحت راية جاهلية.
- فقلنا لهم: ارفعوا أُنتم راية لا إله إلا الله محمد رسول الله وقاتلوا تحتها.
- قالوا: لم تتكون القاعدة الصلبة بعد.
- ثم قلنا لهم: تعالوا قاتلوا في أفغانستان أو ادفعوا.
- فاختلفت الإجابة علينا، فقال بعضهم: تركتم فلسطين وذهبتم إلى أفغانستان.
- فقلنا: قاتلوا أنتم في فلسطين واتركونا نحن نقاتل في أفغانستان.
- فردوا علينا: القتال الآن في فلسطين صعب جداً، ولكن الآن دور الإعداد.
- فقلنا لهم: في أفغانستان الآن جهاد وإعداد.⁽²⁾

(1) مجلد في خضم المعركة، للشيخ د. عبد الله عزام، ص 140-142، ط1، 1993م، جزء من افتتاحية كتبها الشيخ عبد الله عزام لمجلة الجهاد الذي أسسها وكان يشرف عليها.

(2) ملاحظة: كانت أمنية الشيخ أن يأخذ الشباب الفلسطيني إلى أرض الجهاد لإعدادهم للقتال في فلسطين كما فعل اليهود عندما اشتركوا في الحرب العالمية الثانية وعادوا إلى فلسطين بفيلق مدرب تدريباً على أعلى المستويات وطردوا الشعب الفلسطيني من أرضه واحتلها ولكن تأخرت الحركة الإسلامية من الاستفادة من تجربة أفغانستان، ولابد من التنكير هنا إلى أنه لم يكن هناك جهاد في أي مكان في الأرض في الثمانينات إلا في أفغانستان، أما في فلسطين فقد اجتاح اليهود لبنان عام 1982م وحاصروا بيروت.. وبعد تدخل بعض الدول العربية تقرر توزيع القوى الفلسطينية المقاتلة التابعة لمنظمة التحرير على عدة دول عربية مثل السودان وتونس واليمن وغيرها من الأماكن وأصبحت بعيدة كل البعد عن حدود فلسطين.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

- فقالوا: أفغانستان بعيدة، والمسلم مطالب بجهد العدو الأقرب، ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ (1).
- فقلنا لهم: أرض المسلمين واحدة، (امرأة سببت في المشرق وجب على أهل المغرب تخليصها) (2).
- فقال بعضهم: الذهاب إلى أفغانستان إخلاء لأماكن الدعاة في بلادهم، وإعاقة لسير التيار الإسلامي.
- فقلنا لهم: الحركة الإسلامية في أفغانستان هي التي تقود الجهاد، فأنت تنتقل من حركة مكمة الأفواه تحت نير الاستعباد ومحصية الأنفاس من قبل جلاوزة السلطان، إلى أرض تمتلك فيها حریتك، وحركتك تدب على أرض لا تخضع فيها إلا لرب العالمين، وتشعر فيها بعزة وسعادة، لو علمها الملوك وأبناء الملوك لقاتلوك عليها بالسيوف، وتقودها الآن الحركة الإسلامية وجيشها شعب بكامله.
- قالوا: لكن شعب أفغانستان شعب جاهل ولا تقوم الدولة الإسلامية إلا على يد العرب.
- فقلنا لهم: أنسيتم الأتراك الذين حكموا الأرض خمسة قرون؟ هل غفتم عن التتار الذين دوخوا روسيا وآسيا قروناً طويلاً؟ ولعلكم لا تتسون السلاحقة والمماليك، وكل هؤلاء خرجوا من البقعة التي فيها أفغانستان وما حولها.

(1) سورة التوبة، آية ١٢٣.

(2) كما نص ابن نجيم في البحر.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

- فعادوا وردوا: أن الشعب الأفغاني أفسده التعصب وتمكنت فيه بعض العادات التي تغلبت على العبادات.
- فقلنا لهم: وأي شعب يخلو من العيوب؟ وأي الرجال المهذب؟
نعم إن الشعب الأفغاني كبقية الشعوب، فيه الكثير من النقائص والعيوب؛ ولكن الفرق بينه وبين شعوبنا أنه رفض أن يعطي الدنية في دينه، ودفع ثمن حرите وعزته وكرامته و وقف أمام أضخم قوة في الأرض ثمان سنوات، فهل وقفنا أمام اليهود ثمانية أيام؟.
- فقالوا: إن الشعب الأفغاني لم يخض المعركة وإنما هي حرب بين العملاقين الكبيرين (فهي حرب الكواكب والنجوم).
- فقلنا لهم: إن أمريكا تقف معكم، وروسيا تقف مع بعضكم، فلماذا لم تقفوا كما وقفوا؟، ولكن قولكم رجم بالغيب واتباع للظن بلا دليل.

ونحن نقول: لقد بنى الأفغان سداً من الجماجم تعداده مليون ونصف مليون جمجمة حمى الإسلام من طوفان الشيوعية العفن ومن تنينها الشرس.

وختاماً نقول لكم: ادخروا الطاقات لأيام الشدائد!! ، ونضيف:

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

مخاوف اليهود (1)

..لقد تركنا الأرض التي عشنا فيها، والمرابح التي درجنا عليها، وجئنا على بعد آلاف الأميال تلبية لنداء الله عز وجل، وأداء لشعبة الجهاد، أتينا هنا إلى أفغانستان لنؤدي الفريضة التي ما استطعنا أن نؤديها في مكان آخر، فتابعنا سدنة الكفر وأئمة الشرك والظلم الذين يديرون الأرض بإشاراتهم، ويحركون كثيراً من أرجاء المعمورة بأناملهم وصاروا يوغرون صدور الذين يدورون في فلكهم علينا.

انتفض اليهود هلعاً، وارتجفوا جزعاً وهم يرون تجمعاً جديداً للشباب المسلم العربي فوق أرض أفغانستان، وأخذ اليهود في أمريكا وفلسطين يحذرون من مغبة هذا التجمع، وصاروا يؤلبون علينا القاصي والداني ويوغرون صدور الذين يمثلون مسرحية مطاردة المسلمين، وخنق الشباب الصادقين فوق أرض رواها خيرة الصحابة بدمائهم خاصة في المناطق المحيطة بفلسطين والمسجد الأقصى، وصار التشديد، ووضعت الحبال على أعناق الفتية النافرين في سبيل الله إيذاء للجهاد، وكل يوم يشدون عقدة ويضيقون الخناق.

(1) مجلد في خضم المعركة، للشيخ د. عبد الله عزام، ص 182-183، ط 1، 1993م.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين ليعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

صارت التأشيرة إلى باكستان أصعب من تأشيرة الدول البترولية، وقد كانت من قبل تعطى التأشيرة لأي قادم إليها في المطار وما عهد من قبل لأي امرئ وصل مطار من مطارات باكستان ورُد خائباً، بل هناك تأشيرة سياحية لأي قادم مهما كانت ملته، ومهما اختلفت جهته التي أقبل منها.

وعلى الطريق إلى أفغانستان أعطيت التعليمات بعدم السماح لأي عربي أن يمر عبر بعض النقاط البوليسية وصار الشباب يمتطون صهوات الجبال ويمشون ليتخطوا نقطة بوليسية فيها ضابط شديد أو عتل جبار عنيد.

مصارحة مع اليهود وأذناهم (1)

والآن نحن نصارح اليهود وأذناهم والأمريكان وأشياعهم على أنه:

1- لا يستطيع أحد في الأرض أن ينتزع حب الجهاد من أعماقنا، ولا أن يمنعنا حقنا في أداء هذه الفريضة، ولن يستطيع أحد أن يجتث حب الله ورسوله والجهاد في سبيله من حنايانا.

2- إن وجودنا في أفغانستان الآن - والذي هو أداء لفريضة الجهاد وعبادة القتال - لا يعني أننا نسينا فلسطين.

فلسطين قلبنا النابض وهي مقدمة على أفغانستان في أذهاننا وقلوبنا ومشاعرنا وعقيدتنا، هي الأرض المباركة التي نكرها رب العزة في كتابه الكريم أربع مرات، وهي مهبط الوحي وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وهي مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولئن حيل بيننا وبين الجهاد في فلسطين بسبب القيود وحراس الحدود.

ولئن منعنا من مزاوله عبادة القتال في أرض المسجد الأقصى إلى (أمة) مدة معدودة، فهذا لا يعني أن أذهاننا قد انصرفت عن التفكير في فلسطين.

لن يهدأ لنا بال، ولن يقر لنا قرار حتي نعود للجهاد في فلسطين.

(1) مجلد في خضم المعركة، للشيخ د. عبد الله عزام، ص 183-184، ط 1، 1993م.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إن أشباحنا في أفغانستان - وهذا فرض الله علينا - ولكن أرواحنا تحوم فوق بيت المقدس، وإن أجسادنا في كابل - وهذا واجب علينا - ولكن أفئدتنا معلقة بالديار المباركة التي دنسها أحط خلق الله في دنيانا.

لقد آلينا على أنفسنا أن لا نتراجع ولا نتزعزع عن هذا الطريق الرباني الواصل بين كابل والقدس، وبإذن الله نحن قادمون مهما بعدت الشقة، وطال الزمن، وامتدت الطريق.

نحن نصارح اليهود وأعوانهم: أن الطريق واحدة، وأن الجهاد ممتد، وأن الشباب عزم عزمه أن لا يلين ولا يخضع بإذن رب العالمين.

3- هذه الفئة المؤمنة صممت على المسيرة مهما اعترضها من أشواك، ومهما واجهها من عقابيل، وهذه الفئة قد عاهدت ربها على اختيار هذا الطريق المفروش بالأشلاء، والمروي بالدماء، وهي تضرع إلى الله عز وجل أن يثبت فلوبها وأقدامها، وأن ينزل السكينة عليها.

.. لقد اخترنا الموت طريقاً للحياة، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ

أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ (1).

(1) سورة آل عمران، آية 169.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. لن يستطيع أحد أن يمنعنا من دفع الصائل عن أعراضنا، ولن تحرمنا قوة من الذود عن دماننا، ودفع الصائل الذي يتسلط بالقوة على النفوس والأعراض حق مشروع لكل إنسان وفرض عين بإجماع الفقهاء.

.. سنزاول حقنا الطبيعي، وسنؤدي فرضنا الرباني مهما كانت الظروف إن شاء الله.

وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر إن الدور كبير، والهمم قاصرة عن حمل التبعات، وليس لها إلا تأييد رب العالمين الذي يقوي العزائم ويشد الهمم.

يوم الأقصى (1)

قبل بضعة عشر عاماً اجتمع اليساريون في الأرض المحتلة واتفقوا أن يكون اليوم الثلاثون من مارس (آذار) يوماً للأرض، وأطلقها (توفيق زياد) رئيس بلدية الناصرة آنذاك، وانطلق الملاً أبناء الثورة الفلسطينية يحتفلون بهذا اليوم في كل مكان، وسموه (يوم الأرض)، ولكن الشباب المسلم سموه (يوم الأقصى).

ومما يشرح الصدر أن يستغل أبناء فلسطين كل مناسبة لتذكير الأجيال بمأساتهم، وتربيتهم على العزم والتصميم على الانتقام لشرفهم وأعراضهم، والثأر لقيمهم، والانتصار لمبادئهم.

ومما يجب أن يذكر إحقاقاً للحق أن الثورة الفلسطينية قد بدأت بداية لا نظير لها من حيث التضحية والبذل والصبر والاحتمال.

ولكن الذي يفتت القلب حزناً، ويمزق الكبد أسى أن يرى اليسار يتسلق على ظهر الجنود الصادقين، ويمسك بكلتا يديه أبواق الإعلام في فتح ذات البداية الرائعة، ثم في الثورة كلها يوجه أبناء فلسطين، ويكتب بالدماء الزكية تاريخاً مزوراً يربط فيه أبناء القضية بلنيين وستالين وجيفارا وماو وكاسترو، ولقد استطاع اليسار أن يرفع في إعلامه كل من يكن حقداً

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

عميقاً لهذا الدين أو يحمل تحت جوانحه ضغينة ومقتاً للمبادئ الإيمانية أو القيم الربانية.

وما شهد التاريخ الحديث تزويراً أعظم من تزوير هؤلاء الذين يمسكون بأجهزة التوجيه في المنطقة، إذ أنه اغتصب جهاراً نهاراً أبناء فلسطين المباركة، وأجيال المسجد الأقصى المهج جادة هذا الدين، واجتالتهم بعيداً عن منهجه القويم، مع أن الذين يسترخصون الأرواح على الأرض المباركة شباب على فطرتهم، خرجوا غيرة على الأعراض، ودفاعاً عن الأوطان، وفي ماتمهم بنيت أمجاد لنينين، وبدمائهم خط تاريخ ماركس ويوميات جيفارا، وما رأينا في خضم المعركة وعلى أرض الأبطال ذلك اليسار المزعوم، فأووا كالخفافيش بعيداً عن النور يحركون القضية من خلف ستار، وتحت ضجيج المهرجان الذي يحتفل بذكريات الأبطال تغيب الأصوات الصادقة، وتختفي الصور الناصعة المشرقة، ويعلو نعيق البوم ونعيب الغربان.

ولقد برز فوق جماجم شهداء أبناء فلسطين شخصيات ما عملت معظم حياتها إلا لصيانة النبتة الغربية اليهودية من الأعاصير الإسلامية، ولحماية الجسم الغريب الذي زرع في جسد الأمة الإسلامية من التآكل والذوبان، وقال فؤاد نصار زعيم الحزب الشيوعي الأردني: (إن اليهود شعب كباقي الشعوب له حق الحياة، وأنا أعتز باليهود كدولة لأن الشمس لا تغطي بغربال).

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وبرز توفيق زياد وسميح القاسم، ومحمود درويش الذين يتصدر قسم منهم مجلس الكنيست اليهودي وأعضاء وأركان محترمين، وهؤلاء مع غيرهم من اليساريين.

فكل الجرائد والصحف اليسارية على الإطلاق كانت تمثل محامي الدفاع عن اليهود الشرفاء؟؟ وإنما تقاوم الصهاينة المستعمرين!! وتوفيق زياد صاحب فكرة يوم الأرض هو الذي كان يجمع التبرعات من أمريكا بالعلم الإسرائيلي سنة 1978م.

ومحمود درويش وسميح القاسم هما اللذان كانا يحملان العلم الإسرائيلي في مؤتمر صوفيا الدولي.

ومحمود درويش هو الذي قال: (أنا من قرية عزلاء منسية، وكل رجالها في الحقل والمعمل يحبون الشيوعية).

ولذا كان القتال في فلسطين من أجل المنجل والشاكوش شعار الماركسية والشيوعية.

لقد كان دفع هؤلاء على مقدمة الصفوف الفلسطينية، وإبرازهم على قمة هذا القتال كارثة وقاصمة، ما نكبت الثورة بمثلها، وما أصيبت فلسطين بمصيبة أشد منها.

لقد افتقدت الثورة نفسها، فوجدت أنها تعيش بلا محتوى، وتحيا بلا عقيدة، وتسير بلا استراتيجية، ولذا؛ فقد أطاحت بهذا الكيان الهش ضربات

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

سريعة من معاول الأنظمة المجاورة لإسرائيل، ووجدت الثورة نفسها تعيش انفصاماً قاتلاً بين قيادة تحيا على الشعارات، وتقتات العناوين والكلمات، وبين قواعد ما استطاعوا أن يخرجوها عن دينها فتنتكر له، ولا أن يسلخوه من ثياب الفطرة ولا من بنية الصبغة.

ولذا فعندما تشتد الأزمة وتكشر الكروب عن أنيابها؛ تجد القاعدة تتخلى عن قيادتها وتتصل من مسؤوليتها.

الدرس النموذجي:

لقد كان الأولى بالثورة الفلسطينية أن تدرك أن أبناء فلسطين لا يحركهم إلا الإسلام، ولا يجمعهم إلا هذا الدين، وكان الأجدر لها أن تنتهج هذا الدين ملة وشرعية وسياسة وعقيدة ونهج حياة.

لقد كانت الأيام كفيلة أن تعلم من أراد أن يتعلم، ولقد كان في الأخطاء القاتلة التي ارتكبتها الثورة الفلسطينية والخسائر والضربات التي تلقتها نتيجة لهذه المسيرة المهلكة، عبرة لكل من أراد أن يعتبر، وموعظة لمن أراد أن يذكر أو يتبصر.

ولكن يبدو أن الطوفان لا يدع فرصة للإنقاذ أو الاتعاض ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (1).

(1) سورة يوسف، آية 111.

المحطة الخامسة

الكيد العالمي لهذا الدين

- الفصل الأول: الخوف من الإسلام والمؤامرة عليه.
- الفصل الثاني: الصهيونية واليهودية.
- الفصل الثالث: قادة الغرب والشرق يقولون.
- الفصل الرابع: هل تعلم...؟؟؟.

الفصل الأول

الخوف من الإسلام والمؤامرة عليه

- دور بريطانيا في محاربة الإسلام.
- بريطانيا والسياسة الغربية.
- المؤامرة العالمية على الإسلام.
- صورة من صور المؤامرة.
- الهلع العالمي من الإسلام.
- أخطر شيء على العالم إقامة حكم إسلامي في الأرض.
- خوف الأمريكيين من الإسلام.
- أمريكا تحل محل بريطانيا في المنطقة.
- معادلة ذات شقين.
- الكيد العالمي لهذا الدين.
- تطهير المواقع الحساسة من المسلمين الصادقين.
- تخليص الحقوق عبر السيف في ظل شريعة القوة.
- إقامة الحكم الإسلامي فرض على الأمة.
- العالم يدرك معنى إقامة حكم إسلامي.
- الاتحاد السوفياتي وامتصاص دماء الشعوب.

دور بريطانيا في محاربة الإسلام⁽¹⁾

إن المتتبع لتاريخ بريطانيا في القرنين الأخيرين يرى بجلاء لا غش فيه، ووضوح لا غموض يلابسه؛ أن الإنجليز قد أدوا دوراً كبيراً في تدمير الإسلام وتحطيم المسلمين في كل مكان، فهم حيثما وأينما ساروا يدركون أن أمامهم شجراً رهيباً وغولاً مفزعاً لا بد من التخلص منه والإجهاز عليه وهو الإسلام.

فقد كان لبريطانيا القدر المعلى في رسم سياسة إسقاط الصرح الشامخ الذي تجمع حوله المسلمون بضعة عشر قرناً.

فالجنرال ألنبي هو الذي اتصل بمصطفى كمال أتاتورك ومناه بحكم تركيا فيما لو فسح له المجال لضرب الجيوش التركية في فلسطين.

وفعلاً تقدمت خيالة الإنجليز وطعنت مؤخرة الجيوش التركية الأربعة، وسقط في أسرها (قرابة مائة ألف أسير)، ودخل ألنبي القدس بتاريخ 1917/11/17م وقال: (الآن انتهت الحروب الصليبية).

وكرزون - وزير الخارجية البريطانية في ذلك الوقت - هو الذي عقد معاهدة لوزان مع (عصمت إينونو) مندوب أتاتورك والتي استمرت ثلاثة

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 2، ص 252 .

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أشهر (من أكتوبر 1922م - حتى فبراير 1923م) واشترط فيها الشروط الأربعة، وهي:-

- 1- إسقاط الخلافة.
- 2- محاربة أية محاولة لاستعادة الخلافة.
- 3- محاربة الشعائر الإسلامية.
- 4- اتخاذ قانون أوربي بدل الشريعة الإسلامية.

.. وبريطانيا هي التي زرعت اليهود في فلسطين، ورعت جنين السفاح اليهودي حتى تم نموه وولد فوق أرض فلسطين.

.. وهي التي أهدت الأراضي للوكالة اليهودية، ومد (هربرت صموئيل) المندوب السامي البريطاني اليهودي في فلسطين أجنحته ليخفي التسلل اليهودي والهجرة إلى فلسطين.

.. وبريطانيا هي التي دمرت قلب البلاد العربية النابض (مصر).

ودنلوب - المستشار التعليمي البريطاني في مصر - هو الذي رسم الخطة المتكاملة لتغريب مصر وإنهاء دور الأزهر وهي التي أبرزت الزعانف والروبيضات التي أعملت معاولها في تدمير مصر والعالم العربي، مثل: (سعد زغلول، وطه حسين، ولطفي الخولي، وقاسم أمين، ومحمود المويلحي.....).

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. وبريطانيا هي التي أسقطت الحكم الإسلامي الذي بقي يحكم الهند حتى سنة 1757م، ثم عملت على إفساد المسلمين في القارة الهندية، وسحقت النفسية الإسلامية، وربت جيلاً علمانياً لا هو إسلامي ولا هو نصراني، وجعلت مدرسة أحمد خان الفكرية رائدة للجيل من خلال جامعة عليكرة، وقد قال مستشارهم التعليمي في الهند: (نريد أن ننشئ جيلاً هندي البشرية، غربي العقل والتفكير).

.. وبريطانيا هي التي خدعت الشريف حسين وزجت به في أتون الحرب الأولى وأشهر حسامه في وجه تركيا مقابل وعودها له أن يكون ملك للعرب، ثم أخذته ونفته إلى قبرص، ومزقت أملاك الدولة الإسلامية التركية في معاهدة سايكس بيكو.

.. وبريطانيا هي التي جاءت بالحكم البعثي إلى العراق سنة 1968م عن طريق العبيدي ومشيل عفلق.

.. وبريطانيا هي التي نشرت زراعة الحشيش والأفيون في أواسط آسيا (حدود أفغانستان وباكستان والصين)، وأقامت شركة الهند الشرقية حرباً على الصين عندما رفض إمبراطورها زراعة الأفيون في بلاده وتدمير شعبه بيده.

.. وبريطانيا هي التي جاءت بالشيوعيين إلى عدن واليمن الجنوبي قبل خروجها.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. والآن تشكل المخابرات البريطانية العقل المفكر والمستشار لكل معسكر الكفر الغربي والشرقي.

فبريطانيا هي عقل هذا المعسكر، وعضلاته أمريكا، ولذا؛ فإنَّ أمريكا ترجع إليها في الأمور التي تختص في محاربة الحركات الإسلامية، وتحجيم الصحوَّة الإسلامية، وإخفات صوت انتفاضة الجهاد في بيت المقدس، وذلك لأن بريطانيا قد خبرت الشعوب الإسلامية من خلال حكمها لها، وهي التي تعرف الثغرات التي يمكن أن تدخل منها لضرب الإسلام في الصميم وطعنة في الأعماق.

ففي أفغانستان حاولت بريطانيا من خلال ثلاثة حروب في السنوات (1842م - 1880م - 1919م) أن تضع لها موطئ قدم فيها، فتكبدت خسائر ضخمة لن تنساها.

في سنة 1842م فقدت جيشاً بكامله عداده ستة عشر ألفاً، ولم ينج منه سوى د. برايدون.

وفي الثانية سنة 1880م فقدت جيشاً عداده أربعة آلاف، في خرد كابل.

وفي الثالثة سنة 1919م هُزمت ودخل الأفغان شمال غرب الهند يطاردون فلول الجيش الإنجليزي المنهزم، مما اضطر تشرشل أن يعلن من لندن استقلال أفغانستان.

بريطانيا والسياسة الغربية (1)

لا شك أن القرن العشرين شهد جملة من الهزائم التي منيت بها الأمة الإسلامية، والذي كان من أبرزها حدثين عظيمين هما إنزال القرآن عن سدة الحكم، وتسليم فلسطين لليهود.

والمنتبغ لهذه الأحداث التي جرت في المنطقة بل في العالم كله يجد أن بريطانيا كان لها الدور الكبير في هذه المآسي فضلاً عن محاربة الإسلام وأهله.

ولذلك؛ نجد أن معظم السياسة الغربية الآن تعتمد على الوثائق البريطانية للاستفادة من تجربة مخابراتها الناجحة والناجحة في كيفية تعاملها مع الشعوب التي استعمرتها خاصة في محاربة الحركات الإسلامية.

ومن هنا نجد أن الرجل الغربي عقله بريطانيا وعضلاته أمريكا وقلبه فرنسا.

فأمريكا تعتمد كثيراً على رجالات بريطانيا القدماء الذين ربتهم وتعبت عليهم بريطانيا في المنطقة، لأن أمريكا متسرعة في أحكامها ومن عاداتها أن تسلق عملائها سلقاً غلاماً ينضجون كما تُنضج بريطانيا عملائها.

أما الروس فنجدهم يتصرفون بغباء في تربية عملائهم، ومن هنا فإننا نجد الشيوعيين لا يستطيعون أن يستمروا في حكم الشعوب فترات طويلة، لأن عميلهم عبيط يتصرف بغباء.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 686 .

المؤامرة العالمية على الإسلام⁽¹⁾

تحدثنا عن المؤامرة العالمية على الإسلام، وكيف يخططون للقضاء على الإسلام بشكل مدروس.

فهناك أكاديميات مختصة بطريق محاربة الإسلام والدعاة والحركات الإسلامية، وقلت: إن أسهل طريقة لضرب الإسلام أن يجردوه من القوة، وأن يحطموا الشخصية التي تبرز وتمثل الإسلام أمام الناس.

لذلك؛ كانت الحملة شديدة، ومدروسة على الإسلام في القرن العشرين، هم لا يتعرضون للقرآن أو الإسلام بشكل مباشر، لأن التعرض للقرآن أو التعرض للرسول يثير مشاعر الناس، فالغرب قالوا لعملائهم في المنطقة: إياكم أن تتعرضوا للإسلام بشكل مباشر...؟؟

قولوا لهم: نحن نحب الإسلام، ونريد أن ينتشر الإسلام، وها نحن نبنو المساجد، ونسير قوافل الحجيج وعلى رأسها وزير الأوقاف.

لكن؛ نحن نتحدث عن هؤلاء الأفراد الذين يشوهون الإسلام، فنحن نتحدث عن العلماء الذين يريدون الزعامة... نحن نتحدث عن هؤلاء المتعصبون المتطرفون فقط... وإلا فالإسلام على الرأس والعينين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 995 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

لذلك؛ كان الأزهر هدفاً كبيراً للضربات، لأنهم قالوا: إذا استطعنا أن نحطم كيان الأزهر، فإننا نكون قد جنينا نصراً عظيماً... هذه القلعة من أقدم القلاع الإسلامية في التاريخ.

لقد مضى عليه ألف سنة وهو يُخرَج العلماء ... ولذلك؛ رأينا كيف خطط (دنلوب) (1) لتحطيم نفسيات العلماء، بأن يبقيهم دائماً ذوي أيدي سفلى ممدودة إلى الناس، وبحاجة إلى الرغيف ...

وكذلك؛ رأينا كيف أقصى دنلوب الذي خطط للمناهج المصرية والمناهج العربية التي أخذت عن مصر؟؟

وكيف خطط أيضاً إقصاء العلماء عن مناصب الدولة؟

وكيف خطط أيضاً أن يستلم القضاء أناس من خريجي كلية الدين الجديد، وهي كلية نابليون التي اسمها كلية الحقوق..

دين جديد لكن؛ آياته ليست منظومة، وإنما هي منسقة تنسيقاً قانونياً، فالله عز وجل يقول: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (2) .

وكلية الدين الجديد تقول : السارق والسارقة اسجنوهما شهرين.

(1) المستشار التعليمي البريطاني في مصر .

(2) سورة المائدة، آية 38.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

والله عز وجل يقول: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (1).

والدين الجديد يقول: الزانية والزاني إن كان برضاها وفي غير بيت الزوجية فلا بأس عليهما.

فالذي يتخرج اليوم من كلية الدين الجاهلي الجديد، يسلموه هذه الأيام إدارة محكمة القضاء.

وهكذا يقولون: إن المشايخ لا يصلحون للقضاء، نحن نريد أناساً قانونيين من خريجي كلية الحقوق، فأصبح الذي يحكم بالأموال والدماء والأعراض والنفوس جورج وأنطون وحنا.

(1) سورة النور، آية 2 .

صورة من صور المؤامرة⁽¹⁾

حتى تاريخ عام 1950م ما كان يسمح لأي قاضٍ نصراني أن يستلم القضاء في الأردن.

بعد ذلك؛ وجدنا أن نصف القضاة في الأردن هم من النصارى، ووزير العدالة لفترة طويلة كان نصرانياً إسمه حنا خلف!!.

.. تصوروا!!.. عندما تكون كل مشاكل الناس وأعراضهم وأسرارهم بين يدي النصارى!!.

.. عندما يكون القاضي النصراني مسؤولاً عن الدماء والأعراض والأموال والأمن!!.

.. عندما يكون قاضي نصراني مسؤول عن كل شيء!!.. كيف يمكن أن تكون الحياة؟؟

وهذا ينطبق على مصر وسوريا، ولكن البلد الوحيد الذي ليس فيه قضاة نصارى حتى الآن هي السعودية.. وهكذا مشت المخططات!!.

المدارس استلموها فغيروا عقليات الجيل.. مناصب الدولة السياسية.. الوزارة.. الجامعة.. المحكمة.. القضاء.. الأمن.. الجيش.. كلها بأيديهم وفهمهم: انتبهوا من أصحاب اللحي!! هؤلاء لا يصلحون للسياسة..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 994 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وزارة الخارجية لا يدخل إليها أحداً لا يسكر أو لا يصافح النساء أو لا يرقص معهن!! هؤلاء المتدينون عقليات جامدة لا تصلح لاستلام البلد أو الجيش.. هؤلاء المتدينون من أخطر الناس عليكم، لأنه لا يرضى بالباطل!!.

هؤلاء عقولهم لا تلين ولا تستلين!! لا يفهم الظروف!!، ولا يفهم المصلحة!!، ولا يأخذ رشوى!!، ولا يباعون ولا يشترون، وإذا طلب منه أن يسهر سهرة ليلية أو أن يرقص مع السفير الأمريكي بوجود الخمر والوسكي والكونياك، أو أن يجلس في جلسة فيها خمر؛ يجيبك بالآية الكريمة:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنَّهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (1).

هذا كله حرام عند الشيخ وعند المسلم!!.

ومن هنا.. هم يكرهون المسلم كراهة تحريمية ولا يطيقونه، لأنه لا يداهنهم ولا يهادنهم.. ومشيت المخططات، وظنوا أنهم وصلوا في بداية القرن.

(1) سورة المائدة، آية 51.

الهلع العالمي من الإسلام⁽¹⁾

الآن في كل مكان.. هلع من الإسلام وأهله.. هلع من التيارات الإسلامية.. رعب من اللحي.. خوف من الجلابيب.. رعشة عالمية في الأوصاف لا تكاد تنقطع.

فما بال هذه المشانق التي تقام للشباب المسلم في كل مكان؟؟
ما بال هذه الأعواد التي تنصب للأعلام من أعلام المسلمين في كل مكان؟؟

ما بال هذه المجازر التي لا تكف سكاكينها عن الذبح في كل مكان؟؟
ما بالها؟؟ وما جريمة هؤلاء الشباب؟؟

ألإنهم يقولون: لا إله إلا الله؟؟
ألإنهم يريدون؛ أن يتحاكموا إلى شريعة الله عز وجل؟؟
ألإنهم يريدون؛ أن يدافعوا عن أعراضهم بعد أن بلغ اللص أعماق غرف النوم، ونام مع الأخوات والأمهات؟

كل يوم جريمة - بل جرائم - جديدة تعلن على التلفاز في كل مكان من العالم الإسلامي!!

ما جريمة هؤلاء؟؟ مجازر لا تكف ولا تنقطع!! دماء تسيل!! وكل ذلك سمة للرعب العالمي من عودة الإسلام مرة أخرى إلى الحياة...!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1034 .

أخطر شيء على العالم إقامة حكم إسلامي في الأرض (1)

يعلم العالم كله؛ أن أخطر شيء عنده أن يتحقق حكم إسلامي في واقع الحياة، لأنه منارة يتجمع حوله المسلمون في كل مكان، ويجمع شتاتهم، ويضم شعثهم، ويجمع أمرهم على كلمة واحدة، ويُحَكَّم فيهم القرآن والسنة النبوية من خلال رجل اسمه أمير المؤمنين أو الخليفة.

ولذلك؛ بقيت المحاولات ثلاثة قرون متواصلة حتى أسقطوا هذا الصرح الشامخ الذي يسمى الخلافة الإسلامية.

يقول توينبي المؤرخ الإنجليزي:

(لا شك أننا كنا نكره التركي المتعصب المتحمس كراهة عميقة، لأنه لا ينظر إلينا إلا من على أننا زنادقة وفريسيين⁽²⁾ ولقد عملنا كثيراً على تحطيم سلاحه⁽³⁾ فعندما حُطم هذا السلاح، وحاول أن يقلدنا، فلم يستطع أن يقلدنا... وحاول أن يلحق بنا، فلم يلحق بنا، وحُق للتركي الآن أن يقول كما قالت التوراة: (لقد نفخنا في القرب فلم ترقصوا، وحزنا فلم تحزنوا).)

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1039.

(2) بلغة النصارى كفار

(3) سلاحه يقصد به: نفسيته

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمود الشريعة د. عبد الله يوسف عزام

والسلاح الذي يقصده توينبي هو: السلاح النفسي؛ الذي يعتز به المسلم بأنه مسلم، وأنه أعز إنسان في الأرض، وأن الكافر هو أذل إنسان في الأرض عند الله عز وجل. (1)

﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ (2).

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (3).

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ﴾ (4).

أسهل الطرق لضرب العمل الإسلامي (5)

وأول ما يمكن أن تضرب به الجاهلية ضربتها، أن تقف متفرجة، بعد أن تشعل النار بين التيارات الإسلامية الموجودة في الساحة..

وهذا أسهل طريق على أجهزة المراقبة وأضواء الرصد وأوفرها جميعاً، أن تقوم المعركة بين الناس المتحمسين للعمل الإسلامي في الساحة..

وبالتالي يوفرون عليهم (6) جهودهم، ويحفظون ماء وجوههم أمام الذين يدينون بالشعور العاطفي الغامض لهذا الدين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1039.

(2) سورة الحج، آية 18.

(3) سورة الأنفال، آية 55.

(4) سورة الأعراف، آية 179.

(5) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 622.

(6) أي على أجهزة المخابرات والمراقبة.

خوف الأمريكان من الإسلام⁽¹⁾

لقد كتبت كتب كثيرة (في تسعينيات القرن الماضي) ونزلت إلى الأسواق الأمريكية تحذر أمريكا وتقول: سيقتمح المجاهدون الأفغان روسيا، وسيسقطون الإمبراطورية الروسية بواسطة المسلمين في الجنوب، ثم يدخلون أوروبا مرة أخرى، وعندها ستضطرين يا أمريكا إلى دخول المعركة مع المسلمين في أواسط أوروبا.

يقول الأوروبيون: لقد عاد الأتراك مرة أخرى.. عاد الأفغان لتدفعوا لهم الجزية خمسة قرون أخرى، ولذلك اجتمعت الدنيا كلها تعمل جاهدة لوقف هذا المد الإسلامي الهادر.

ولذلك؛ قدم اليهودي الأمريكي (شارلمان) للحكومة الأمريكية تقريراً قال فيه:

What we have done??

We have a waken the agent.

ماذا عملنا؟؟ لقد أيقظنا العملاق.

وكتب أيضاً أحد الأمريكان كتاباً ووزعه في الأسواق الأمريكية، كتب فيه⁽²⁾: (ستهزم روسيا في داخل أفغانستان، وستسقط الإمبراطورية الروسية على يد هذا الشعب، وسيخترقون روسيا، وسيصلون إلى أعماق أوروبا، وعندها ستضطرون عندها أيها الأمريكان أن تنزلوا بأساطيلكم الجوية والبرية والبحرية حتى توقفوا المد الإسلامي الذي يتجه إليكم ... فمن الآن عليكم أن توقفوا هذا السرطان...!!).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 958.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 617.

أمريكا تحل محل بريطانيا في المنطقة (1)

بعد الحرب العالمية الثانية؛ خرجت أمريكا أغنى دول العالم بعد أن تحطمت معظم دول العالم اقتصادياً في الحرب..

من هنا بدأت أمريكا تحاول أن تحل محل بريطانيا في المنطقة. كانت التجربة الأولى في آذار 1949م حيث أقام السفير الأمريكي (سبيد مد) في سوريا، انقلاباً لحسني الزعيم، وسلمه سوريا، وكانت هذه أول محاولة انقلاب في منطقة الشرق.

والعجيب أن الإنسان يزداد عجباً اليوم بعد أن نُشرت الوثائق والتي يُكتشف فيها؛ أن حسني الزعيم بعد شهرين من مجيئه إلى السلطة، يقرر اجتماع لمجلس الوزراء في الشهر الخامس من عام 1949م ليطلعهم؛ أن أمريكا وأوروبا تضغط عليه للاجتماع بابن غوريون من أجل الحل السلمي مع إسرائيل، في الوقت الذي لم تكن أذن في المنطقة تطيق سماع مثل هذا الخبر، ليدلي به أمام مجلس الوزراء السوري.

من هذا المنطلق؛ وجدت أمريكا وأوروبا أن حسني الزعيم ليس هو الجواد الرابع الذي كانت تبحث عنه في المنطقة، لأنه أهوج ... فبدأت أمريكا تبحث عن بديل يقود المنطقة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 753 .

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

يقول مايلز كوبلند: نظرنا فوجدنا بعض الضباط الأحرار في مصر في بداية عام 1952م، ليكونوا البديل عن حسني الزعيم.

كانت كل دوائر المراقبة العالمية تقول: إن الإسلام سيستلم المنطقة، خاصة وأن الحركة الإسلامية كانت قد خاضت معركة فلسطين، وأعدت إلى الأذهان شخصيات خالد ومصعب وعمير وحمزة وعمّار، وبدأ العالم يقف أمام نماذج، ليست روايات كتب، وإنما هي مجسمة في عالم الواقع.

إنّ؛ الدوائر العالمية كلها متفقة على أنه؛ لا يجوز أن يعود الإسلام مرة أخرى إلى سدة الحكم ... وكانت أمريكا لديها قراراً بأن لا يمر 1955م إلا وقد حلت مكان بريطانيا في مصر، إلا أنها وجدت؛ إن صبرت إلى هذا التاريخ، ستقع المنطقة بأيدي المسلمين.

ولذلك؛ كان القرار عاجل بالاتصال مع حفنة من الضباط في مصر...

حُبكت مؤامرة الثورة التي أصبح اسمها فيما بعد (بثورة يوليو) أو ثورة الضباط الأحرار ظلماً وزوراً.

معادلة ذات شقين (1)

منذ أن قامت دولة إسرائيل في فلسطين عام 1948م، هنالك معادلة ذات شقين حافظ عليها اليهود، وعضوا عليها بالنواجذ، هذه المعادلة تقول:

الشق الأول: لن نسمح بزوالنا من المنطقة.

الشق الثاني: لن نسمح بقيام دولة إسلامية حقيقية، أو أي دور إسلامي في المنطقة.

وهما حلقتان متصلتان لا تتفصلان.. ووجهان لعملة واحدة لا ينفصمان..

- وجود الإسلام؛ معناه زوال إسرائيل.

- ووجود إسرائيل معناه؛ الاستمرار في خنق الإسلام في المنطقة.

ولذا؛ فكل الانقلابات العسكرية، وكل الترتيبات السياسية التي حصلت، والأوضاع السياسية التي وجدت في المنطقة، إنما هو تفسير لهذه المعادلة، وأمثلة محلولة لهذه النظرية، لن نسمح بقيام الإسلام في أي منطقة، ولن نسمح لإسرائيل أن تزول... إنما وجدت إسرائيل لتبقى في نظر الغربيين!!

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 680 .

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

فالانقلابات العسكرية الأمريكية التي بدأت منذ عام 1949م، في المنطقة، كلها قامت لحفظ سلامة إسرائيل.

فانقلاب (ستيفن) الذي جاء بحسني الزعيم في سوريا سنة 1949م، وانقلاب (مايلزكوبلند) و(جيفرسن كافري) الذي جاء بعبد الناصر، وانقلاب (هويلس) الذي جاء بالقذافي، والانقلابات الأخرى؛ كلها أمريكية وظيفتها فقط؛ أن تأتي بأبطال مصطنعين من الشعب، وباسم الشعب يذبح الشعب، وتحفظ سلامة إسرائيل، ويحيا اليهود.

الكيد العالمي لهذا الدين (1)

هناك قضايا متفق عليها لدى أعداء هذا الدين، فمنذ عام 1924م اتفق العالم على القضايا التالية:

القضية الأولى: ألا تقوم للإسلام قائمة في الأرض.

القضية الثانية: ألا يسمح لأي تجمع إسلامي، يدعو لقيام حكم الله في الأرض.

القضية الثالثة: يجب سحق أي طليعة من الطلائع التي تدعو إلى تحكيم الكتاب والسنة.

ولذا، فلا يعجزك بعد هذا، أن تفسر كل ما جرى في العالم العربي بعد هزيمة 1948م.. وهذا اتفاق عالمي؛ على أنه يجب أن تبقى الجيوش العربية نظيفة من المسلمين الملتزمين

يجب أن تخلوا هذه الجيوش من كل مسلم أو ممن يسمونه (فاندمندلست)، أي المتطرفين أو المتعصبين بمفهومهم.

ولذلك؛ نحن نرى والكل يرى ماذا يحصل لأي تجمع إسلامي يدعو لقيام دولة إسلامية حقيقية أو يحاول جاداً بخطى حثيثة لإعادة دين الله إلى الحياة.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 778 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

رأينا كيف حصل لجماعة الإخوان المسلمين، وما تعرضت له من السحق والإبادة في مصر، ما شهد له التاريخ مثيلاً، خاصة في سنوات حكم عبد الناصر وما قبله وما بعده ... لماذا؟؟

لأنها أول حركة قامت بعد الخلافة العثمانية عام 1928م على يد حسن البنا تدعو لقيام دولة إسلامية بعد أن أطيح بها سنة 1924م.

يقول محمد قطب:

"راجعت تاريخ التعذيب في البشرية، فما وجدت مجموعة عذبت ولا سحقت أكثر من جماعة الإخوان المسلمين في مصر سوى محاكم التفتيش في أوروبا!!"

ولذلك؛ وضع عبد الناصر الإخوان المسلمين في السجون ... السحق ... التعليق ... المسرحيات لذبح الشباب الذين يدعون لإعادة حكم الله في الأرض ... كل هذا ليقال بلسان حالهم: يجب أن لا نسمح بإعادة كلمة خليفة أو حكم بالقرآن إلى الوجود ...

هكذا لسان حالهم يقول: نحن لا نطبق سماع هذه المصطلحات، حتى ولو كان الذي سينصب في الحكم رجلاً فاسقاً.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ولذلك؛ عندما أطيح بالخلافة في اسطنبول عام 1924م التقى المسلمون في مصر على تنصيب خليفة، لأن العلماء اتفقوا بأن الأمة لا يجوز لها أن تبقى يوماً واحداً بدون خليفة أو أن تبيت بدون حكم إسلامي.

من هذا المنطلق؛ قرر العلماء تنصيب الملك فؤاد على مصر ... ومعلوم من هو الملك فؤاد بسيرته المعروفة من الضياع والانحراف؟ ومع ذلك؛ انتفض الغرب كله عندما علموا أن المسلمين قد التقوا على رجل واحد ...

إنهم لا يطيقون أن يسموا كلمة خليفة أو كلمة أمير مؤمنين ولو كانت من فاسق ... أو من فاجر ... ولو كانت من رجل يحتسي الخمر، لا يحرم حراماً ولا يعرف حلالاً في شخصيته أو ذاته.

تطهير المواقع الحساسة من المسلمين الصادقين (1)

لقد ابتلعت فلسطين والناس ينظرون ... لأن إسرائيل وجدت لتبقى في عرف الغربيين ... فلا بد أن تبقى جميع الدول المحيطة بإسرائيل دولاً ضعيفة وممزقة.

ولابد أن تصفى العناصر الإسلامية من الجيش، والأماكن الحساسة، كالمخابرات، والخارجية، والتعليم، حفاظاً على وجود إسرائيل ...

فلا بد أن تتظف كل المنطقة المحيطة بإسرائيل من كل شيء يزعجها.

ولذلك؛ منذ أن سقطت الخلافة الإسلامية وهم في تطهير مستمر داخل الجيوش العربية والإسلامية.

ومن هنا؛ نجد معايير التطهير في نظر أعداء الله تجاه المسلمين: إذا أطلق لحيته فهو متمتت ... وإذا لم يرقص مع زوجة صديقه فهو منغلق ... وإذا لم يحضر موائد الخمر فهو متطرف ... لا بد أن يجلس على مائدة الخمر مع السفير الأمريكي والسفير الإنجليزي.

ماذا عليه لو جاء بزوجته لتحضر هذه المجالس وهذه الحفلات؟؟.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 676 ، 1042.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

ماذا يحصل لو احتضنت زوجة صديقك مدة ربع ساعة أو نصف ساعة؟؟ هل ستأكلها؟؟.

حتى إذا جاء أخوك وقرع جرس البيت في غيابك؛ فإن زوجتك تمنعه من الدخول ... لماذا؟؟ لأن نيتها ونيتك سيئة!! لأنك علمتها سوء الظن بالناس!! يجب أن تحسنوا الظن بالناس!!.

ماذا لو شربت القهوة مع زوجة صديقك وهي في ثياب النوم؟ هل ستأكلها؟؟

أيها المتطرفون!! افتحوا عقولكم مع الناس!! اتصلوا بالغربيين!! اتصلوا بالحضارة!! اتصلوا بالتمدن!! لا يجوز أن تبقوا متوقعين على ذواتكم وعلى أنفسكم!! .

هذه هي معايير أعداء الله عز وجل حتى يسمحوا لك أن تدخل في الجيش والخارجية والإعلام والأماكن الحساسة في أجهزة الدولة، وإلا لا بد من تطهيركم من هذه الأماكن...!!

﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّظْهَرُونَ ﴾ (1).

(1) سورة الأعراف ، آية 82.

تخليص الحقوق عبر السيف في ظل شريعة القوة (1)

يقول سعد جمعة في كتابه المؤامرة ومعركة المصير:
قلت لوزير الخارجية البريطانية بعد عام 1967م: نحن أصحاب حق في فلسطين: فرد عليّ قائلاً: يا سيدي السياسة ليس فيها حق... السياسة فيها مصالح...!!

خلاص... ما في حق... إنما هي شريعة القوة، ما دام أن وزير الخارجية البريطانية يقول: السياسة ليس فيها حق، فكيف يمكن أن تطلب منه حقوق؟؟

وأي حق أرجعته الأمم المتحدة في يوم من الأيام؟؟
ومتى نظر إلينا أعداؤنا بدون قوة..؟؟

انظروا الآن وقارنوا بين المجاهدين اليوم، وبين غيرهم.. حمل المجاهدون سيوفهم وشرعوا هاماتهم للنار، وعرضوا نحورهم للرماح، ودفعوا الثمن.

... وسارت المسيرة.... أشرعت سفينة الجهاد على بحور الدماء
وحذاء القوم:

﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (2).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 953.

(2) سورة آل عمران، آية 147.

إقامة الحكم الإسلامي فرض على الأمة⁽¹⁾

لابد أن يعلم الجميع أن إقامة حكم إسلامي فرض على الأمة الإسلامية، وتبقى الأمة الإسلامية آثمة ما دامت تعيش بدون حكم إسلامي.

ولذلك؛ نجد أن المخطط العالمي لا يسمح لأي إنسان ينتمي لحركة إسلامية بدخول الجيش أو الإعلام أو الخارجية أو أي جهاز حساس من أجهزة أي دولة من الدول.

هم لا يقولون: أبعادوا المسلمين عن هذه الأماكن، وإنما يقولون: أبعادوا المتطرفين ... أبعادوا المتفوقين ... أبعادوا المنغلقيين ... أبعادوا هؤلاء؛ لأنهم وباء على الأمة ... هؤلاء عقولهم ضيقة، لا ينظرون إلى الحضارة بمنظار العين المتزنة التي تقبل الخير من أي مكان.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1042 .

العالم يدرك معنى إقامة حكم إسلامي⁽¹⁾

تركيا دخلت النمسا ... ولذلك؛ لا زال شارع من شوارع فينا اسمه شارع الطابور، حيث اصطف الجيش التركي وكاد أن يدخل ليننغراد (بطرس برغ)، ولولا تهاون قائد الجيش التركي وخدعة زوجة بطرس الكبير، لسقطت ليننغراد بيد المسلمين.

ولذلك؛ تخوف العالم قائم ومحسوب، لأن 95% من أراضي الاتحاد السوفياتي (السابق) كانت أراضٍ إسلامية.

فموسكو مثلاً؛ بقيت تدفع الجزية للخاقانات الأتراك والتتار قرنين من الزمان، وبقيت الأمور هكذا حتى جاء إيفان الرهيب (إيفان الرابع) 1452م، فبدأت الأوضاع تتغير لغير صالح المسلمين، حيث بدأ يبتلع الإمارات التي حول موسكو الواحدة تلو الأخرى.

لذلك؛ العالم جميعاً يدرك ما معنى وجود حكم إسلامي؟؟ إن وجود حكم إسلامي في بقعة من البقاع يعني نزع الشرعية عن الأنظمة في كل البقاع، ويعطي هذه الدولة الأحقية لتوجيه المسلمين في كل مكان في الأرض..

ومن هنا؛ تأتي خطورة وجود حكم إسلامي في الأرض، ولذلك؛ اشتغلت اليهودية العالمية طويلاً خاصة في آخر الخمسين عاماً من القرن العشرين 1897 - 1947م وذلك تمهيداً لقيام دولة يهودية في فلسطين.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1039 .

الاتحاد السوفياتي وامتصاص دماء الشعوب (1)

نحن نقول: إن الاتحاد السوفياتي هو عبارة عن علقة صغيرة تضخمت بامتصاص دماء الشعوب التي تحيط به.

مساحة الاتحاد السوفياتي 14 مليون كم²، أما روسيا وحدها فمساحتها أربعمئة ألف كم².

جزء من روسيا كانت تحت يد المسلمين ... وموسكو نفسها بقيت قرنين من الزمن تدفع الجزية للمسلمين.

بدأت روسيا تتوسع ابتداء من أيام إيفان الرهيب سنة 1552م، وبدأت تبتلع المناطق التي حولها، فابتلعت المناطق النصرانية الأربعة وهي صغيرة (أوكرانيا ، لتوانيا، استونيا، لاتفيا).

أما المناطق التي احتلتها روسيا فهي: (أورال، استراخان، سيبيريا، القرم، القوقاز، تركستان الغربية)، وهذه المناطق لم تستسلم بسهولة.

- لقد قاومت الأورال أربع سنوات، من عام 1552 - 1556م
- استراخان.. قاومت روسيا سنتان من عام 1554 - 1556م.
- سيبيريا .. قاومت روسيا (56) عام، قاتلت روسيا من عام 1581 - 1637م.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 845.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

- القرم .. قاوم روسيا 106 سنوات من عام 1677-1783م.
 - القوقاز .. قاومت روسيا (69) عام من عام 1794-1863م
 - تركستان الغربية .. قاتلت روسيا 157 عام 1753-1910م.
- سبيريا: لم يكن إسمها سيبيريا، وإنما كان إسمها (صابري) فغيرتها روسيا إلى سيبيريا، كان فيها ثمانية آلاف مسجد هدمت جميعاً، وقتلت فيها روسيا في سيبيريا 25 ألف عالم.

يقول أحد أصدقاء الروس وإسمه قادييف أوبلبوف عن جهاد الشيخ شامل وشيخه في القوقاز التي إسمها قفقاسيا:

"إنَّ الحرب مع أهل جبال القوقاز قد أفقدتنا جيشاً يكفي عدداً لاكتساح المنطقة الواقعة ما بين مصر واليابان".

الفصل الثاني

الصهيونية واليهودية

- إسرائيل دولة يهودية عقائدية.
- لا فرق بين صهيوني ويهودي.
- نصوص من بروتوكولات حكماء صهيون.
- حكماء بني صهيون.
- قصة إيلي كوهين في سوريا.
- كيف تم اكتشاف إيلي كوهين؟

إسرائيل دولة يهودية عقائدية (1)

.. عندما دخل دايان المسجد الأقصى سنة 1967م قال: من أورشليم

إلى يثرب!!

.. غولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل التي كانت تحكم حينها، وقفت على

شواطئ العقبة واستنشقت هواءها وقالت: إني لأشم ريح آبائي وأجدادي!!

.. عندما دخل الجنود الإسرائيليون إلى المسجد الأقصى، كانوا يهتفون:

"محمد مات خلف بنات!!"

.. يوم أن دخل ابن غوريون القدس عام 1967م قال: "هذا أعز يوم في

حياتي منذ أن دخلت هذه الأرض، لأنه توحد فيه شطري العاصمة

المقدسة".

وقال: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون الهيكل".

.. بيغن رئيس وزراء إسرائيل قال للسادات وهو يتحدث عن الضفة

الغربية والانسحاب منها:

"أنا متدين، فأنتم عندكم حسن البنا ربي سيد قطب، وأنا رباني الأب

الروحي (جابينسكي)".

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 961.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وأضاف: " نحن نعتبر أن الانسحاب من الضفة الغربية كفر بالتوراة... "

فالقضية قضية عقيدة، ولذلك؛ الدبابات الإسرائيلية التي دخلت إلى سيناء عام 1967م مكتوب عليها نصوص من التوراة، والدبابات المصرية كان مكتوب عليها؛ ناصرنا عبد الناصر...

.. تقول بنت دايان في كتابها (جندي من إسرائيل):

"عندما جاءتنا أنباء العدو من الجبهة الجنوبية (الجبهة المصرية) كانت فرائسنا ترتعد من أعداد العدو في الجبهة الجنوبية، وما هي إلا ساعة حتى جاءنا الحاخام وقرأ علينا نصوصاً من التوراة، فانقلب الفزع والخوف إلى سكينه".

..عندما دخل اليهود للقدس عام 1967م، كان الحاخام يمشي أمام ابن

غوريون وأمام دايان.

..يوم أن مات تشرشل سنة 1970م حضر جنازته بيغن رئيس وزراء

إسرائيل يوم السبت.. مشى رئيس الدولة ورئيس وزرائه ست كيلو على أرجلهم بعد أن رفضوا أن يركبوا بالسيارات، لأن دينهم يُحرّم ركوب السيارات يوم السبت.

لا فرق بين صهيوني ويهودي (1)

لا زلنا نسمع من بعض المساكين الضائعين عبارة: نحن لا نقاتل اليهود الشرفاء .. نحن نقاتل الصهاينة، ونحن نقول لك أيها المتفلسف: كيف يمكن لك أن تفرق بين يهودي وصهيوني؟

ليت شعري لو دلتتموني أيها المتفلسفون، كيف يمكننا أن نفرق بين يهودي وصهيوني؟

ما هي الصهيونية؟؟ الصهيونية هي: العودة إلى اليهودية الأولى.. كما قال بذلك وايزمن وصاحب مؤتمر بازل ثيودور هرتزل، الذي أسس الصهيونية سنة 1897م .

هل الأمريكي الذي ترك بيته في بروكلن، أو نيويورك، أو شيكاغوا، أو نيومكسيكو، أو تكساس ... هل هؤلاء تركوا بيوتهم وجاءوا يعيشون تحت النار والدمار في فلسطين لأنهم صهاينة؟

هل خاضوا معارك طويلة في فلسطين من أجل أنهم صهاينة؟؟

أم أنهم جاءوا لأجل بناء الهيكل الذي يتربع عليه ولد من أولاد داود عليه السلام، ليحكم العالم؟

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 961 .

نصوص من بروتوكولات حكماء صهيون

البروتوكول الثاني:

(لا تحسبوا أن تصريحاتنا كلمات جوفاء، نحن الذين رتبنا نجاح دارون - من قبل - وإن فرويد منا، وإن ماركس ونييتشة منا، وسنبقى ننشر آراءهم لما لها من أثر هدام على الفكر الأممي).

والفكر الأممي - الأمم غير اليهودية - وقد أشار القرآن إلى طبيعة اليهود هذه، فقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (1).

هكذا يعتقد اليهود أنه: ليس علينا حرج ولا إثم إذا أسأنا إلى الأمم الأخرى غير اليهودية.

البروتوكول الثالث:

(سننشر بين الشعوب أدباً قدرأ مريضاً يهدم الأسرة، وسنستمر بالترويج لهذا الأدب.

يجب أن نعمل لتنتهار الأخلاق في كل مكان فتسهل سيطرتنا. إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس، لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدس، ويصبح همه إرواء غريزته الجنسية، وعندئذ؛ تتهار الأخلاق في كل مكان، ونستولي على العالم وهو مخدر)

البروتوكول الرابع:

(سننزع فكرة الله من أذهان المسيحيين، ونضع بدلها أرقاماً حسابية وضرورات مادية).

(1) سورة آل عمران ، آية 75.

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

وخلص البروتوكولات تتلخص في كلمة (أوسكار ليفي) التي قالها بتبجح وصلف:-

" نحن اليهود سادة العالم، ومفسدوه، ومحركو الفتن فيه، وجلادوه" ..

كانت طريقة اكتشاف البروتوكولات؛ أن روسيا علمت أن اليهود يخططون ضدها، فأرسلت فرقة لاقتحام مقر حكماء صهيون، وبالفعل وبخطة محكمة، أوقدوا النيران حول العمارة، فهرب اليهود من العمارة، فاقتحموها وأخرجوا ما استطاعوا أن يخرجوه من الأوراق، ثم أحضرتها روسيا وقام الدكتور (نيلوس) بتحليلها، وتوقع نيلوس سقوط القيصرية في روسيا، وسقوط الدولة العثمانية.

وكان البروتوكول الرابع عشر يقول: (يجب علينا أن نحطم كل العقائد والأديان). (1)

حكماء بني صهيون (2)

لابد أن نشير هنا إلى أنه في كل عام يجتمع حكماء بني صهيون في بروكلين (3) .. يأتون بهؤلاء الحكام الذين يدعون الوطنية، والذين يدعون أنهم ضد أمريكا... يأتون بهم إلى جنيف بحجة العلاج ثم تلقى عليهم الأوامر من وراء ستار في المحفل الماسوني.

وحكماء صهيون هم كبار اليهود الذين يرسمون المخطط العالمي، فيلقون الأوامر على هؤلاء الزعماء في بروكلين أو في نيويورك أو في جنيف من وراء ستار، ثم يرجعون إلى بلادهم ينفذون ويطبّقون ما أمروا به.

(1) البروتوكولات، ترجمة التونسي ص 184.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1086 .

(3) هناك مقرين لحكماء صهيون، أحدهما في جنيف والثاني في أمريكا

قصة إيلي كوهين في سوريا⁽¹⁾

إيلي كوهين شاب يهودي، عاش في الأرجنتين، وهو رجل من المخابرات الإسرائيلية، أرسلته المخابرات اليهودية حتى يصاحب أمين الحافظ الملحق العسكري السوري في الأرجنتين، وهو رجل من حزب البعث السوري.

اتفق إيلي كوهين مع أمين الحافظ، أن تقوم المخابرات الإسرائيلية بمساعدة البعثيين بعمل انقلاب عسكري في سوريا لصالح حزب البعث على أن تبقى صلة البعثيين قوية مع المخابرات الإسرائيلية.

وصل إيلي كوهين سوريا في أوائل الستينات باسم (كامل ثابت أمين)، وصار اسمه بين البعثيين؛ الشاب العربي الأول، على أساس أنه شاب سوري عاش في الأرجنتين.

دخل سوريا ومعه أجهزة تنصت بعد أن تم دفع رشوة لمسؤول الجمارك على الحدود السورية.

استأجر إيلي كوهين أفضل شقة في حي أبو رمانة، وهو من أجمل أحياء دمشق.

عمل إيلي كوهين علاقات متينة مع رجال ونساء حزب البعث، وقدم لزوجة أمين الحافظ وصلاح البيطار لكل منهما كبوتاً بقيمة كل كبوت ألف دولار، وصار يجتمع مع البعثيين في بيته.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1054 .

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

كان إيلي كوهين اليهودي هو الرجل المدني الوحيد الذي يسمح له أن يدخل القواعد العسكرية السورية.

كان البعثيون يرقصون ويشربون الخمر مع إيلي كوهين، ثم يأخذ إيلي كوهين صورهم وصور نساءهم وهم في حالة الخمر والزنا، ويهدد زوجات البعثيين بكشف هذه الصور على الملأ إن لم تأت كل واحدة بأخبار زوجها.

في عام 1963م قام البعثيون بانقلاب عسكري في سوريا بقيادة سليم الحاطوم الدرزي وعبد الكريم زهر الدين، وبعد أن نجح الانقلاب، شربوا نخب النصر على أسرة إيلي كوهين في بيته.

.. في صباح الانقلاب، قال سليم الحاطوم وعبد الكريم زهر الدين: كل واحد منا جاء ببنت يونانية وبنت من البنات اللواتي يشتغلن في الخطوط التركية، وقضوا ليلتهم مع هؤلاء البنات.

وفي الصباح، عندما كانت الشرافيف البيضاء تجمع؛ قال إيلي كوهين: لقد جنينا هذه الليلة نصراً عظيماً.

.. عندما شكل البعثيون الوزارة وعرضوا على إيلي كوهين أن يدخل فيها؛ استمهلهم حتى يستشير بن غوريون رئيس وزراء إسرائيل.. جاءه الرد بأن لا يدخل الحكومة إلا إذا كان وزيراً للدفاع، وإلا؛ فقد نصحه رئيس وزراء

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

إسرائيل بعدم الدخول في الوزارة، لأن بقاءه خارج الوزارة سيكون له تأثير أكثر مما هو داخل الوزارة.

.. تعذر أن يمنح حقيبة وزارة الدفاع، لأن وزارة الدفاع بيد حافظ الأسد، ولذلك؛ بقي خارج الوزارة.

.. في الوقت الذي كانت فرائص اليهود ترتجف من الأنباء التي تشير بتقارب بين مصر وسوريا والعراق، وعن الأنباء التي تشاع حول وحدة بين هذه الدول؛ كان إيلي كوهين يطمئن اليهود من داخل دمشق؛ أن هذه الوحدة لن تتم .

.. في هذا الوقت كان علي صالح السعدي رئيس وزراء العراق يجتمع مع وفد سوريا ومصر يبحثون أمر الوحدة والتمثيل، كان رئيس وزراء العراق يقول: نريد وحدة ثورية من بين سيقان المغنية نجوى فؤاد (1) ...

هذا هو رئيس وزراء العراق ... هؤلاء هم الذين قادوا الأمة إلى الهزائم المتتالية حتى تمكن اليهود من فلسطين ومن رقاب الأمة .

(1) من أشهر المغنيات والراقصات في حينها.

كيف تم اكتشاف إيلي كوهين؟⁽¹⁾

قلنا: إن إيلي كوهين كان يسكن في أرقى أحياء دمشق وقريب من السفارة الهندية... وكانت السفارة الهندية أحياناً تلتقط بعض الإشارات التي كانت تخرج من شقة قريبة من السفارة ..

تم إبلاغ وزارة الداخلية السورية أن إشارات تخرج من هذا الحي، وترسل إلى إسرائيل، ونحن نشك أنها تخرج من شقة بعينها، فقطعت الكهرباء عن الحي بأكمله إلا الشقة المعنية، فبقيت الإشارات متواصلة من شقة الشاب الثوري الأول، ألا وهو إيلي كوهين.

وأمام هذه الفضيحة أمام العالم ... لم تستطع سوريا من إخفائها، فبدأت محاكمة إيلي كوهين وقد وُعد بالعفو إن التزم كوهين بعدم ذكر أي إسم حي من الأحياء أمام المحكمة كحافظ الأسد وغيره ..

ولذلك؛ لم يتكلم أمام المحكمة إلا بأسماء أموات، وبالتالي لم يفضح الرؤوس الكبيرة، ورغم ذلك؛ لم يشفع له أمام المحكمة حيث حكمت عليه بالإعدام.

توجهت زوجة إيلي كوهين إلى سامي الجندي سفير سوريا في باريس، وطلبت منه أن يتدخل، فاعتذر لها، لأن الأمر قد خرج من يده، وأعدم كوهين بشكل سريع، ولا زالت جثته في كلية الطب بجامعة دمشق شاهدة على أن كثيراً ممن يحكمون في بلادنا هم؛ كأمثال كوهين.

ونحن لا بد أن نذكر هنا بأنه؛ لم يبق لكوهين إلا درجة واحدة حتى يصبح رئيساً لسوريا، والكلام كثير حول مثل هذه المواضيع.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1054 .

الفصل الثالث

قادة الغرب والشرق يقولون

- لورانس.
- نكسون.
- قادة روسيا وجنودها.
- ميتران.
- كامبل ... أحد المستشرقين.
- الغربيون.
- وزراء دفاع الناتو و كارلوتشي.
- أرمكوست.
- هرتزل.
- أقوال الشيوعيين في الدين.

لورانس

يقول: كنت وأنا متوجهاً من بريطانيا إلى بلاد العرب يراودني حلم كبير، أقول في نفسي: هل يمكن للعرب أن يتركوا مثلهم الأعلى (الإسلام) ويستبدلوا به روابط جديدة، كالقومية أو غيرها، وإن كان بالإمكان أن نصل إلى هذا الهدف، فقد حققنا ما نريد!!.

ويقول أيضاً: لقد كنت أو من إيماناً عميقاً أن فكرة القومية هي الكفيلة بتمزيق تركيا شذر مذر.

ولذلك؛ نجد أن كل كتاباته تدل على أن القومية هي فكرة غريبة، كان المقصود منها أولاً التخلص من تركيا.⁽¹⁾

وفعلاً دخل العرب الحرب العالمية الأولى ونبذوا الإسلام، ووقفوا ضد تركيا المسلمة، وباسم القومية، أطلقت الرصاصة الأولى في كبد الإسلام وقلبه⁽²⁾

وفي نهاية الحرب العالمية الأولى، بعدما هُزمت تركيا ووضع الانجليز أيديهم على بلاد العرب، واستلموا عاصمة الخلافة القسطنطينية، وتولوا منبرها الذي كان يهز العالم كله، عندها قال لورانس⁽³⁾:

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 709.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1031 .

(3) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1034 ، 1035 .

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

"إنني جد فخور أنني في المعارك الثلاثين التي خضتها لم يرق الدم الإنجليزي، لأن دم انجليزي واحد خير عندي من جميع الشعوب التي نحكمها، وإن الثورة العربية الكبرى، لم تكلفنا أكثر من عشرة ملايين دينار".

هذا هو لورانس زعيم الثورة العربية الكبرى، وكانوا يسموه كما يحلو لهم: ملك الصحراء العربية غير المتوج، وهو رجل المخابرات الإنجليزي..

نكسون (1)

بعد أن زار نكسون باكستان والحدود الأفغانية في أواسط الثمانينات، عاد إلى أمريكا وعقد مؤتمراً صحفياً...

وعندما سألوه عن عدة مشاكل؛ كان يقول في كل مرة عنها أنها سهلة، وعندما سأله الصحفيون؛ إذاً ما هي المشكلة؟ قال: المشكلة هي الإسلام، ثم قال: يجب على أمريكا أن تتناسى خلافاتها مع روسيا لتوقف الزحف الإسلامي الذي بدأ يتحرك من أفغانستان.

وجاء كارتر بعده بشهرين، ولعله قدم نفس التقرير، وحذر أمريكا نفس التحذير حيث قال:

إن كنتم مسرورين بانهزام روسيا في داخل أفغانستان؛ فهناك عامل أكبر، أن المارد الجبار الذي سجنتموه طويلاً داخل القمم (الإسلام) قد بدأ يتحرك، وبدأت تعود إلى أوصاله الحياة، وتجري الدماء في أطرافه، وهنا؛ التقت أمريكا وروسيا على الانسحاب من أفغانستان وليس لها إلا شرط واحد؛ ألا يعود الإسلام إلى الحكم.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1034، 1035.

قادة روسيا وجنودها

- يقول غورباتشوف⁽¹⁾ وهو منسحب من أفغانستان: إن أفغانستان جرحنا الدامي.⁽²⁾
- ويقول أيضاً: لقد كان دخولنا إلى أفغانستان خطيئة .. لقد هُز اقتصادنا بدخولنا أفغانستان.⁽³⁾
- يقول قائد الجيش الروسي وهو منسحب من أفغانستان: هذا اليوم الذي كنا ننتظره منذ سنوات.
- يقول أحد الجنود الروس وهم يسألونه عبر التلفاز بعد الإنسحاب: كيف حالكم؟ فأجابهم قائلاً: كنا عندما نسمع كلمة الله أكبر نبول على ثيابنا...!!

ميتران⁽⁴⁾

- يقول ميتران⁽⁵⁾: إن أفغانستان سرطان في جسد الإمبراطورية الروسية، يأكلها يوماً بعد يوم.

(1) رئيس روسيا الأسبق في ذلك الوقت.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 743 .

(3) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 958 .

(4) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 617 .

(5) رئيس فرنسا آنذاك.

كامبل .. أحد المستشرقين (1)

يقول: لا يمكن لهذه البقعة الممتدة الواسعة التي تسمى بالأرض الإسلامية التي تنطق بلغة واحدة ... تعبد بعبادة واحدة، وتتوجه إلى قبلة واحدة ... لا يمكن أن تحكم إلا إذا مزقناها وشتناها..

وكيف يمكن أن يمزقوها؟

أسهل طريق لتمزيقها، هو إسقاط المنارة التي يتجمع الناس حولها، والصرح الذي يضمهم، والكلمة التي تؤلفهم، فإذا أسقطوا الخلافة العثمانية التي كانت تتمثل بالسلطان عبد الحميد آنذاك، تفرق الناس كالغنم في الليلة الشاتية، كل جزار يشرع سكاكينه ويذبح ما يشاء دون غيرة ولا نكير.

الغربيون (2)

يقولون: لقد أخضعنا العالم كله لثقافتنا، ودخلوا تحت سيطرتنا، إلا التيس جبلي في أفغانستان، والأعرابي في الصحراء.

فكان يعلق الشيخ عبد الله عزام بعد هذه العبارة بهذا الدعاء: (اللهم ارزقنا كم تيس جبلي في العالم العربي والإسلامي).

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 1039.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 619.

وزراء دفاع الناتو وكارلوتشي⁽¹⁾

يقول وزراء دفاع الناتو لكارلوتشي⁽²⁾ في اجتماع معهم: يبدو أن غورباتشوف قد غير سياسته تجاه الغرب، إذ صرح أنه سيسحب مليوني جندي من أوروبا الشرقية!!

فرد عليهم قائلاً: أظنون ذلك؛ لقد غير المجاهدون الأفغان عقلية غورباتشوف تجاه العالم كله.

أرمكوست⁽³⁾

جاء أرمكوست وكيل وزارة الخارجية الأمريكية ليسلم على أحد القادة المجاهدين الأفغان، فوقف هذا القائد ليسلم عليه، فقال أرمكوست: يا سيدي لا تقم ... أنت الذي يقام لك ..

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 637.

(2) كارلوتشي: وزير الدفاع الأمريكي في ذلك الوقت.

(3) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 637 .

هرتزل (1)

يقول هرتزل (2) بعد الانتهاء من مؤتمر بال في سويسرا عام 1897م: "أيها الزملاء؛ لا تستغربوا إن قلت لكم إن الدولة اليهودية قد قامت، ولكن لا بد لها من مدة قد تستغرق عشر سنوات وبالتأكيد لا تزيد على خمسين سنة".

وبالفعل مضى خمسون سنة من عام 1897 إلى عام 1947م، حيث قامت (دولة إسرائيل).

أقوال الشيوعيين في الدين (3)(4)

يقول **ماركس**: "الدين أفيون الشعوب".

ويقول أيضاً: "إن الله لم يخلق الجنس البشري، بل الإنسان هو الذي خلق نفسه".

من هو ماركس؟:

.. ماركس ولد لأبوين يهوديين..

.. جده مردخاي ماركس، وهو حاخام يهودي.

.. تقول أمه عنه في رسالة له: إن الطفيليات لا تستطيع أن تعيش إلى

الأبد ...

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 752.

(2) هرتزل: أول من فكر في قيام كيان لليهود، وأحبت أن أكرر هذه العبارة في هذا الكتاب كي نقف عندها كثيراً.

(3) انظر لهذه الأقوال في كتاب (فتاوي عن الشيوعية) للشيخ عبد الحليم محمود، وكتاب (هذه الشيوعية) لعبد الحفيظ محمد، وكتاب (الإسلام يتحدى) لتوحيد الدين خان ص 30، وكتاب (المخططات التلمودية) لأنور الجندي ص 95، وكتاب (ما هو الغرب) للغنوشي.

(4) كتاب (السرطان الأحمر) للشيخ عبد الله عزام، ص 63، ط 2، 1990م.

كلمة ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

.. عندما مات أبوه لم يرسل رسالة تعزية إلى أمه وإخوانه وإنما أرسل رسالة يطالب بحقه في الميراث.

.. ويكتب عنه صديقه الحميم فريدرك إنجلز: إنك جامد العاطفة، أناني، ناقص المروءة والشعور.

.. وماركس هو الذي يريد أن يخلص العمال وينصفهم - حسب زعمه - عاش طيلة حياته على حساب أمه ثم أخته ثم احتياله على بعض دور النشر الذي قبض منها أكثر من مرة ثمن كتب ووعدهم بإخراج هذه الكتب ولم يصدرها.

.. هذا هو ماركس؛ الأمل المزعوم لتخليص العمال في العالم...!!

يقول لينين: "الدين خرافة وجهل".

وفي المؤتمر الثالث للشباب يقول: إننا لا نؤمن بإله، ونحن نعرف كل المعرفة أن أرباب الكنيسة، والإقطاعيين، والبرجوازيين لا يخاطبوننا باسم الإله إلا استغلالاً .

من هو لينين؟:

هو الذي نفذ فكرة ماركس ... وهو يهودي أيضاً.

ولد لينين في العاشر من إبريل سنة 1870م من أب يهودي ألماني إسمه الكوت جولدمان، وأم ألمانية يهودية إسمها صوفيا جولدمان.

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعمون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

جاء في صحيفة فرنسا القديمة سنة 1920م:

بوسعنا أن نقول بلا مغالاة: "إن اليهود هم الذين دبروا وأخرجوا إلى الواجهة الثورة العالمية الكبرى في روسيا".

يقول ستالين سنة 1937م:

يجب أن يكون مفهوماً، أن الدين خرافة، وأن فكرة الله خرافة، وأن الإلحاد مذهبنا!!.

يرافدا السوفيتية:

نشرت صحيفة (يرافدا)⁽¹⁾ تقول: نحن نؤمن بثلاثة (ماركس، ولينين، وستالين)، ونكفر بثلاثة (الله، الدين، الملكية الخاصة)!!

1 (صحيفة روسية كانت من أكبر صحف العالم .

الفصل الرابع

هل تعلم...؟؟؟

- كل الثورات الشيوعية في العالم كانت يهودية.
- أول حزب شيوعي في المنطقة العربية.
- سلاح روسيا لحماية إسرائيل.
- ماذا قال البابا لميشيل عفلق؟
- اليهود يمسون بمفاصل مهمة في روسيا.
- الثورة البلشفية يهودية خالصة.
- ماذا جاء في أول بيان للثورة البلشفية بعد نجاحها؟
- فتوى شيخ الإسلام (ابن تيمية) في النصيرية.

كل الثورات الشيوعية في العالم كانت يهودية؟؟⁽¹⁾

- 1) في المجر (هنغاريا) قام بها يهودي إسمه (بيلاكون) عام 1919م وبقيت المجر تحكم في الخمسينات من قبل ثلاثة يهود وهم: راكوزي، فاس، جيروا...
- 2) في يوغسلافيا: قام بها (تيتو) تلميذ اليهودي المعروف (موسى بيجادا).
- 3) رومانيا: قامت بها اليهودية الرعناء (أنا بوكرا) وأبوها الجزار وأخوها يعيشان الآن في إسرائيل.
- 4) في بولونيا: أقطاب الرحي فيها اليهود الثلاثة، منيك، مافيسكي، بورمان.
- 5) تشيكوسلوفاكيا: قام بها اليهودي رودلف سلنسكي.

(1) كتاب السرطان الأحمر للشيخ عبد الله عزام ، ط2، عام 1990م.

أول حزب شيوعي في المنطقة العربية (1)

كان الحزب الشيوعي الفلسطيني الذي تأسس سنة 1919م هو أول حزب شيوعي في المنطقة العربية، وقد شكله أولاً اليهودي الروسي في المنطقة (روز شتاين).

وأوفدت موسكو قطبين يهوديين من أقطاب الحزب الشيوعي الروسي للتنظيم في فلسطين وهما جاك شابيليف ورادول كارن بورغ، وكان جميع الحزب الشيوعي الفلسطيني في بداية الأمر من اليهود الروس.

بعد ذلك؛ أرسلت موسكو (فلاديمير جابوتتسكي) فنشط نشاطاً ملحوظاً في فلسطين، ثم انتدب أفريوغ اليهودي الملقب بأبي زيام لتنظيم الحزب الشيوعي في البلاد العربية.

(1) كتاب السرطان الأحمر للشيخ عبد الله عزام ، ط2، عام 1990م.

سلاح روسيا لحماية إسرائيل؟⁽¹⁾

... هل تعلم أن السلاح الذي يقدم للعرب من قبل روسيا إنما هو

لضمان سلامة إسرائيل؟؟

يقول بعض الناس: لقد وقفت الشيوعية منا موقفاً وطنياً، والاتحاد السوفياتي (سابقاً) هو الدولة الوحيدة الصديقة التي وقفت بجانب حركات التحرر الوطني.

ونحن نقول ما أكده الملحق العسكري الروسي سنة 1964م عندما قابله محرر جريدة معاريف الإسرائيلية أثناء زيارة اشكول (رئيس وزراء إسرائيل) لفرنسا في 22 يوليو 1964م قال له: أنتم تمدون مصر والعالم العربي بالسلاح؟؟ فرد عليه قائلاً:

" نحن نشارك العرب في كفاحهم ضد الاستعمار والرجعية العربية، وما نقدمه للجمهورية العربية المتحدة، إنما هي لأغراض دفاعية، ولاستعمالها ضد الرجعية العربية، ولا يمكن أن نسمح باستعمالها ضد إسرائيل... "

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 707 .

كلمة ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

لا تقلقوا من السياسة السوفياتية في المنطقة العربية، فهذه السياسة متممة بل ضرورية لسلامة إسرائيل...

إطمئنوا وثقوا، أن الاتحاد السوفياتي مع إسرائيل، وسيؤديها اليوم وغداً كما أيدها ورعاها بالأمس، وكونوا على ثقة من أننا نرعى الاشتراكية العربية، لأن فيها تعزيزاً لمصلحة إسرائيل مثلما هو تعزيز لمصلحتنا نحن السوفييت!! " .

أيها المخدوعون بروسيا: هل وصلت هذه الرسالة إليكم؟؟.

ماذا قال البابا لميشيل عفلق؟⁽¹⁾

يعتبر ميشيل عفلق⁽²⁾ زعيم حزب البعث العربي الاشتراكي، ومساعد زكي الأرسوزي النصيري العلوي. هذا الحزب وزعيمه، كان لهم دور تدميري للعالم العربي والإسلامي بشهادة أعداء الله عز وجل.

يقول البابا لميشيل عفلق وهو يسلمه وساماً من الأوسمة:
"لقد فعلت ما لم تفعله جميع الجمعيات التبشيرية طيلة ثلاثة قرون".

والآن؛ هل علمت أخي الحبيب من هو ميشيل عفلق الذي يتربع على عرش هارون الرشيد اليوم.

(1) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 752.

(2) هو الموجه الروحي لصدام حسين وحافظ الأسد، وهو الذي كان يقول عنه صدام حسين: "إنه الملهم، أجلس أحياناً ساعة بين يديه فيعطيني دفعة قوية إلى الأمام".

اليهود يمسكون بمفاصل مهمة في روسيا (1)

- في سنة 1965 كتبت الكاتبة السوفيتية (نينا أليكسييفا):
عدد اليهود في الاتحاد السوفياتي لا يزيد عن واحد في المائة، ولكنهم يمثلون ستين في المائة من هيئة التدريس في المعاهد العليا والجامعات، وثمانين في المائة من مسؤولية التوجيه العقائدي في الحزب والسياسة والخارجية، وأن نائب رئيس الوزراء ورئيس المجلس الاقتصادي في السوفيات يهودي.
- نشرت اللوموند الفرنسية في 20 إبريل 1971م، إن القيادة الاستراتيجية للقيادة المسلحة السوفياتية في أيدي اليهود؟.
- قام لينين بتشكيل أول حكومة بعد الثورة البلشفية وكان غالبيتها يهود..

الجهة	العدد الكلي	اليهود
الوزراء	22	17
إدارة الحرب	43	34
لجنة الشؤون الداخلية	64	45
لجنة الشؤون الخارجية	17	13
لجنة الصحافة	42	41
مجموع كبار الموظفين	532	425

أي أن نسبة الموظفين من اليهود (80%)

(1) كتاب السرطان الأحمر للشيخ عبد الله عزام ، ص 47، 48، ط2، عام 1990م.

الثورة البلشفية يهودية خالصة؟ (1)

فيلسوفها ومفكرها: ماركس حفيد الحاخام اليهودي مردخاي ماركس

كذلك لينين وهو يهودي: الذي حول كلمات ماركس إلى واقع، وأمد الحركة الشيوعية بمؤلفاته.

أما التمويل فهو يهودي .. وكان حي بروكلن الحي الشرقي من نيويورك مسرحاً للتخطيط للثورة يتولاه (تروتسكي) ولا زال هذا الحي هو مركز التخطيط اليهودي العالمي لتدمير البشرية.

وقد صدر في الأسبوع الأول للثورة البلشفية قراراً ذو شقين لصالح اليهود:

الأول: يعتبر عداا اليهود عداا للجنس السامي يعاقب عليه القانون.

أما الثاني: الاعتراف بحق اليهود في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.

وقد صدر هذا القرار قبل صدور وعد بلفور في بريطانيا، تشرين الثاني سنة 1917م بأقل من عشرين يوماً.

(1) كتاب السرطان الأحمر للشيخ عبد الله عزام ، ص 45، ط2، عام 1990م.

ماذا جاء في أول بيان للثورة البلشفية بعد نجاحها؟⁽¹⁾

بعد أن نجحت الثورة البلشفية في روسيا وجه اليهود البيان التالي إلى رؤساء مقاطعات الاتحاد اليهودي الدولي قالوا فيه:

أيها اليهود: لقد قربت ساعة انتصارنا التام، ونحن الآن عشية يوم قد تسلمنا فيه قيادة العالم، لقد استولينا على الحكم في روسيا ... لقد كان الروس سادتنا فأصبحوا اليوم عبيدنا.

فتوى شيخ الإسلام (ابن تيمية) في النصيرية؟⁽²⁾

هؤلاء أكفر من اليهود والنصارى، ولا تؤكل ذبائحهم، ولا تتكح بناتهم، ولا يقبرون في مقابر المسلمين، ووضع جنود منهم على الثغور كبيرة من الكبائر، لأنهم أحرص على تسليم بلاد المسلمين لأعداء الإسلام.

أما حجة الإسلام الغزالي فيقول عنهم: إن هؤلاء كفار مرتدون، لا تؤكل ذبائحهم، ولا تتكح بناتهم، ولا يقبرون في مقابر المسلمين، ويجب أن تطهر الأرض منهم، فهم مع كل عدو ..

ولذلك؛ النصيرية بإجماع الأمة، كفار خارجون من الإسلام.

(1) كتاب السرطان الأحمر للشيخ عبد الله عزام، ص 43، ط2، عام 1990م.

(2) موسوعة الذخائر العظام، المجلد 4، ص 757.

الكائمة

هذا الكتاب اشتمل على محطات تاريخية من أبرزها.. مرحلة السلطان عبد الحميد الثاني، وقد سلطنا الضوء على كيفية سقوط الخلافة العثمانية الإسلامية في تركيا بعد أن تأمر عليها العالم كله.

ثم تناولنا في المحطة الثانية بعض المواقف الذي عاشها الإمام حسن البنا، والدور الريادي الذي خاضه الإخوان المسلمين في فلسطين ضد اليهود بعد أن دفع الإمام حسن البنا نفسه ثمناً لهذه المواقف.

ثم انتقلنا للمحطة الثالثة وهي مرحلة عبد الناصر وكيف وصل للحكم وذلك عبر مخطط رهيب رُتب له من قبل السفير الأمريكي في القاهرة مقابل شروطاً مجحفة بحق الإسلام والمسلمين وكان على رأسها ملاحقة الحركة الإسلامية والعمل على اجتثاثها من جذورها.

أما المحطة الرابعة فقد سلطنا الضوء على مهزلة حرب عام 1967م ووضحنا كيف تم بيع فلسطين لليهود عبر خيانة واضحة المعالم.

وأخيراً: أنهينا الكتاب بمحطة خامسة أبرزنا فيها المؤامرة العالمية على هذا الدين، وأن العالم كله متفق على أمرين مهمين لحماية إسرائيل وتثبيت

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لبعيون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

أقدمهما في المنطقة مع العمل على منع وصول الإسلام إلى سدة الحكم مرة أخرى.

وفي النهاية.. اختتمنا الكتاب بأقوال قادة الغرب والشرق بعبارات معادية للإسلام والمسلمين.

هذه هي الخطوط العريضة التي تناولناها في هذا الكتاب.

والله ولي التوفيق

معد الكتاب

أ. محمود سعيد عزام "أبو عادل"

2018/01/03م

نعرفه بمعهد المنابر

- ولد في قرية السيلة الحارثية قضاء جنين عام 1957م.
- متزوج وله سبعة من الأبناء، بعضهم يعيش في القرية نفسها حالياً.
- درج على أرضها، ودرس في مدارسها الابتدائية والإعدادية والثانوية.
- غادر البلاد عام 1979م بقصد العمل في السعودية بمهنة مراقب موظفين في شركة الراشد للتجارة والمقاولات في الرياض.
- التحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام 1981م، ونال شهادة البكالوريوس من كلية أصول الدين في الرياض عام 1985م.
- نال شهادة الماجستير من جامعة بيشاور في باكستان في الإسلاميات عام 1988م، ودرّس في جامعة الدعوة والجهاد ومعهد الأنصار العلمي هناك.
- عاش بين أحضان الحركة الإسلامية، ورضع من لبانها، والتقى مع خيرة علمائها.
- عاش بجوار خاله الشهيد الدكتور عبد الله عزام سنوات عديدة، مما ترك أثراً بارزاً على شخصيته ونفسيته وسلوكه.
- عمل مديراً لمكتب الشهيد عبد الله عزام في أرض الجهاد بأفغانستان.
- عمل مع بعض الإخوة على تجميع ما يتعلق بكل ما قاله وكتبه الشهيد عبد الله عزام، وما قيل فيه وما كُتب عنه في فترة زمنية تجاوزت

كلمات ووقفات تاراتخية ممتة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

الثماني سنوات من خلال مركز الشهيد عزام الإعلامي الذي كان على رأسه في مدينة بيشاور .

- عاد إلى البلاد أواخر عام 1997م ليستقر في بلده إلا أن الاحتلال الإسرائيلي لم يمهلته كثيراً، فقام باعتقاله بعد عشرين يوماً من وصوله أرض الوطن في 1997/10/29م، وبقي رهن الاعتقال دون تقديم لائحة اتهام له، وهي حالة فريدة من نوعها داخل السجون الإسرائيلية.

- بقي داخل السجون الاسرائيلية حتى عام 2009م، ويرجع ذلك كله لرفضه فكرة الإبعاد للخارج، انتهى وضعه بصفقة⁽¹⁾ أبرمت بين المحامية (سناء الدويك) والنيابة تم بموجبها إبعاده إلى قطاع غزة في 2009/5/26م.

- استقر في قطاع غزة مع جزء من عائلته.

- شغل منصب مدير عام شئون الأسرى بوزارة الأسرى والمحربين، عام 2009م وحتى 2011م.

- تمكن من تأسيس برنامج التعليم الجامعي للأسرى داخل سجون الاحتلال، بالتعاون مع بعض الإخوة ذوي الشأن والاختصاص خلال فترة عمله بوزارة الأسرى والمحربين، وعلى رأسهم سعادة المستشار محمد فرج الغول، والدكتور زكريا السنوار.

- شغل منصب مدير عام العمليات المركزية بوزارة الداخلية، أواخر عام 2011م.

(1) الصفقة كانت مقابل عدم الذهاب بالقضية للمحكمة العليا.

كلمات ووقفات تاريخية ممتدة من القرن العشرين لبعون الشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام

- شغل منصب رئيس هيئة التوجيه السياسي والمعنوي بوزارة الداخلية، بداية عام 2012م.
- أُحيل للتقاعد في 2017/9/22م لينتقل بعدها إلى ميادين أخرى تختص بالعلم والتأليف وإعداد الكتب.
- صدر له الكتب التالية:
 - كتاب (من الأعماق... نبضات وأحاسيس من أعماق حبيس)، 2010م.
 - كتاب (شيخي الذي عرفت) والذي يتحدث عن حياة الشهيد/د. عبد الله عزام، 2012م.
 - اعداد وترتيب كتاب (قطوف من أعماق التجربة التربوية والفكرية والجهادية للشيخ الشهيد د. عبد الله يوسف عزام)، الأجزاء الخمسة، 2016م.
 - تحت الطبع، اعداد وترتيب كتيب (30 سؤالاً من عمق التجربة الجهادية للشيخ عبد الله عزام)، 2018م.
- للتواصل مع معد الكتاب من خلال صفحته الرسمية على الفيسبوك على العنوان التالي: (محمود سعيد عزام)

www.fb.com/serajali.pal

فهرس الكتاب

الصفحة	العنوان	م
1	الإهداء	1
2	المقدمة	2
9	المحطة الأولى: السلطان عبد الحميد الثاني في مواجهة اليهود	3
10	الفصل الأول: السلطان عبد الحميد وفلسطين	4
27	الفصل الثاني: الحملة ضد السلطان	5
40	الفصل الثالث: ما بعد السلطان	6
48	الفصل الرابع: ما بعد هزيمة تركيا	7
63	المحطة الثانية: وقفات مع الإمام حسن البنا	8
64	الفصل الأول: شخصية البنا تلفت الانتباه	9
75	الفصل الثاني: جهاد الإخوان في فلسطين	10
92	الفصل الثالث: فلسطين وخيانة الجيوش العربية للمجاهدين	11
111	الفصل الرابع: استشهاد البنا	12
117	المحطة الثالثة: حقبة جمال عبد الناصر	14
117	الفصل الأول: عبد الناصر والانقلاب على الملك فاروق	15
135	الفصل الثاني: ضرب الإخوان المسلمين	16
149	المحطة الرابعة: مهزلة حرب عام 1967م.. وما تلاها من العمل الفدائي	17
150	الفصل الأول: ما قبل وما بعد هزيمة عام 1967م	18
164	الفصل الثاني: الساحة الفلسطينية والعمل الفدائي	19
189	الفصل الثالث: الحركة الإسلامية والتحول الاستراتيجي	20
206	الفصل الرابع: الانتفاضة الفلسطينية	21
217	الفصل الخامس: فلسطين في القلب والوجدان	22

كلمات ووقفات تاريخية مهمة من القرن العشرين لعماد الدين الشافعي د. عبد الله يوسف عزام

م	العنوان	الصفحة
23	المحطة الخامسة: الكيد العالمي لهذا الدين	230
24	الفصل الأول: الخوف من الإسلام والمؤامرة عليه	231
25	الفصل الثاني: اليهودية والصهيونية	260
26	الفصل الثالث: قادة الغرب والشرق يقولون	270
27	الفصل الرابع: هل تعلم...؟	279
28	الخاتمة	287
29	تعريف بمعد الكتاب	289
30	الفهرس	292

★ ملاحظة: المرجع لجميع ما ذكر أعلاه هو " موسوعة الذخائر العظام فيما أثر عن الإمام الهمام الشهيد د. عبد الله عزام".

محفوظات
جميع الحقوق